

الانتصار للصحابۃ الأخيار في ردّ أباطيل حسن المالكي

تأليف

عبد المحسن بن حمد العباد البدر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

??الله من الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له،
ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلّم
وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله واهتدى
بهديه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

، ﷺ؟الله، وخير الهدى هدى محمد فإن خير الحديث كتاب
وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في
النار.

?الله تعالى وعظيم منته عليّ أن حبّ وبعد، فإن من فضل
الأخيار، وقرابته الأطهار، من غير ﷺ إلي صحابة رسول الله
إفراط أو تفريط، أو غلوّ أو جفاء، كما هي طريقة السلف
عقيدة أهل السنة ((الصالح، وقد ألّفت رسالة مختصرة بعنوان:
، وقد نُشرت ((الجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم
في مجلّة الجامعة الإسلامية، في عددها الثاني من السنة
الرابعة، الصادر في شهر شوال سنة 1391هـ، ثم طُبعت
مستقلة.



فضلُ أهل البيت وعلوُّ مكانتهم عند «: وألفتُ رسالةً بعنوان طُبعتُ في عام 1422هـ، وسبق أن «: أهل السنة والجماعة ألقى محاضرةً في الموضوع في الجامعة الإسلامية في عام مكانة أهل البيت عند الصحابة «: 1405هـ تقريباً بعنوان «: وتابعيهم بإحسان».

وقد ألقى محاضرةً في قاعة المحاضرات في الجامعة الإسلامية في عام 1405هـ تقريباً عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان عنوانها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بين «: في أول الأمر ، لكنني عند إلقائها اقتصرْتُ على كلام «: المنصفين والمتعسفين أهل الإنصاف دون ذكر شيءٍ من كلام أهل الاعتساف، ثم من أقوال المنصفين في الصحابيِّ الخليفة «: طُبعت بعنوان: «: معاوية رضي الله عنه».

وفي الآونة الأخيرة وقفتُ على رسالتين لأحد المتعسفين الجُدِّ، وهو حسن بن فرحان المالكي (نسبة إلى بني مالك في الصحابة بين «: أقصى جنوب المملكة)، إحداهما بعنوان «: والثانية بعنوان: «: الصُّحبة اللُّغوية والصُّحبة الشرعية ، اشتملتا على تَخْبُطٍ وتَخْلِيظٍ في مسائل «: قراءةً في كتب العقائد الاعتقاد، ولا سيما في الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، وعلى النِّيل من عددٍ كبيرٍ من علماء أهل السنة المتقدِّمين والمتأخِّرين، وإشادة بأهل البدع.

وسأقتصرُ في هذه الرسالة على دحضِ أباطيله في حقِّ ؟ الله عنهم وأرضاهم. الصحابة الكرام رضي



ومن هذه الأباطيل: تقسيمه الصحبة إلى صحبة شرعية وصحبة لغوية، ويريد بالصُّحبة الشرعية صحبة المهاجرين من والأنصار من أوّل الهجرة إلى صلح الحديبية، وأنّ ما ورد إنّما هي لهؤلاء وحدهم، ومن ﷺ؟ لله فضائل لأصحاب رسول كان بعد الحديبية فصحبته لغوية كصحبة المنافقين والكفار. الذين ﷺ فأخرج بذلك الألف الكثيرة من أصحاب رسول الله بعد الحديبية، وكذلك الذين ﷺ أسلموا وهاجروا إلى رسول الله ﷺ أسلموا عام الفتح، والوفود الذين وفّدوا على رسول الله وغيرهم، ومن الذين زعم أنّهم لم يظفروا بشرف الصُّحبة وأنّ صُحبتهم إيّاه كصحبة الكفار والمنافقين: ﷺ لرسول الله عمّه العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومعوية رضي الله عنهم، وسيأتي تنصيبه على عدم صحبتهم والردّ عليه.

ومن هذه الأباطيل تشكيكه في أفضليّة أبي بكر على غيره ، وغير ذلك ممّا ﷺ؟ لله وفي أولويّته بالخلافة بعد رسول سأذكره في الردّ عليه.

والله يعلم أنّي كارهٌ لإيراد هذه الأباطيل، لكن حالي كما جاء في

، كما في مجمع الأمثال للميداني ((مكره أخوك لا بطل)) المثل:

(ص:274)، فأجذني مضطراً إلى إيراد هذه التّعسفات والردّ عليها،

مفتاح الجنة في ((وأقول فيها كما قال السيوطي في كتابه



الاحتجاج

(ص:5) في إبطال قول من قال: (إنّه لا يُحتجّ بالسُّنّة، «بالسنة

إنّما

اعلموا - يرحمكم الله - أنّ من «يُحتجّ بالقرآن وحده!» قال:
العلم كهيئة الدواء، ومن الآراء كهيئة الخلاء، لا تُذكر إلّا عند
وهذه آراء ما «إلى أن قال في (ص:6): «داعية الضرورة
كنتُ أستحلّ حكايتها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان
أصل هذا المذهب الفاسد، الذي كان الناس في راحة منه من
«أعصار

ولشناعة هذه الأباطيل، فإنّ مجرد تصوّرها يُغني عن
الاشتغال في الردّ عليها، لكنّي رأيتُ الردّ عليها في هذه
؟لله الرسالة؛ لئلاّ يغترّ بها ذو جهل أو تغفيل، ورجاء أن يهدي
المردود عليه، ويُخرجه من الظلمات إلى النور، فيتوب من
تلك الأباطيل قبل أن يفجأه هادِمُ اللّذات، والرجوعُ إلى الحقّ
خيرٌ من التماذي في الباطل، كما قال ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (تفسير القرطبي 262/5).

:وقد سمّيتُ هذه الرسالة

الانتصار للصحابة الأخيار في ردّ أباطيل حسن المالكي

وما أعزّوه إليه من كلام باطل للردّ عليه فهو في كتابه الذي
قراءةً في «:في الصحابة، وما كان في الكتاب الآخر وهو
كذا «قراءته» فإنّي أنصُّ عليه، فأقول: قال في «كتب العقائد



وكذا، وقد رددتُ عليه من كتابه هذا في موضعين من هذا الردّ (ص:65)، (ص:115...)، وسأفردُ بحول الله الردّ عليه فيه الانتصار لأهل السنّة والحديث في ردّ أباطيل ((كتاب بعنوان: ((حسن المالكي

?الله عزّ وجلّ التوفيقَ لما فيه رضاه والفقّة في دينه وأسأل
والثباتَ على الحقّ، إنّه سميعٌ مجيب.

* * *



زعمه قَصْرُ الهجرة على المهاجرين قبل الحُدَيْبِيَّة، وقَصْرُ الصُّحْبَةِ على المهاجرين والأنصار قبل الحُدَيْبِيَّة، والرد عليه:

أَصْحَابُ ۞: قال في (ص:25) في بيان مَنْ هم الصحابة ۞ النَّبِيُّ ﷺ:

- الصحبة الشرعية - ليسوا إِلَّا المهاجرين والأنصار، وقد ۞ يَدْخُلُ فِيهِمْ مَنْ كَانَ فِي حُكْمِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وعاد إلى بلاده قبل فتح الحُدَيْبِيَّة.

، وهذه الصُّحْبَةُ ۞ فهذا أَسْلَمَ تَعْرِيفٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الشرعيةُ هي التي كان فيها النُّصْرَةُ والتَّمَكُّيْنُ في أَيَّامِ الضَّعْفِ والدَّلَّةِ، وهي الصُّحْبَةُ الممدوحةُ في القرآن الكريم والسُّنَّةِ النبويَّةِ، بمعنى أَنَّ كُلَّ آيَاتِ القرآن الكريم التي أَثْنَتْ عَلَى إِنَّمَا كَانَ الثَّنَاءُ مُنْصَبًّا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ (۞) (الذين مع النَّبِيِّ ﷺ) إِلَّا ۞ والأنصار فقط، وليس هناك مدْحٌ عَامٌّ لِمَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. ۞!! وهو منصرفٌ لهؤلاء لا لغيرهم

بقوله في الحاشية: ۞(قبل فتح الحُدَيْبِيَّة ۞: وقد علَّقَ عند قوله وقد يَدْخُلُ فِي مَسْمَى (الأصحاب) مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَى ۞) ۞فتح مكة، مع الجزم بالفرق الكبير بينهم وبين أصحاب النَّبِيِّ ﷺ قبل بيعة الرِّضْوَانِ؛ لحديث خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف، لكن لا يَدْخُلُ فِيهِمْ طَلْقَاءُ قَرِيْشٍ وَلَا عُتَقَاءُ ثَقِيفٍ وَلَا مَنْ ۞(كان في حُكْمِهِمْ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالْوَفُودِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةِ !!!

الصُّحْبَةُ ۞: (وقال في نهاية الكتاب (ص:84 - 85



الشرعية: لا تكون إلا في المهاجرين والأنصار الذين كانوا مع في المدينة من بداية الهجرة إلى زمن الحُديبية، ﷺ النبي ويدخل في هؤلاء السابقون بالإسلام، الذين توفوا في مكة قبل الهجرة، أو في الحبشة، أو قدموا بعد الحُديبية من مهاجرة الحبشة فقط.

الصُّحبة العامة: التي مرجعها العُرف أو اللُّغة، فهذه يدخل من المسلمين أو المنافقين أو ﷺ فيها كلٌّ من صحب النبي صحبةً يسيرةً ﷺ الكفار، والذي يُدخل من صحب النبي لاحتمال اللُّغة ذلك لا يستطيع إخراج صحبة المنافق لا لغةً ولا عُرفاً؛ لأنَّ اللُّغة والعرفَ تحتلان ذلك أيضاً.

فإن قال المُخرج للمنافق أو الكافر: إنّما أخرجناهما من الصُّحبة بالشرع، قلنا له: ونحنُ إنّما حدّدنا الصُّحبة الشرعية بالمهاجرين والأنصار بالشرع أيضاً.

صحبة ﷺ فإن تَمَسَّكَ بمطلق اللُّغة فقد أدخلت على النبي المنافقين، وإن قلت: أنّ اللُّغة ليست حجةً على الشرع، قلنا: كذلك في الصحبة الشرعية، والعرفُ حكمه حكمُ اللُّغة، وإنَّ كان أقوى دلالةً من اللُّغة.

أقول: إنّ هذا الكلام يشتمل على أمور:

الأول: قصره المهاجرين هجرةً شرعيةً على من هاجر قبل الحُديبية، دون من هاجر بعدها.

الثاني: أنّ المهاجرين قبل الحُديبية مع الأنصار هم



الصُّحْبَةُ الشرعية دون غيرهم. ﷺ؟ الله أصحابُ رسول

بعد فتح مكة - ﷺ الثالث: الجزم بأنَّ كلَّ مَنْ صحب الرسول سواء كان من الطُّلُقَاء والعُتَقَاء وأصحاب الوفود - لا يُعَدُّ صحابياً، وصحبته المضافة إليه لغوية، كصحبة المنافقين والكفار.

الرابع: أنَّ أولاد المهاجرين والأنصار ليس لهم حكم المهاجرين والأنصار.

بعد الحُدَيْبِيَّة وقبل فتح ﷺ الخامس: اعتبر مَنْ صحب النَّبِيَّ مكة من أصحابه الصُّحْبَةُ اللُّغَوِيَّة التي هي شبيهةٌ بصحبة المنافقين والكفار، كما جاء في كلامه الأخير الذي هو خلاصة رأيه.

والجوابُ عن الأمر الأول أن يُقال:

في المدينة تَمَتَّدَ مِنْ بَدْءِ الهِجْرَةِ ﷺ إِنَّ الهِجْرَةَ إِلَى الرَّسُولِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ، مَعَ التَّفَاوُتِ الْكَبِيرِ بَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَتْ هِجْرَتُهُ وَمَنْ تَأَخَّرَتْ، كَمَا أَنَّ التَّفَاوُتَ حَاصِلٌ بَيْنَ مَنْ هَاجَرَ فِي بَدَايَةِ الهِجْرَةِ وَبَيْنَ مَنْ هَاجَرَ قُبَيْلَ صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ.

فإنَّ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَغَيْرَهَا أَفْضَلُ مِمَّنْ هَاجَرَ قُبَيْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَشَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ.

وما ذكره في (ص: 85 - 86) من تقسيم الهجرة إلى (هجرة شرعية) تنتهي بصلح الحُدَيْبِيَّةِ و(شرعية هجرة) تَمَتَّدُ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ، وقصره فضل الهجرة التي ورد لأهلها المدح والثناء



على الهجرة قبل الحُدَيْبِيَّة دون ما بعدها إلى فتح مكة تحكُّم لا دليل عليه.

ويدلُّ لاستمرار الهجرة التي ورد لأهلها المدح والثناء من بدء الهجرة إلى فتح مكة ما يأتي:

- حديث ابن عباس في الصحيحين، واللفظ للبخاري 1
لا هجرة بعد الفتح، ((قال يومَ الفتح ﷺ (2825)، أَنَّ النَّبِيَّ
«ولكن جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنْفِرْتُمْ فانفِرُوا

قال الخطَّابِيُّ وغيره: كانت ((قال الحافظ في شرحه

?لله الهجرة فرضاً في أوَّل الإسلام على مَنْ أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع، فلمَّا فتح مكة دخل النَّاسُ في دين الله أفواجاً، فسقط فرضُ الهجرة إلى المدينة، وبقي فرضُ الجهاد والنية على مَنْ قام به أو نزل به ((عدوُّ

- حديث أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود في 2
جاء مجاشعُ ((الصحيحين، واللفظ للبخاري (3079)، قال:
، فقال: هذا مجالد يبايعُك ﷺ بأخيه مجالد بن مسعود إلى النَّبِيِّ
على الهجرة، فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على
((الإسلام

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ((وفي لفظ للبخاري (2963) قال مجاشع
أنا وأخي، فقلتُ: بايعنا على الهجرة، فقال: مَضَتْ الهجرة
((لأهلها، فقلتُ: علامَ تبايعنا؟ قال: على الإسلام والجهاد

وهو يدلُّ على استمرار الهجرة ذات المدح والثناء إلى فتح



مكة.

انقطعت الهجرة؟ لله عنها قالت: - عن عائشة رضي 3
رواه البخاري (3080). «مكة ﷺ منذ فتح الله على نبيّه

.وهو واضح في استمرار الهجرة ذات الفضل إلى فتح مكة

المهاجرون؟ لله عنه مرفوعاً: - حديث جرير رضي 4
والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والطلاق
من قريش والعنقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا
، وهو حديث صحيح، انظر تخريجه في السلسلة «والآخرة
الصحيحة للألباني (1036) والمسند (363/4).

والمقابلة بين المهاجرين والأنصار وبين الطلاق والعنقاء
دالة على استمرار الهجرة إلى فتح مكة

وقد أورد المالكي في (ص: 46 - 47) حديث مجاشع، وفيه
الدلالة على أنّ الهجرة تنتهي بفتح مكة، وهو يخالف ما زعمه
في (ص: 45 - 46) من أنّ الهجرة تنتهي بصلح الحديبية
الدليل الخامس عشر ما رواه البخاري في صحيحه عن «فقال:
بأخي بعد الفتح، فقلت: ﷺ مجاشع بن مسعود قال: أتيت النبيّ
يا رسول الله! جئتُك بأخي لتبايعه على الهجرة، قال: ذهب أهلُ
الهجرة بما فيها.

أقول: هذه (كذا) فيه دلالة واضحة على أنّ فتح مكة قطع
الهجرة، ولا يحصل مسلمو الفتح على اسم الهجرة ولا فضلها
، وعلى هذا فلا يُسمّون مهاجرين، ﷺ حتى لو وفدوا إلى النبيّ



وإنما يُسمَّونَ (الناس) كما في حديث (أنا وأصحابي حيِّزٌ
«والناسُ حيِّزٌ»، أو يُسمَّونَ الطُّلُقَاء، أو نحو ذلك!

وقوله: (ذهب أهلُ الهجرة بما «ثُمَّ علَّقَ على هذا بقوله
فيها) أي
بما فيها من فضلٍ وتسميةٍ وغير ذلك ممَّا هو من خصائص
«المهاجرين وفضائلهم

وأقول: هذا واضحٌ في استمرار الهجرة ذات الثناء والمدح
إلى فتح مكة، وهو خلافُ ما دندن حوله من أنَّ الهجرة
المحمود أهلها تنتهي بصلح الحُدَيْبِيَّة، وهذا الحديث قد أوردته
قريباً من جملة الأدلَّة الدالَّة على استمرار الهجرة المحمود
أهلها إلى فتح مكة، وليس إلى صلح الحُدَيْبِيَّة كما زعم، وقد وُفِّق هنا للصواب
بتقرير أنَّ الهجرة تستمرُّ إلى فتح مكة، وإن كان ذلك بغير
قصدٍ منه.

وأما الأمورُ الأربعةُ الباقيةُ، وهي قصرُه الصُّحبةَ الشرعية
التي جاء مدحُها في الكتاب والسنة على المهاجرين قبل
الحُدَيْبِيَّة والأنصار إلى زمن صلح الحُدَيْبِيَّة، ونفي هذه
الصُّحبة عن المهاجرين بعد الحُدَيْبِيَّة، وعن الطُّلُقَاء وعتقاء
ثقيف وأصحاب الوفود وأبناء المهاجرين والأنصار، فيجاب عن ذلك بأنَّ هذا التقسيم
للصحابة إلى مَنْ صُحِبَتْهم شرعيةٌ ومَنْ صُحِبَتْهم لغويةٌ شبيهةٌ بصحبة المنافقين والكافرين تقسيمٌ غيرٌ صحيح،
عشر، والصحيحُ أنَّ كلَّ مَنْ لقي النَّبيَّ وهو من محدثات القرن الخامس
مؤمناً به ومات على الإسلام فهو من أصحابه.



وأصحُّ «: (قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (10/1 مؤمناً به ﷺ ماوقفتُ عليه من ذلك أن الصحابيَّ من لقي النبيَّ ومات على الإسلام، فیدخل فیمن لقیه من طالت مجالسته له أوقصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤيةً ولو لم يجالسْه، ومن لم يره لعارضٍ وهذا «: (ثم شرح تعريفه هذا إلى أن قال (12/1) «كالعمى التعريف مَبْنِيٌّ على الأصحِّ المختارِ عند المحققين كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل ومن تبعهما، ووراء ذلك أقوال أخرى وأشار إلى جملة منها، وهذا التعريف هو الأسلم، «شاذة... مجرد رؤية ولم يجالسْه، ﷺ وهو يشمل حتى الذين رأوا النبيَّ ويدلُّ لذلك أدلة:

الأول: قال الله عزَّ وجلَّ: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً {وَأَجْرًا عَظِيمًا}.

فإنَّ ﷺ فإنَّ هذه الآية الكريمة عامَّةٌ في جميع أصحاب الرسول ، ومن كان قبل ذلك ﷺ سواءً من كان أسلم عام الفتح وصحبه .وبعده إلى وفاة الرسول .



وقد تأوّل المالكي هذه الآية بقصرِ عمومِها على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية وهو تحكّم وتعضّف، وسيأتي الردّ عليه.

الثاني: قال الله عزّ وجلّ: {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ {وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

فإن الآية عامّة في الصحابة، والفتح فيها فتح مكة على قول الجمهور، وصلح الحديبية على قول بعض العلماء، وسيأتي ذكر المالكي للآية مستدلاً بها على رأيه الباطل والردّ عليه.

الثالث: قال الله عزّ وجلّ: {وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

ففي الآية دليلٌ على أنّ مَنْ آمَنَ وهاجر وجاهد مع المهاجرين والأنصار من الصحابة الذين تأخّر إسلامهم أنّهم منهم في الأجر والثواب، مع التفاوت الكبير بين هؤلاء ثمّ أخبر سبحانه بأنّ «: وهؤلاء، قال الشوكاني في فتح القدير من هاجر بعد هجرتهم وجاهد مع المهاجرين الأولين والأنصار فهو من جملتهم أي: من جملة المهاجرين الأولين ما استحقّوه من الموالاة والمناصرة والأنصار في استحقاق «وكمال الإيمان والمغفرة والرزق الكريم

الرابع: قال الله عزّ وجلّ: {لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ



جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

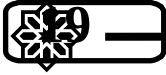
فإن الآية في الصحابة جميعاً، فیدخلُ فیها كلُّ من كان معه وجاهد قبل الفتح وبعده، في حُنين والطائف وغزوة تبوك، قال ابن كثير في تفسيره:

لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى ذَمَّ الْمُنَافِقِينَ بَيَّنَّ ثَنَاءَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَمَا لَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ، فَقَالَ: {لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا} إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ مِنْ بَيَانِ حَالِهِمْ وَمَالِهِمْ، وَقَوْلُهُ: {وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ}، أَي: فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ الْفَرْدُوسِ. (والدرجات العلى

؟ اللَّهُ وَمَنْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ} :ويدلُّ لذلك أيضاً قوله تعالى اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}، أَي: أَنَّ اللَّهَ كَافِيكَ وَكَافِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

الخامس: قال الله عزَّ وجلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

والذين آمنوا معه يوم ﷺ ففي الآية الكريمة بيانُ حال النبيِّ ؟لله عنهم دخولاً القيامة، ويدخل في ذلك الصحابة رضي



أولياً؛ لأنهم خيارُ المؤمنين وسادات الأولياء بعد الأنبياء والمرسلين.

السادس: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي

ﷺ قال:

يأتي على الناس زمان، يغزو فئامٌ من الناس، فيُقال لهم: فيكم؟ فيقولون: نعم! فيُفتح لهم، ثم يغزو فئامٌ ﷺ من رأى رسولَ الله ﷺ من الناس، فيُقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسولَ الله فيقولون: نعم! فيُفتح لهم، ثم يغزو فئامٌ من الناس، فيُقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسولَ الله ﷺ هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسولَ الله ﷺ؟ (رواه مسلم (2532)). (فيقولون: نعم! فيُفتح لهم

ﷺ فهذا الحديث الصحيح دالٌّ على أن الصحبة للرسول صحبته إياه، وإن لم تطل ﷺ تحصل برويته.

؟ الله - في اعتقاده الذي رواه قال علي بن المديني - رحمه شرح أصول اعتقاد أهل عنه اللالكائي بإسناده في كتابه من صحبه سنة أو (((188/1) فساقه، وفيه: ((السنة والجماعة شهراً أو ساعة، أو رآه، أو وفد إليه فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، فأدناهم صحبةً هو أفضل من الذين لم يروه، ولو لقوا الله عز وجل بجميع الأعمال، كان وراه بعينيه وآمن به ولو ساعة أفضل ﷺ الذي صحب النبي ﷺ ((بصحبه من التابعين كلهم، ولو عملوا كل أعمال الخير

وقد ساق اللالكائي في كتابه أيضاً (180/1) اعتقاد الإمام



أحمد بإسناده إلى عبدوس بن مالك العطار عنه، وفيه تعريف الصحابي وبيان فضيلة الصُّحبة بنحو كلام علي بن المديني المتقدّم.

وَمِمَّا ((قال ابن تيمية في منهاج السنّة (382/8 - 388 يبيّن هذا أنّ الصُّحبة فيها عمومٌ وخصوصٌ، فيقال: صحبه ساعةً .ويوماً وجمعةً وشهراً وسنةً، وصحبه عمره كلّهُ

وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ }، قيل: هو الرفيق في { :وقد قال تعالى السَّفر، وقيل: الزوجة، وكلاهما تَقَلُّ صُحْبَتُهُ وتكثر، وقد سَمِيَ الله الزوجةَ صاحبةً في قوله: {أَنَّى يُكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً}.

ولهذا قال أحمد بن حنبل في الرسالة التي رواها عبدوس سنةً أو شهراً أو يوماً أو ﷺ بن مالك عنه: (مَنْ صحب النَّبِيَّ ساعةً، أو رآه مؤمناً به، فهو من أصحابه، له من الصُّحبة على قدر ما صحبه).

وهذا قول جماهير العلماء من الفقهاء وأهل الكلام وغيرهم: يَعُدُّونَ فِي أَصْحَابِهِ مَن قَلَّتْ صُحْبَتُهُ وَمَن كَثُرَتْ، وَفِي ذَلِكَ خِلَافٌ ضَعِيفٌ.

والدليل على قول الجمهور ما أخرجاه في الصحيحين عن قال: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، ﷺ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ لَهِ يَغْزُو فَنَاءً مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَن رَأَى رَسُولَ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ! فَيُفْتَحَ لَهُمْ، ثُمَّ يَغْزُو فَنَاءً مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ



؟ فيقولون: نعم! فُيُفْتَحْ لَهُمْ، ﷺ فيكم مَنْ رَأَى مَنْ صَحَبَ النَّبِيَّ
ثُمَّ يَغْزُو فِئَامَ مَنْ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ صَحَبَ
؟ فيقولون: نعم! فُيُفْتَحْ لَهُمْ، وهذا لفظ ﷺ من صحب رسول الله
مسلم، وله في رواية أخرى: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ
مِنْهُمْ الْبَعْثُ، فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحداً مِنْ
؟ فيوجد الرَّجُلُ، فُيُفْتَحْ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ ﷺ أصحاب رسول الله
الْبَعْثُ الثَّانِي، فيقولون: هل فيكم مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
؟ فيقولون: نعم! فُيُفْتَحْ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ، فَيُقَالُ: ﷺ
انظروا هل ترون فيكم مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
؟ فيقولون: نعم، ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ، فَيُقَالُ: هل ترون ﷺ
؟ ﷺ فيكم أحداً رَأَى مِنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
فيوجد الرَّجُلُ فُيُفْتَحْ لَهُمْ بِهِ، ولفظ البخاري ثلاث مرّات
كالرواية الأولى، لكن لفظه: (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامَ
مِنْ النَّاسِ)، وكذلك قال في الثانية والثالثة، وقال فيها كلّها:
(صَحِبَ)، وَاتَّفَقَتِ الرِّوَايَاتُ عَلَى ذِكْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَتَابِعِيهِمْ، وَهَمِ الْقُرُونُ اثْنَلَاثَةٌ، وَأَمَّا الْقَرْنُ الرَّابِعُ فَهُوَ فِي بَعْضِهَا، وَذِكْرُ الْقَرْنِ الثَّالِثِ ثَابِتٌ فِي
الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، كَمَا فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ
: (خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونَنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ﷺ رَسُولُ اللَّهِ
ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ
شَهَادَتَهُ).

قال: (إِنَّ خَيْرَكُمْ ﷺ وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عِمْرَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ



قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)، قال عمران: فلا أدري بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، (ثم يكون بعدهم ﷺ؟ لله أقال رسول قوم يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يُؤتمنون، وينذرون ولا يوفون)، وفي رواية: (ويحلفون ولا يُستحلفون)، «فقد شكَّ عمران في القرن الرابع ...».

ففي الحديث الأول: (هل فيكم من رأى) إلى أن قال (؟) ثم قال: (هل فيكم من رأى من صحب رسول ﷺ؟ لله رسول (؟)، فدلَّ على أنَّ الرائي هو الصَّاحِب، وهكذا يقول في ﷺ الله سائر الطبقات في السؤال: (هل فيكم من رأى من صحب من (؟) ثم يكون المراد بالصَّاحِب الرائي. ﷺ صحب رسول الله

وفي الرواية الثانية: (هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب (؟) ثم يقال في الثالثة: (هل فيكم من رأى من ﷺ؟ لله رسول (؟). ﷺ رأى أصحاب رسول الله

ومعلومٌ إن كان الحكمُ لصاحب الصاحب معلقاً بالرؤية، بطريق الأولى والأخرى. ﷺ؟ لله ففي الذي صحب رسول

ولفظ البخاري قال فيها كلها: (صحب)، وهذه الألفاظ إن فهي نصٌّ في المسألة، وإن ﷺ؟ لله كانت كلها من ألفاظ رسول كان قد قال بعضها، والراوي مثل أبي سعيد يروي اللفظ بالمعنى، فقد دلَّ على أنَّ معنى أحد اللفظين عندهم هو معنى ﷺ الآخر، وهم أعلمُ بمعاني ما سمعوه من كلام رسول الله

رأى) فقد حصل المقصود، (ﷺ وأيضاً فإن كان لفظ النَّبِيِّ



وإن كان لفظه (صحب) في طبقة أو طبقات، فإن لم يُرد به الرؤية لم يكن قد بين مراده، فإنَّ الصُّحبة اسمُ جنسٍ ليس لها حدٌّ في الشرع ولا في اللغة، والعُرف فيها مختلف.

لم يُقَيّد الصُّحبة بقيدٍ، ولا قَدَرها بقدر، بل علق ﷺ والنبيُّ الحكمَ بمطلقها، ولا مُطلقَ لها إلاَّ الرؤية

وأيضاً فإنّه يُقال: صَحِبَه ساعةً وصَحِبَه سنةً وشهراً، فتقع على القليل والكثير، فإذا أُطلقت من غير قيد لم يَجْزُ تقييدها بغير دليل، بل تُحملُ على المعنى المشترك بين سائر موارد الاستعمال.

ولا ريب أنَّ مجردَ رؤية الإنسان لغيره لا توجب أن يُقال: قد صَحِبَه، ولكن إذا رآه على وجه الاتِّباع له والافتداء به دون غيره ﷺ والاختصاص به، ولهذا لم يُعتدَّ برؤية مَنْ رأى النبيَّ من الكفار والمنافقين؛ فإنَّهم لم يروه رؤيةً مَنْ قَصَدَه أن يؤمن به، ويكون من أتباعه وأعوانه المصدِّقين له فيما أخبر، المطيعين له فيما أمر، الموالين له، المُعادين لِمَنْ عاداه، الذي ((هو أحبُّ إليهم من أنفسهم وأموالهم وكلِّ شيء

السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ السَّلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وإنا إنَّ)) أتى المقبرة، فقال: شاء الله بكم لاحقون، وددتُ أنَّا قد رأينا إخواننا، قالوا: أوَلَسْنَا إخوانك يا رسول الله؟! قال: أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم الحديث، رواه مسلم (249) وغيره.)) يأتوا بعد



الحديث على التمييز بين أصحابه وإخوانه، وأنّ فدلّ أصحابه هم الذين أدركوه ورأوه، وإخوانه الذين يأتون من بعد ولم يروه، والمراد بالأخوة الإيمانية، والصحابة جمعوا بين الصُحبة والأخوة، والذين بعدهم نصيبهم الأخوة وحدها.

« (قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (389/8) ومعلوم أنّ قوله (إخواني) أراد به إخواني الذين ليسوا ... بأصحابي، وأمّا أنتم فلکم مزية الصُحبة

فجعل هذا حدّاً فاصلاً بين إخوانه الذين ودّ أن يراهم وبين أصحابه، فدلّ على أنّ من آمن به ورآه فهو من أصحابه، لا من هؤلاء الإخوان الذين لم يَرهم ولم يَرَوْه، فإذا عُرف أنّ الصُحبة اسمُ جنسٍ تُعَمُّ قليل الصُحبة وكثيرها، وأدناها أن يصحبه زمناً قليلاً، فمعلوم أنّ الصديق في ذروة سنام الصُحبة «وأعلى مراتبها؛ فإنّه صحبه من حين بعثه الله إلى أن مات

الثامن: روى الإمام أحمد في مسنده (152/4) عن محمد بن عُبَيْد الطنافسي قال: ثنا محمد - يعني ابن إسحاق - حدّثني يزيد بن أبي حبيب، عن مَرثد بن عبد الله اليزني، عن أبي عبد طلع عليه السلام بينا نحن عند رسول الله ﷺ الرحمن الجُهنيّ قال: رَكبان، فلمّا رآهما قال: كِنديان ومُدْحِجيان، حتى أتياه، فإذا رجالٌ من مُدْحَج، قال: فدنا إليه أحدهما ليُبايعه، قال: فلمّا أخذ بيده قال: يا رسول الله! أَرَأَيْتَ مَنْ رَأَى فَاَمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ: ماذا له؟ قال: طوبى له، قال: فمسح على يده، فانصرف، ثمّ أقبل الآخر حتى أخذ بيده ليُبايعه، قال: يا رسول



الله! أَرَأَيْتَ مَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ وَاتَّبَعَكَ وَلَمْ يَرِكَ؟ قَالَ: طوبى
 ((له، ثُمَّ طوبى له، ثُمَّ طوبى له، فمسح على يده فانصرف

وهذا الإسناد فيه محمد بن عُبَيْد ويزيد بن أَبِي حَبِيب ومرثد

بن

?الله اليزني، وهم ثقات من رجال الجماعة، ومحمد بن عبد
 إسحاق صدوق يدلّس، وقد صرّح بالتحديث.

والإيمان به ﷺ وقد رُتّب الفضل في الحديث على رؤيته
 وتصديقه وأتباعه.

التاسع: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، واللفظ
 للبخاري (3650) عن عمران بن حُصَيْن رضي الله عنهما
 خيرُ أُمّتي قرني، ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ ((ﷺ قال: قال رسول الله
 الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو
 الحديث. (ثلاثة

?الله بن ورويا أيضاً، واللفظ للبخاري (3651) عن عبد
 خيرُ الناس قرني، ((قال: ﷺ مسعود رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ
 الحديث. (ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ الذين يلونهم

?الله الأول من هذه القرون هو قرنُ الصحابة رضي والقرنُ
 اتَّفَقَ ((عنهم، قال النووي في شرح صحيح مسلم (84/16):
 ((، والمرادُ أصحابه ﷺ العلماءُ على أَنَّ خيرَ القرون قرْنُه

قرْنُه: ((ونقل عن القاضي عياض أَنَّ شهر بن حوشب قال
 ما بقيت عينُ رأته، والثاني: ما بقيت عينُ رأت من رآه، ثُمَّ



كذلك».

وَاتَّفَقَتْ ((وقال ابن تيمية في منهاج السنة (384/8) الروايات على ذكر الصحابة والتابعين وتابعيهم، وهم القرون الثلاثة».

وَجَاءَ فِي السَّنَةِ الصَّحِيحَةِ وَصَفُ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا زَمَنَهُ

وَيُرَوِّهِ

ب (التابعين)، ففي صحيح مسلم (2542) عن عمر بن الخطاب (إِنَّ خَيْرَ ((يَقُولُ: ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، لَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ. «فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ

رَوَى مُسْلِمٌ (2531) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي : الْعَاشِرِ

صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ «مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نَصْلِيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: ﷺ رَسُولَ اللَّهِ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَا زِلْتُمْ هَهُنَا؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نَصْلِيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، «فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ.

? اللَّهُ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (3876) أَنَّ أَبَا مُوسَى رَضِيَ



حين فتح خيبر، وكان ذلك بعد الحُدَيْبِيَّة، ﷺ عنه قَدِمَ إِلَى النَّبِيِّ وَأَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ يَشْمَلُهُ حَدِيثُهُ هَذَا، لَا كَمَا يَقُولُ الْمَالِكِيُّ مِنْ أَنَّ الصُّحْبَةَ الشَّرْعِيَّةَ هِيَ لِمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْحُدَيْبِيَّةَ فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَفَتْحُ خَيْبَرَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ.

الحادي عشر: روى البخاري في صحيحه من حديث ابنِ بِمْنَى ﷺ عَبَّاسَ (1739) وَأَبِي بَكْرَةَ (1741) فِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ ، « فَلْيُبْلَغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ، وَفِي آخِرِهَا: وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً (29).

وهؤلاء الذين حجوا معه وشهدوا خطبته وسمعوها، وأمرُوا بِإِبْلَاجِهَا غَيْرَ هُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَا كَمَا يَقُولُ

المالكي من أَنَّ الصُّحْبَةَ الشَّرْعِيَّةَ خَاصَّةٌ بِمَنْ كَانَ قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

الثاني عشر: روى أبو داود في سننه (3659) بِإِسْنَادٍ تَسْمَعُونَ «: ﷺ صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ «وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ

هُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَنَّ ﷺ وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ سَمِعُوا مِنْهُ الَّذِينَ سَمِعُوا مِنَ الصَّحَابَةِ هُمُ التَّابِعُونَ، وَأَنَّ الَّذِينَ سَمِعُوا مِمَّنْ سَمِعَ مِنَ الصَّحَابَةِ هُمُ أَتْبَاعُ التَّابِعِينَ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ مَنْ سَمِعَ وَحَدَّثَ عَنْهُ لَيْسَ بِصَحَابِي. ﷺ؟ اللَّهُ رَسُولٌ

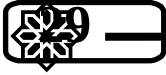
الثالث عشر: روى أبو داود في سننه (3660) عَنْ زَيْدِ بْنِ نَضْرٍ « يَقُولُ: ﷺ ثَابِتٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ الْحَدِيثَ. «اللَّهُ أَمْرٌ أَسْمَعُ مِمَّنَّا حَدِيثًا فَحَفَظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ ...



وهو حديث متواتر؛ رواه أربعة وعشرون صحابياً، وقد دراسة «جمعت طرقه وتكلمت على فقهه في بحث بعنوان: ، وهو «حديث (نضر الله امرءاً سمع مقالتي ...) رواية ودراية منه أنه من ﷺ مطبوع، وهو دالٌّ على كون من سمع حديثه أصحابه.

الرابع عشر: روى البخاري في الأدب المفرد (87) قال: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ، جَلَسْنَا إِلَى الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ يَوْمًا، فَمَرَّ بِهِ «عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ، ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: طَوْبَى لِهَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ! لَوَدِدْنَا أَنَّا رَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، وَشَهِدْنَا مَا شَهِدْتَ، فَاسْتُغْضِبَ، فَجَعَلْتَ أَعْجَبَ: مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَحْمِلُ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ يَتَمَنَّى مَحْضَرًا غَيْبَهُ اللَّهُ عَنْهُ؟ لَا يَدْرِي لَوْ شَهِدَهُ أَقْوَامٌ كَبَّهُمُ اللَّهُ ﷺ كَيْفَ يَكُونُ فِيهِ؟ وَاللَّهُ! لَقَدْ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ؛ لَمْ يُجِيبُوهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، أَوْ لَا تَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ أَخْرَجَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ إِلَّا رَبَّكُمْ فَتُصَدِّقُونَ بِمَا جَاءَ الْحَدِيثُ.»، قد كُفِيتُمُ الْبَلَاءَ بِغَيْرِكُمْ ... ﷺ بِهِ نَبِيُّكُمْ

؟ الله الذي في الإسناد هو ابن المبارك، وهو ثقة، وعبد أخرج له الجماعة، والثلاثة الذين فوقه ثقات، أخرج لهم البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن، والراوي عن ابن المبارك، قال عنه الحافظ في التقریب:



، وقد رواه عن ابن المبارك جمعٌ، منهم: يعمر بن ((صدوق))
بشر في مسند الإمام أحمد (3/6)، وحسين بن حسن في الأحاد
والمثنائي لابن أبي عاصم (292)، وقد أورد الحديث ابن كثير
في تفسيره في آخر سورة الفرقان من مسند الإمام أحمد، وقال:
((هذا إسنادٌ صحيح ولم يخرجوه))

وهو يدلُّ على أنَّ التابعين يرون أنَّ شَرَفَ الصُّحْبَةِ يحصل
؟ الله مع الإيمان به؛ ولم يُنكر ذلك المقداد رضي الله عنه برويته
عنه، وإنما غضب لِمَتَمَنَّى أمرٍ لا يدري المَتَمَنَّى ماذا يكون حاله
عند حصوله، وهذا الذي غضب منه المقداد نظير ما جاء في
لا)) قال: ﷺ الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة: أنَّ النَّبِيَّ
تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُ فَاصْبِرُوا،
؛ لِأَنَّ مَتَمَنَّى لِقَاءَ الْعَدُوِّ ((واعلموا أنَّ الجنةَ تحت ظلالِ السيوفِ
لا يدري عن حاله حين لقائه: هل تكون حسنة أو سيئة؟

ويدلُّ أيضاً لفرح التابعين برؤية الصحابة ما رواه أبو داود
((في سننه (948) بإسنادٍ فيه ضعف، عن هلال بن يساف قال
قدمتُ الرِّقَّةَ، فقال لي بعضُ أصحابي: هل لك في رجلٍ من
؟ قال: قلت: غنيمة! فدفعنا إلى وابصة، قلت ﷺ أصحاب النَّبِيِّ
لصاحبِي: نبدأ فننظر إلى دله، فإذا عليه قلنسوة لاطئة ذات
الحديث. ((أذنين وبُرنس خَزَّ أغبر ...

ﷺ؟ الله عنه، وقد وفد على النَّبِيِّ ووابصة هو ابن معبد رضي
سنة تسع من الهجرة، ولمَّا عُرِضَ على هلال بن يساف لقائه
((غنيمة!)) فرح، وقال:



أقول: وإنَّها والله غنيمة وأيُّ غنيمة؛ ظَفَرُ التابعيِّ برؤية مَنْ
مع الإيمان به والاتباع له! ﷺ شَرَّفَهُ اللهُ بصحبة النَّبيِّ

الخامس عشر: قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (20/1) -

(21):

وقد كان تعظيمُ الصحابة - ولو كان اجتماعهم به صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قليلاً - مقرَّراً عند الخلفاء الراشدين وغيرهم، فمن ذلك ما قرأت في كتاب أخبار الخوارج تأليف محمد بن قدامة المروزي، بخطِّ بعض مَنْ سمعه منه في سنة سبع وأربعين ومئتين، قال: حدَّثنا علي بن الجعد، قال: حدَّثنا زهير

هو الجعفي، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْحِ العَنَزِي قال: كنت عند أبي سعيد الخدري

كنا عنده وهو «، ثم ذكره الحافظ بإسناده إلى نُبَيْح قال: « متَّكئاً، فذكرنا علياً ومعاوية، فتناول رجلٌ معاويةً، فاستوى أبو سعيد الخدري جالساً، ثم قال: كُنَّا ننزلُ رفاقاً مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، فكُنَّا رفقةً فيها أبو بكر، فنزلنا على أهل أبيات وفيهم امرأة حُبلى، ومعنا رجلٌ من أهل البادية، فقال للمرأة الحامل: أَيْسُرُكَ أَنْ تلدي غلاماً، قالت: نعم! قال: إن أعطيتني شاةً ولدتِ غلاماً، فأعطته، فسَجَعَ لها أسجاعاً، ثم

عمد إلى الشاة فذبحها وطبخها، وجلسنا نأكل منها ومعنا أبو بكر، فلمَّا علم بالقصة قام فتقياً كلَّ

شيءٍ أكل، قال: ثم رأيتُ ذلك البدويَّ أتى به عمر بن الخطاب وقد هجا الأنصار، فقال لهم عمر: لولا أنَّ له صحبةً من

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ما أدري ما نال فيها لكفيتكموه، ولكن له صحبة من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم

«ووسلم».



لفظ علي بن الجعد، ورجال هذا الحديث ((ثم قال الحافظ ؟لله عنه عن معاتبته فضلاً عن ثقات، وقد توقّف عمر رضي معاقبته لكونه علم أنّه لقي النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم، وفي ذلك أبين شاهد على أنّهم كانوا يعتقدون أنّ شأن الصحبة لا يعدله شيء).

، ورجال ﷺ ؟لله ثم ذكر أحاديث في فضل أصحاب رسول الإسناد ثقات كما قال الحافظ ابن حجر، فعليّ بن الجعد خرّج له البخاري وأبو داود، وزهير بن معاوية والأسود بن قيس خرّج لهم أصحاب الكتب الستة، ونُبّيح العنزي خرّج له روى ((أصحاب السنن، قال عنه المزيّ في تهذيب الكمال: عنه الأسود بن قيس وأبو خالد الدالاني، قال أبو زرعة: ثقة لم يرو عنه غير الأسود بن قيس، وذكره ابن حبان قلت: ((، وقال الحافظ في تهذيب التهذيب: ((في كتاب الثقات وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره علي بن المديني في جملة المجهولين الذين يروي عنهم الأسود بن قيس، وصحح ((الترمذي حديثه وكذلك ابن خزيمة وابن حبان والحاكم

، وفيهم نُبيح هو ((رجال هذا الحديث ثقات)): وقول الحافظ ، أي: حيث ((مقبول)): المعتمد، وأمّا قوله في التقريب عنه يُتّابع، فغير مقبول.

ولا شك أنّ هجوَ هذا الأعرابي الصحابي للأنصار لا يرجع ؛ لأنّ ذلك نفاقٌ، وإنّما يرجع لشيء ﷺ إلى نصرتهم للرسول



غير ذلك، وسيأتي نقل ابن حجر عن القرطبي صاحب المفهم ما يوضح ذلك.

وقد يكون هذا الهجو أخفّ من الذمّ الذي أضافه المالكي ؟ الله عنه للأنصار، وذلك بنسبته إلى أكثرهم كون علي رضي أولى بالخلافة من أبي بكر، كما سيأتي عند ذكر تشكيكه في أحقية أبي بكر بالخلافة، ؛ فإنّ ذلك سوء ظنّ بهم، وأنهم يابون :
:ﷺ إلا غير أبي بكر، وقد قال النبيّ
(« يابى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر »).

ويدلّ أيضاً لشمول الصّحبة لكلّ من رآه أو سمع منه حديثاً وصحبه مدّة وجيزة أو طويلة ما يلي:

متفقون على ثبوت ﷺ الأول: أنّ الذين دونوا سنة رسول الله ، ولو كان الذي سمعه منه حديثاً ﷺ الصّحبة لكلّ من سمع منه واحداً؛ فإنّهم يسوقون الأسانيد حتى تنتهي إلى الصحابة الذين سمعوا منه ويترضّون عنهم، ومن طريقة أهل السنة والجماعة الترضي عن الصحابة عند ذكرهم والترحم على من كان بعدهم.

الثاني: أنّ الذين ألفوا في الصحابة أثبتوا فيهم من حصل له ، ومن لم يرو عنه إلاّ حديثاً واحداً. ﷺ مجرد اللقي للرسول

الثالث: أنّ الذين ألفوا في الصحابة وغيرهم، عندما يأتي ذكر الصحابي - سواء قلّت صحبته أو طالت - يقولون عنه: صحابي، لا يحتاجون إلى إضافة شيء على هذا الوصف إلاّ إذا كان الوصف فيه زيادة فضل ومنقبة، ككونه من السابقين



إلى الإسلام أو من أهل بدر أو من أهل بيعة الرضوان، فإنهم يُضيفون ذلك إلى وصف الصُّحبة.

الرابع: أنّ العلماء على مختلف العصور والدُّهور مُطبّقون على عدّ كلّ من أسلم بعد صلح الحُدَيْبية وظفر بصحبة النَّبيّ أنّه من أصحابه، سواء قصرت مدّة صحبته أو طالَتْ، ومِمَّا يوضّح ذلك أنّ المالكيّ الذي ابتلي بالرأي الباطل، وهو قَصْر الصحبة على المهاجرين والأنصار قبل صلح الحُدَيْبية لم يجد له سَلَفاً في هذا الرأي الباطل إلّا شخصاً واحداً من المعاصرين سَمَّاه، وهو عبد الرحمن محمد الحكمي، وقد ذكر في ملحق قراءته أنّه طالبٌ يُواصل دراسته العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وستأتي الإشارة إلى ذلك عند ذكر إعلان المالكي إفلاسه من وجود سلفٍ له في رأيه سوى ذلك الشخص.

وبناءً على هذا الرأي الباطل، ماذا يقال للصحابة الكثيرين بعد بيعة الرضوان وسمِعوا ﷺ الذين أسلموا وصحبوا النَّبيّ حديثه؟ أيقال لهم: تابعون، أم ماذا يقال لهم؟!

وماذا يقال لأحاديثهم: أهي مرفوعة أم غير مرفوعة؟

وعند أهل السنة أنّ المرفوعَ تصريحاً ما قال فيه الصحابيُّ: يقول كذا، وعندهم أنّ الإسنادَ المنتهي ﷺ؟ الله سمعتُ رسول إلى الصحابيِّ يقال له: موقوفٌ، والمنتهي إلى التابعي ومن (ﷺ) دونه يقال له: مقطوعٌ، وما قال فيه التابعي (قال رسول الله يقال له مرسل، وعلى هذا الرأي الباطل للمالكي يحتاج الأمرُ إلى إعادة النَّظر في مصطلحات علم المصطلح، وذلك واضحٌ في شدوده وشدوذ قدوته الحكمي، ثمَّ يقال أيضاً إنّ هذا الرأي



المحدث في القرن الخامس عشر لو كان خيراً لسبق إليه سلفُ هذه الأمة، وليس من المعقول أن يُحجب حقُّ في العصور المختلفة عن الناس ويُذخّر للمالكي وقدوته!

بقي بعد ذلك أن أُشير إلى أمورٍ

الأمرُ الأوّل: ما ذكره من أن صحبة من رآه بعد الحُدبية

ليست شرعيّة، وأنّها كصحبة المنافقين والكفار، مردودٌ بأنّ رؤية الصحابة رؤيةً مع الإيمان به والتصديق

رجل: يا ﷺ بما جاء به، بخلاف رؤية المنافقين والكفار، وقد مرّ في الدليل الثامن أنّه لما قال للنبيّ رسول الله! أرايت من رآك فأمن بك وصدّقك واتّبعك: ماذا له؟ ((طوبى له)) بقوله: ﷺ فأجابه

وهو واضح في الفرق بين رؤية الصّحابيّ المصدّق للنبيّ

المتّبع ﷺ

له، ورؤية المنافقين والكفار، ومرّ أيضاً في أثر المقداد - وهو والله! لقد حضر ((؟ الله عنه: الدليل الرابع عشر - قوله رضي أقوام كَبَّهم الله على مناخرهم في جهنّم؛ لم يُجيبوه ﷺ رسول الله ولم يصدّقوه، أو لا تحمدون الله عزّ وجلّ إذ أخرجكم لا ، قد كُفيتم ﷺ تعرفون إلّا ربّكم، فتصدّقون بما جاء به نبيّكم ((البلاء بغيركم

؟ الله - في الدليل ومرّ قولُ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه

السادس:

من الكفار والمنافقين؛ ﷺ ولهذا لم يُعتدّ برؤية من رأى النبيّ ((فإنّهم لم يروه رؤيةً من قصده أن يؤمن به ويكون من أتباعه



وَأَعْوَانَهُ.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يَتَّضِحُ بَطْلَانُ تَسْوِيَةِ الْمَالِكِيِّ بَيْنَ صَحْبَةِ مَنْ
بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَصَحْبَةِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ، ﷺ صَحْبِ النَّبِيِّ
{أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}؟!.

وقد ((الثاني: ما ذكره في الحاشية (ص:25) من قوله:
يدخل في مسمى (الأصحاب) مَنْ أسلم بعد الحُدَيْبِيَّةِ إِلَى فَتْحِ
مَكَّةَ)).

في ((قد)) أقول: هذا الذي ذكره كلامٌ جميلٌ لو سلمَ من ذكر
أَوَّلِهِ؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ إِيَّاهُ مَصَدَّرًا بِهَذَا الْحَرْفِ وَاضِحٌ فِي عَدَمِ الْجَزْمِ
بِصَحْبَةِ هَؤُلَاءِ، لَكِنِ التَّعْرِيفُ الَّذِي قَالَ: إِنَّهُ أَسْلَمَ تَعْرِيفٌ - وَهُوَ
فِيهِ الْجَزْمُ بِعَدَمِ صَحْبَةِ مَنْ بَعْدَ فِي الْحَقِيقَةِ أَفْسَدُ تَعْرِيفٍ -
الْحُدَيْبِيَّةِ، وَكَذَا كَلَامُهُ الْآخِرُ الَّذِي خَتَمَ بِهِ الْكِتَابَ (ص:84 -
85) وَاضِحٌ فِي قَصْرِ الصَّحْبَةِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى
زَمَنِ الْحُدَيْبِيَّةِ.

وَمِمَّا يَوْضَحُ فِسَادَ تَعْرِيفِ الصَّحْبَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْمَحْمُودِ أَهْلِهَا
، الْمَثْنَى عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ بِقَصْرِهَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَ
الْحُدَيْبِيَّةِ، أَنَّهُ يَخْرُجُ بِذَلِكَ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مَشْهُورُونَ
؟لِلَّهِ عَنْهُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ حَدِيثًا عَنْ كَأْبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
، وَكَأْبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ
قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَبَعْدَ ﷺ عَنْهُمَا، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ
وَابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ﷺ الْحُدَيْبِيَّةِ، بَلْ وَكَالْعَبَّاسِ عَمِ النَّبِيِّ



قبل فتح ﷺ عباس رضي الله عنهما، وكلّ من هاجر إلى النّبيّ مكة فهو من المهاجرين كما تقدّم إيضاح ذلك بأدلّته.

الثالث: وأمّا أبناء المهاجرين والأنصار فقد أخرجهم من الصّحبة الشرعية التي خصّ بها المهاجرين والأنصار قبل ولا يدخل فيهم - يعني الأنصار - الحديبية، فقال في (ص:28): - أبناء الأنصار (الأطفال)، كما لا يدخل في المهاجرين أبناء ومنهم - يعني -، وقال أيضاً في (ص:28): «المهاجرين! الذين اتّبعوا المهاجرين والأنصار بإحسان - أبناء المهاجرين ، وأكّد ذلك في (ص:85 و87). «وأبناء الأنصار!

أقول: أمّا كونُ أبناء المهاجرين والأنصار من الذين فهو ﷺ اتّبعوهم بإحسان ففيه تفصيل، فمن كان منهم رأى النّبيّ من أصحابه، ومن لم يره منهم فإنّه يكون من التابعين للصحابة بإحسان.

ومن المعلوم قطعاً أنّ من القسم الأول: الحسن والحسين ، ﷺ؟ الله بن جعفر رضي الله عنهم، وهم من أهل بيته وعبد ومنهم النعمان بن بشير رضي الله عنهما الذي كان عمره عند ثمان سنين، والسائب ابن يزيد رضي الله عنهما ﷺ وفاة النّبيّ ، وكلّهم « وأنا ابن سبع سنين ﷺ حُجّ بي مع النّبيّ » الذي قال: ﷺ رَوَوْا الأحاديث عن النّبيّ.

من هذا القسم شرفُ الصّحبة التي ﷺ ولكلّ من رأى النّبيّ يا رسول الله:، جواباً لمن قال له « طوبى له » بقوله ﷺ نوّه بها



«؟الله! أرايتَ مَنْ رآكَ فآمن بك وصدَّقَكَ واتَّبَعَكَ: ماذا له؟
وقد مرَّ ذكر هذا الحديث قريباً.

الرابع: وأمّا من أسلم عام الفتح وما بعده فقد جزم بعدم دخولهم في مسمّى الأصحاب، فقال في (ص:25 - الحاشية):
لكن لا يدخل فيهم طلقاء قريش، ولا عتقاء ثقيف، ولا مَنْ كان
«في حكمهم من الأعراب والوفود بعد فتح مكة!!

مؤمناً به متّبِعاً له ﷺ أقول: إنّ من المعلوم أنّ كلّ مَنْ رآه
فهو من أصحابه، وقد مرَّ الدليل على ذلك قريباً، ومن هؤلاء
عام فتح مكة وما بعده، وكذا الذين ﷺ مَنْ أسلم وصحب النّبِيّ
شهدوا معه حجّة الوداع.

ومن أشهر الذين أسلموا عام الفتح أبو سفيان وابناه يزيد
ومعاوية وسُهَيْل بن عمرو وعُتّاب بن أسيد الذي جعله النّبِيّ
أميراً على مكة بعد فتحها، والحارث بن هشام وعكرمة بن أبي
جهل وغيرهم.

؟الله عنه إلى الشام، لقيه ولَمّا ذهب عمر بن الخطاب رضي
أبو عُبَيْدة وأمراء الأجناد، وأخبروه أنّ الطاعون وقع بالشام،
: المهاجرين الأوّلين، ثمَّ ﷺ فاستشار عمر أصحاب رسول الله
الأنصار، ثمَّ مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فقد روى
البخاري (5729) ومسلم (2219) - واللفظ للبخاري - عن ابن
أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام، «عباس:
حتى إذا كان بِسَرْعَ لقيه أمراء الأجناد: أبو عُبَيْدة وأصحابه،



فأخبروه أنّ الوباء قد وقع بأرض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادعُ لي المهاجرين الأولين، فدعاهم، فاستشارهم، وأخبرهم أنّ الوباء قد وقع في الشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجنا لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك ، ولا نرى أن نُقدّمهم على ﷺ بقيّة الناس وأصحاب رسول الله هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثمّ قال: ادعُ لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلّكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثمّ قال: ادعُ لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يَختلف منهم عليه

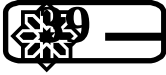
رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تُقدّمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مُصِبحٌ على ظهر،

فجاء ((الحديث، وفي آخره:))(فأصْبَحُوا عليه ...

عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيّباً في بعض حاجته - فقال: يقول: إذا سَمِعْتُمُ ﷺ إنّ عندي في هذا علماً، سَمِعْتُ رسول الله به بأرضٍ فلا تقدّموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا ((تخرجوا فراراً منه، فحمد الله عمرٌ ثمّ انصرف

? الله وهو واضحٌ في أنّ عمرَ استشار الصحابة رضي عنهم، ومنهم كبار الذين أسلموا عام الفتح، واستقرّ رأيه على الرجوع وعدم الدخول على الطاعون، ثمّ إنّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أخبر بما عنده من الحديث في ذلك، فسُرَّ بذلك عمر وحمد الله ثمّ انصرف.

هذا وقد أورد المالكي آياتٍ وأحاديثٍ وآثاراً يستدلُّ بها على



على المهاجرين والأنصار قبل صلح صلى الله عليه وسلم قصر صُحبة الرسول الحُديبية، وليس فيما أورده ما يدلُّ على دعواه؛ لأنَّها إمَّا نصوصٌ فيها ذكر المهاجرين والأنصار والثناء عليهم، وذلك حقٌّ، لكن لا تدلُّ على قصر الصُّحبة عليهم دون غيرهم، وإمَّا آياتٌ وأحاديثٌ فيها الثناء على الصحابة عموماً حَمَلَهَا تَعْسُفًا على ، وهي لا صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار فقط، وإمَّا أحاديثٌ وأثارٌ فيها ذكرُ الصحابي أصحابِ رسول الله تدلُّ على إخراج المتكلم والمخاطب من الصحابة، كما سيأتي إيضاح ذلك عند ذكر كثيرٍ من أدلِّته على وجه التفصيل، ولم أتعبه في كلِّ دليلٍ أورده؛ لأنَّ الإجابة عن بعض أدلِّته تغني عن الإجابة عن غيرها ممَّا يشابهها، ولم أرْتب الردَّ عليه على وفق ترتيب أدلِّته، بل قد أجيب عن دليل متأخِّر قبل الإجابة على ما كان هو قدِّمه.

* * *

؟لله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ اسْتِدْلَالُهُ بِآيَةِ {لَقَدْ تَابَ وَالْأَنْصَارِ} وَالرَّدُّ عَلَيْهِ:

الدليل الأول: مع أنَّ غزوة تبوك ((قال في (ص: 25 - 27 في السنة التاسعة بعد العودة من حصار الطائف، وكان عدد جيش المسلمين فيها ثلاثين ألفاً، يعتبر المهاجرون والأنصار فيهم قلة، ومع ذلك لم يأت الثناء إلا عليهم، كما في قوله تعالى: {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}.



؟لله عزّ وجلّ أنّه قد تاب على كلّ والسؤال: لماذا لم يخبرنا

جيش

يوم تبوك؟! لماذا لم يقل الله عزّ وجلّ: (لقد تاب الله ﷻ النبيّ على النبي والذين آمنوا الذين اتبعوه في ساعة العسرة...)؟! أو (... على النبيّ والمؤمنين ...)؟!)

؟لله عزّ وجلّ المهاجرين الجواب واضح بأنّ تخصيصّ والأنصار بالتوبة دليل على أنّ من سواهم ليسوا في منزلتهم، ولا يجوز الجزم بالتوبة عليهم.

؟لله عنهم، وكأنّ الله - والله وإنّما نسكت عنهم كما سكت أعلم - أراد بقصره الثناء على المهاجرين والأنصار أن يشعر من سواهم بأنّ المهاجرين والأنصار لم يستحقوا التوبة عليهم من الله إلاّ بأعمال جليّة قدّموها في الماضي، وأنّ على من سواهم أن يكثرُوا من التأسّي بهم حتى يتوب الله عليهم كما تاب على المهاجرين والأنصار، والغريب أنّ بعض الذين يخلطون الأمور يستدلّون بالآية السابقة على أنّ الله تاب على جميع الصحابة، مع أنّ الله عزّ وجلّ كان يستطيع أن يقول ذلك ويُعمّم التوبة على كلّ المؤمنين يومئذ، ولكنّه لم يقتصر على ((المهاجرين والأنصار إلاّ لحكمة!!

والغريب أنّ بعض الذين)): وعلق في الحاشية على قوله ؟لله تاب على يخلطون الأمور يستدلّون بالآية السابقة على أنّ بقوله: ((جميع الصحابة

أو لقيه من ﷺ ويقصدون بالصحابة كلّ من رأى النبيّ))



«المسلمين، ثم يقولون هذا وقلوبهم على الطلقاء !!»

ذلك من وجوه والجواب عن

الأول: أن يقال: إن الآية مشتملة على توبة الله على المهاجرين والأنصار الذين معه في غزوة تبوك، لكن ليس في ذلك دليل على ما زعمه من قصر الصحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية وهو الذي من أجله أورد الآية، وسبق أن أوردت الأدلة الدالة على شمول الصحبة لكل من صحبه أو رآه بعد الحديبية إلى حين وفاته ﷺ.

الثاني: أن الآية دالة على توبة الله عز وجل على من أسلم وهاجر إلى المدينة بعد الحديبية وقبل فتح مكة، ومنهم أبو موسى الأشعري وأبو هريرة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهم، وقد أخرجهم المالكي، وسبق أن ذكرت الأدلة الدالة على استمرار الهجرة المحمود أهلها إلى فتح مكة.

الثالث: أن الآية وإن لم تنص على التوبة على غير المهاجرين والأنصار، فليس فيها دليل على حرمان الذين إلى تبوك من فضل الله ﷻ أسلموا بعد الفتح وخرجوا مع النبي ورحمته، بل قد ثبت في السنة الصحيحة حصول الأجر لمن لم يخرج إلى تبوك بسبب العذر، تبعاً للخارجين إليها، فقد روى أن «البخاري في صحيحه (4423) عن أنس رضي الله عنه: رجع من غزوة تبوك فدنّا من المدينة فقال: إن رسول الله بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، قالوا: يا رسول الله! وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة، حبسهم



«العذر».

وروى مسلم في صحيحه (1911) بإسناده عن جابر في غزاة، فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ «؟لله عنه قال: رضي بالمدينة لرجالاً ما سِرْتُمْ مسيراً ولا قطعْتُمْ وادياً إلا كانوا «معكم، حبسهم المرض

، «إلا شَرَكوكم في الأجر» :وبإسناده آخر إليه، وفيه زيادة فلماذا تحجر الواسع؟! ولماذا البخل على أهل الفضل بما ؟لله به عليهم مِمَّن كانوا معه في غزوة تبوك من تفضّل الطُّلُقَاء وغيرهم، وقد فاتتهم الهجرة، لكن لم يَفْتَهُم الجهادُ والنيّة لا هجرة بعد الفتح، «:وَالنَّفِيرُ عند الاستنفار؟! فقد قال أخرجه البخاري «ولكن جهادٌ ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا ومسلم في صحيحهما، واللفظ للبخاري (2825).

؟لله عليهم في كتابه العزيز إنّما ثمَّ إِنَّ الْأَنْصَارَ الَّذِينَ أَتَنَى ، وقد حَصَّلُوا اسْمَ النُّصْرَةِ ووصفها لكونهم نصرُوا الرسول حَصَّلَ المهاجرون وصفَ النُّصْرَةِ مع الهجرة، ومَنْ لم يكن وجاهد معه في ﷺ من المهاجرين والأنصار وقد نصر النَّبِيَّ سبيل الله له نصيبٌ من هذا الوصف في الجملة، وله الثواب الجزيل من الله على ما حصل منه من النُّصْرَةِ، وقد نوّه الله في غزواته - ﷺ بفضل وثواب مَنْ آمَنَ وجاهد مع رسول الله لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا {ومنها تبوك - بقوله: بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ



أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}، وأخبر أنّه كافيه وكافي مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ {فِي قَوْلِهِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

استدلّاه بآية: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ}، والرد عليه

?الله عزّ الدليل الثاني: قول ٨٨: (قال في (ص: 27 - 29 وجلّ: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

?الله عزّ وجلّ بثلاث طوائف كانت كلّها في عهد فها أخبر :ﷺ:

الطائفة الأولى: السابقون من المهاجرين، وهذا قيدٌ يُخرج ?الله عنه، ولا المتأخرين من المهاجرين كخالد بن الوليد رضي يدخل فيهم أبناء المهاجرين ولا رجال الوفود إن لم يبقوا في المدينة، حتى ولو أسلموا قبل الحديبية.

والطائفة الثانية: هم الأنصار، ولا يدخل فيهم أبناء الأنصار (الأطفال) كما لا يدخل في المهاجرين أبناء المهاجرين

الطائفة الثالثة: الذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، كالمهاجرين بعد الحديبية والمهاجرين من وفود العرب ممّن ثبت على الإسلام أيام الردّة، ومنهم أبناء المهاجرين وأبناء الأنصار، وقد يدخل



ثَقِيفٌ فِي هَؤُلَاءِ مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَهُ مِنْ طُلُقَاءِ قَرِيشٍ وَعُتَقَاءٍ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ.

؟لله فيهم (الإحسان)؛ إذن فالمهاجرون والأنصار لم يشترط لأنَّ الهجرة والنُّصرة اللَّتَيْنِ تَقْتَضِيَانِ الْإِنْفَاقَ وَالْجِهَادَ فِي أَيَّامِ الضَّعْفِ هُمَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، وَلَا يَحْتَاجُ هَذَا لِقَيْدَ الْإِحْسَانِ، فَلَمْ يَقُلْ: (... مِنْ الْمُهَاجِرِينَ بِإِحْسَانٍ وَالْأَنْصَارِ بِإِحْسَانٍ)؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِنْ قَامَ بِالْهَجْرَةِ الَّتِي تَقْتَضِي تَرْكَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ هِيَ غَايَةُ الْإِحْسَانِ، كَمَا أَنَّ النُّصْرَةَ الَّتِي أَجْلِبَتْ عَلَى الْأَنْصَارِ قِبَالَ الْعَرَبِ، مَعَ تَحْمُلِهِمْ مَهْمَةً حِمَايَةَ الْإِسْلَامِ فِي أَيَّامِهِ الْأُولَى لَا تَحْتَاجُ لِقَيْدِ الْإِحْسَانِ؛ لِأَنَّهَا فِي الذَّرُوءِ مِنْهُ.

أما بعد قوّة الإسلام والمسلمين فأصبحت الهجرة إلى النَّبِيِّ ﷺ تعود على نفس المهاجر بالمصلحة بعد أن كانت قبل ذلك ﷺ بالمصلحة وعلى المهاجر أيضاً، أمّا بعد ﷺ تعود على النَّبِيِّ ﷺ فتح مكة فأصبح الالتحاق بالمسلمين يعني الغنيمة والسلامة لكثرة المال وأمن القتل.

؟لله عزَّ وجلَّ الثناء على ولهذا كلّه نعرف لماذا قَصَرَ المهاجرين والأنصار فقط، ثُمَّ قَيْدُ الْمُهَاجِرِينَ بِالسَّابِقِينَ مِنْهُمْ، ((وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ الْهَجْرَةَ الشَّرْعِيَّةَ!!

:وَيُجَابُ عَلَى ذَلِكَ بِمَا يَلِي

الأول: أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى مَا أُورِدَتِ الْآيَةُ مِنْ أَجْلِهِ، وَهُوَ قَصْرُ الصُّحْبَةِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ قَبْلَ «الْحُدُوبِيَّةِ»، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ عِنْدَ الْمَالِكِيِّ زِيَادَةُ حَرْفِ



قبل {تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ} ، وهو خطأ، وهذا هو الموضع «من قبل {تَحْتَهَا} (من)» الوحيد في القرآن الذي لم يأت فيه حرف {الْأَنْهَارُ}.

الثاني: جاء في الآية وصّف المهاجرين بالسابقين، وهو يدلُّ على أنَّ المهاجرين فيهم سابقون وفيهم متأخرون، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عند تفسير هذه الآية قولين في المراد بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، أحدهما: أنَّهم الذين أدركوا بيعة الرضوان عام الحُدَيْبِيَّة، والثاني: أنَّهم الذين صلُّوا إلى القبلتين مع ، وقد كان تحويل القبلة إلى الكعبة بعد الهجرة ﷺ رسول الله بستة عشر شهراً.

وعلى القول الأول يكون المهاجرون المتأخرون من هاجر بعد الحُدَيْبِيَّة وقبل فتح مكة، ومن هؤلاء خالد بن الوليد رضي ؟ الله عنه وغيره، وقد أخرجهم المالكي من الصحبة ذات المدح والثناء، وكذلك الهجرة ذات المدح والثناء.

الثالث: أنَّ الذين اتَّبَعُوا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار بإحسان ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول: صحابة، ورأوه. ﷺ وهم الذين صحبوا الرسول

ولم يروه، ممَّن كان في ﷺ والثاني: الذين لم يصحبوا النَّبِيَّ ﷺ. زمَنهم أو بعدهم

ويحصل للجميع الأجر العظيم الموعود به في الآية.

الرابع: أنَّ ما ذكره عن المهاجرين بعد الحُدَيْبِيَّة وقبل فتح



الهجرة تعود على نفس المهاجر بالمصلحة، بعد «مكة من أن بالمصلحة وعلى ﷺ أن كانت قبل ذلك تعود على النبيّ غير صحيح؛ فإنّ المصلحة تعود بجهد من «المهاجر أيضاً والمسلمين، ومن أوضح الأمثلة لذلك ﷺ جاهد منهم على النبيّ ما حصل لخالد بن الوليد رضي الله عنه من البلاء الحسن في الغزوات التي شهدها، ومنها غزوة مؤتة التي أمر نفسه فيها ، وما بعد ﷺ استشهد الأمراء الثلاثة الذين عيّنهم الرسول حصل من الفتح للمسلمين في إمارته، فقد روى البخاري في أنّ النبيّ «صحيحه (4262) بإسناده عن أنس رضي الله عنه: نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، ﷺ فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذرفان - حتى أخذ الراية سيف (من سيوف الله حتى فتح الله عليهم).

؟ الله لم يظفر بشرف الصُحبة وهذا السيف من سيوف على رأي المالكي الباطل الذي قَصَر فيه ﷺ لرسول الله الصُحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحُدبية.

ومن أوضح الأمثلة أيضاً ثبوت العباس بن عبد المطلب وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - وهو من الطُّلقاء - حينما انهزم الناس يوم حُنين، ففي صحيح ﷺ مع رسول الله شهدت «مسلم (1775) من حديث العباس رضي الله عنه قال: يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث ﷺ مع رسول الله على ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ بن عبد المطلب رسول الله



بغلة له بيضاء، أهداها له فروة بن نفثة الجذامي، فلما التقى ﷺ المسلمون والكفار ولّى المسلمون مُدبرين، فطَفِقَ رسولُ الله يُركضُ بغلته قِبَلَ الكفار، قال عباس: وأنا آخذُ بلجامِ بغلةٍ أكفها إرادةً أن لا تُسرِعَ، وأبو سفيان آخذُ بركابِ ﷺ رسول الله الحديث.)) ... ﷺ رسول الله

وهذان الصحابيَّان الجليلان عمّه وابنُ عمّه اللذان ثَبَّتَا مع ولم يفرّا يوم حُنين وقد عادت مصلحةُ إسلامهما ﷺ؟ لله رسول ، لا يعتبرهما المالكي من ﷺ في هذه الغزوة على الرسول الصحابة؛ لأنَّ إسلامهما بعد الحُدَيْبِيَّة، وهو يقصُر الصُّحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحُدَيْبِيَّة.

أمّا بعد فتح مكة فأصبح الالتحاق ((الخامس: أنَّ قوله: ((بالمسلمين يعني الغنيمة والسلامة؛ لكثرة المال وأمن القتل غيرُ صحيح؛ لأنَّ المجاهدَ في سبيل الله ليست سلامته من القتل مُحَقَّقَةً؛ فإنّه قد يُقتل وقد يسلم.

السادس: أمّا ما ذكره من أنَّ أبناءَ المهاجرين لا يدخلون في المهاجرين، وأنَّ أبناءَ الأنصار لا يدخلون في الأنصار، وقد قصر الصُّحبة على المهاجرين والأنصار، فمُقْتَضاهُ أنَّ أبناءَ المهاجرين والأنصار ليسوا من الصحابة، وسبق أن ذكرتُ أنَّ من أبناءَ المهاجرين والأنصار فهو من ﷺ رأى النَّبِيَّ الصحابة، بخلاف مَنْ لم يره منهم.



استدلّاه بآيات سورة الحشر والرد عليه

الدليل الثالث: وهو مفسّرٌ ((وقال في (ص: 30 - 31
 ؟ الله عزّ وجلّ: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ لِلدَّيْلِ السَّابِقِ، وَهُوَ قَوْلُ
 الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ
 وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ
 تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ
 فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا
 تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

؟ الله عزّ وجلّ الثناء على أقول: أيضاً في هذه الآية قصر
 المهاجرين والأنصار، وأخبرنا بعلاماتهم، ثم فصل في
 الإحسان المشترك فيمن بعدهم بأنّه - إضافة لصالح الأعمال -
 من علاماته الكبرى الدعاء للسابقين من المهاجرين والأنصار،
 وعدم التعرّض لهم ببغض أو سب.

ليس المقصود منهم إلّا {وَالَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ}
 المهاجرين والأنصار فقط، كما تدلّ عليه الآيات السابقة دلالة
 واضحة، ويقول البغوي في تفسير قوله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا
 مِنْ بَعْدِهِمْ} يعني التابعين، وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين
 والأنصار إلى يوم القيامة. اهـ.

أقول: فهذا إقرار من البغوي بأنّ من بعد المهاجرين
 والأنصار يُسمون (التابعين)، يعني أنّ الناس من خالد بن
 الوليد وعمرو بن العاص، مروراً بمعوية والوليد، وانتهاءً بنا



في هذا العصر مأمورون بحبّ المهاجرين والأنصار، الذين قام عليهم الإسلام حتى استوى، ومأمورون بالدعاء لهم والاستغفار لهم؛ لأنّهم السبب في قيام الله ورسوله في قيام هذا الدين، بل من أسلم بعد الحديبية بعد إلى فتح مكة مأمورون ابتداءً، ومن بعدهم من باب الأولى.

الدعاء للسابقين من ((وعلق في الحاشية عند قوله)) المهاجرين والأنصار، وعدم التعرّض لهم ببغض أو سبّ وهذا الإحسان لم يفعله بعض الطلقاء ك معاوية والوليد)) بقوله بن عتبة وبسر بن أبي أرطاة والذين حاربوا السابقين كعليّ وعمّار والبدرين والرضوانيين الذين كانوا مع علي، بالإضافة إلى سبّهم عليّاً على المنابر، وسنّ هذه السنة السيئة، إذن فالذين طعنوا في الصحابة هم أولئك الطلقاء، وهم أوّل من خالف الأمر الإلهي بالاستغفار للذين سبقونا ((!! بالإيمان)).

والذين سبقونا {)) وعلق في الحاشية أيضاً على قوله)) بالإيمان { ليس المقصود منهم إلّا المهاجرين والأنصار فقط، وعلى)) بقوله: ((كما تدلّ عليه الآيات السابقة دلالة واضحة هذا فلا حجة للذين يستدلّون بهذه الآيات على وجوب السكوت عن دراسة التاريخ وذكر الظالمين بظلمهم والعادلين بعدلهم؛))!! حتى يعرف الناس موطن القدوة والتأسي من السلف.

ويُجاب عن استدلاله بما يلي:

الأول: أنّ الآيات الثلاث في بيان مصارف الفيء، وهي مشتملة على الثناء على المهاجرين والأنصار، ولا دليل فيها



على ما أَرَادَهُ الْمَالِكِيُّ مِنْ قَصْرِ الصُّحْبَةِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ قَبْلَ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ.

الثاني: أَنَّ الْآيَةَ الثَّلَاثَةَ فِي الَّذِينَ يَجِيئُونَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ وَمَا بَعْدَهُ، دَاعِينَ لَهُمْ لِسَبْقِهِمْ بِالْإِيمَانِ،
وَسَائِلِينَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامَةً قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَلِّ لِلَّذِينَ آمَنُوا،
وَلَيْسَ فِيهَا خُرُوجٌ مِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، كَخَالِدِ
بْنِ الْوَلِيدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَنَحْوَهُمَا مِنْ وَصَفِ الصُّحْبَةِ
وَالْهَجْرَةِ، كَمَا زَعَمَ الْمَالِكِيُّ.

الثالث: أَنَّ مَا جَرَى مِنْ خِلَافٍ بَيْنَ بَعْضِ الْمُهَاجِرِينَ
السَّابِقِينَ كَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَيْنَ بَعْضِ مَنْ أَسْلَمُوا عَامَ الْفَتْحِ
أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ لَا يَقْتَضِي نَيْلَ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، بَلِ
الْوَاجِبُ مَحَبَّةُ الْجَمِيعِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ وَالدَّعَاءُ لَهُمْ وَإِنْزَالُهُمْ
مَنَازِلَهُمْ، وَقَدْ وُعدُوا جَمِيعاً بِالْحُسْنَى، وَمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ
غَلٍّ إِنْ بَقِيَ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
بِقَوْلِهِ فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَالْحَجَرِ: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
وَالْفِتْنُ الَّتِي «مِنْ غَلٍّ»}، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ شَارِحُ الطَّحَاوِيَّةِ:
كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ - يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ
صَانَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْدِينَآ، فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصُونَ السِّنَّتِنَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ
)).

قَالَ الشُّوْكَانِيُّ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ
بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}



قال بعد أن فسّر الذين جاؤوا من بعدهم أي بعد المهاجرين «والأنصار بأنّهم التابعون لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، قال: أمرهم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله سبحانه أن ينزع من قلوبهم الغِلَّ للذين آمنوا على الإطلاق، فيدخل في ذلك الصحابة دخولاً أوليّاً؛ لكونهم أشرف المؤمنين، ولكون السياق فيهم، فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فإن وَجَدَ في قلبه غِلاًّ لهم فقد أصابه نَزْعٌ من الشيطان وحلّ به نصيبٌ وافرٌ من عصيان الله بعداوة أوليائه وخيرة أمة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، وانفتح له بابٌ من الخذلان يَفْدُ به على نار جهنّم إن لم يتدارك نفسه باللُّجوء إلى الله سبحانه، والاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طَرَفَه مِنَ الغِلِّ لخير القرون وأشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغِلِّ إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام، ووقع في غضب الله وسَخَطِهِ، وهذا الدَّاءُ العُضالُ إنّما يُصاب به مَنْ ابْتُلِيَ بِمُعَلِّمٍ من الرافضة أو صاحبٍ من أعداء خير الأمة الذين تلاعب بهم الشيطانُ وزَيَّن لهم الأكاذيب المختلفة والأقاصيص المفتراة والخرافات الموضوعة، وصرفهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعن سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنقولة إلينا بروايات الأئمة الأكابر في كلّ عصرٍ من العصور، فاشتروا الضلالة بالهدى، واستبدلوا الخسران العظيم بالرّبح الوافر، وما زال الشيطان الرجيم



ينقلهم من منزلة إلى منزلة، ومن رتبة إلى رتبة حتى صاروا أعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير أمته وصالحى عباده وسائر المؤمنين، وأهملوا فرائض الله، وهجروا شعائر الدين، وسعوا في كيد الإسلام وأهله كل السعي، ورموا الدين وأهله بكل حجرٍ ومدّر، والله . اهـ.)) من ورائهم مُحيط

الرابع: أمّا ما أشار إليه حول دراسة التاريخ، فيُجاب عنه بأنّ دراسة التاريخ لها حالتان:

الأولى: دراسة مع سلامة القلوب والألسنة في حقّ جميع ، تعتمد على تمييز ما صحّ من أخبار ﷺ؟ الله أصحاب رسول عنهم ممّا لم يصحّ، فيُطرح ما لم يصحّ، وما صحّ فيُحمّل على أحسن المحامل، ويُحسنّ بهم الظنّ، ويدعى لهم ويُستغفر لهم، فهذه الدراسة محمودة.

والثانية: دراسة خالية من سلامة القلوب والألسنة في حقّ جميع الصحابة، تنبني على الغلوّ في بعض والجفاء في بعض، وينتج عنها إفسادُ النفوس وإيغارُ الصدور وملءُ القلوب بأمراض الشبهات، وتعتمدُ على إظهار ما خبت من كلّ ما جاء في التاريخ ممّا لم يكن له خطام أو زمام، فهذا النوع من الدراسة للتاريخ مذموم وحرام، ودراسة ذلك بالاطّلاع على ما نقلته من المالكي من هذا النوع المذموم، ويمكن معرفة حقيقة كلامه ورددت عليه، ولا سيما تشكيكه في أحقية أبي بكر؟ الله عنه لو كان موجوداً بالخلافة، فقد جاء فيه أنّ عليّاً رضي ((لو)) أي في السقيفة - لتّم له الأمر، وذلك رجم بالغيب، و



تفتح عمل الشيطان، وأيضاً جاء فيه وصف الطريقة التي تمّت بها بيعة أبي بكر رضي الله عنه بأنّها تُضعف شرعيّة البيعة، وتجعلها أشبه ما تكون بالقهر والغلبة، وخلافه الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على ترتيبهم ممّا أَراده الله قَدَرًا وشرعاً، فوقع خلافهم على هذا الترتيب دالٌّ على تقديره ذلك، وأنَّ الله قد شاءه فوقع، ولم يشأْ غيرَه فلم يقع، ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن، ويدلُّ لكونه مراداً شرعاً ما جاء في حديث العرباض بن سارية ... فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي ((:رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من قوله

اختلافاً كثيراً، فعليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي الحديث، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال ((، ويدلُّ له أيضاً حديثُ سفينة ((حديث حسن صحيح))الترمذي: خلافةُ النبوة ((:رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله ﷺ مولى رسول الله رواه أبو ((ثلاثون سنة، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمُلْكَ أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ داود (4646) وغيره، ونقل تصحيحه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (460) عن تسعة من العلماء.

أمّا الزعم بأنَّ الطريقة التي تمّت بها بيعة أبي بكر رضي الله عنه تُضعفُ شرعيّة البيعة، وتجعلها أشبه ما تكون بالقهر والغلبة، فهو كلامٌ يُنادي على قائله بأنّه في وادٍ، والسُّنة وأهلها في وادٍ آخر، وسيأتي الردُّ عليه عند ذكر تشكيكه في أحقيّة أبي بكر بالخلافة.

ولكلِّ ساقطةٍ لاقطة، فهذه القراءة المزعومة من المالكي في



كتب العقائد قد تلقّفها ونشرها مركزٌ للدراسات التاريخية في عربية، وقد اطلّعتُ أخيراً على صورة منه، وهو من دولة التعاون على الإثم والعدوان، فإنّ نشرَ الباطل لا حدَّ لضرره، مَنْ دعا إلى هُدى)) :ﷺ كما أنّ نشرَ الحقّ لا حدَّ لنفعه؛ لقوله كان له من الأجر مثل أجور مَنْ تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثامه مسلم في)) آثام مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً؟ لله عنه (2674). صحيحه من حديث أبي هريرة رضي

استدلاله بآية سورة الحديد والرد عليه

الدليل الرابع: قوله تعالى)) (وقال في (ص: 31 - 32 وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ { لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

أقول: الغريب أنّ بعضَ الناس يستدلُّ بهذه الآية على أنّ؟ لله قد وعد المتقدّمين منهم كلّ الصحابة في الجنة؛ لأنّ والمتأخرين بالجنة، ووعدّه حقٌّ لن يُخلفه!

أقول: إمّا أن تكون هذه الآية تشمل المهاجرين والأنصار مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ}، وتفضلهم على من جاء بعدهم { إلى فتح مكة فقط، ولا تشمل الطُّلُقَاءَ ولا العُتَقَاءَ ولا غيرهم



مِمَّنْ لَمْ يُقَاتِلْ وَلَمْ يَنْفِقْ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ؛ لِأَنَّ سُورَةَ الْحَدِيدِ نَزَلَتْ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَشْمَلُهُمُ الثَّنَاءُ، ثُمَّ هِيَ مُقَيَّدَةٌ بِالْإِنْفَاقِ وَالْقِتَالِ.

مِثْلَمَا الثَّنَاءُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَشْمَلُنَا، فَكَذَلِكَ الثَّنَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِ الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ لَا يَشْمَلُ مَنْ أَسْلَمَ فِي الْفَتْحِ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ شَامِلَةً لِهَؤُلَاءِ وَلَنَا مِنْ بَابِ الْأُولَى، لَكِنْ هُنَاكَ شَرْطُ الْإِحْسَانِ الَّذِي سَبَقَ فِي ؟لِلَّهِ وَعَدَ بِالْجَنَّةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْآيَةَ السَّابِقَةَ، بِمَعْنَى أَنَّ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ، أَمَّا الْمُتَّبَعُونَ بِغَيْرِ الْإِحْسَانِ فَلَا يُقَالُ فِيهِمْ هَذَا.

وَالْخَلَطُ بَيْنَ الْأُمُورِ هُوَ الَّذِي سَبَّبَ لَنَا الْخَلَلَ الْكَبِيرَ فِي الرُّوْيَةِ التَّعْمِيمِيَّةِ الَّتِي خَلَطْنَا بِهَا الطُّلُقَاءَ مَعَ السَّابِقِينَ، فَلَا بَدَّ)) مِنْ وَضْعِ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ.

:وَيُجَابُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يَلِي

الأول: أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي الْمَرَادِ بِالْفَتْحِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَيْنِ، ذَكَرَهُمَا ابْنُ كَثِيرٍ وَالشُّوكَانِيُّ:

أحدهما: أَنَّهُ فَتْحُ مَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ.

والثاني: أَنَّهُ صَلَاحُ الْحُدَيْبِيَّةِ.

وعلى قول الجمهور فالآية تدلُّ على تفضيل القتال والإنفاق مِمَّنْ كَانُوا قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، عَلَى الْقِتَالِ وَالْإِنْفَاقِ مِمَّنْ كَانُوا بَعْدَ فَتْحِهَا، وَهُوَ مُتَّفَقٌ مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ اسْتِمْرَارِ



الهجرة المحمود أهلها إلى فتح مكة، وهو يردُّ قولَ المالكي في قصر الصُّحبة والهجرة المحمود أهلها على مَنْ كانوا قبل صلح الحُدَيْبية.

وعلى القول بأنَّ المراد بالفتح صلح الحُدَيْبية فليس هناك مِمَّن كان ﷺ؟ لله دليل يَمْنَعُ من دخول بقيَّة أصحاب رسول في الوعد ﷺ إسلامهم وصُحبَتهم بعد الحُدَيْبية إلى حين وفاته الكريم الذي دلَّت عليه الآية، مع القطع بالتفاوت بين المتقدِّمين منهم والمتأخِّرين.

الوعد لجميع الثاني: أنَّه لا وجه لاستغراب المالكي {الحُسْنَى} في الآية {الصحابة بالحُسْنَى وهي الجنَّة، ومِمَّن فسَّر بالجنَّة القرطبيُّ والشوكاني والشيخ عبد الرحمن بن سعدي في تفاسيرهم، وقد جاء في السُّنَّة تفسير {الحُسْنَى} في قوله تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} بأنَّها الجنَّة، وذلك من حديث صُهيَّب رضي الله عنه عند الإمام مسلم (297 - 298).

؟لله واسعٌ ورحمته وسعت فلماذا هذا الاستغراب، وفضلُ كلِّ شيء؟!

الذين هم ﷺ وأسعدُّ الناس بجنَّته ورحمته أصحابُ رسوله خير هذه الأمَّة، التي هي خير أمَّة أخرجت للناس، الذين ؟لله لصُحبته، ومتَّع أبصارهم في هذه الحياة الدنيا اختارهم ﷺ بالنظر إلى طلَّعته، ومتَّع أسماعهم بسماع القرآن والسُّنَّة منه وبين ﷺ ونقلهما إلى الناس بعدهم، وهم الواسطة بين الرسول



غيرهم.

استدلاله بآية سورة الأنفال والرد عليه

الدليل الخامس: قوله تعالى ((: (وقال في (ص: 33 - 34
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ {
 ؟لِلَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا
 وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
 وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

أقول: هذه الآية من سورة الأنفال (72) فيها فوائد عظيمة

الأولى: إثبات ولاية المهاجرين مع الأنصار فقط، وهذا ما
 : (المهاجرون ﷺ؟ الله يُفسِّره الحديث الشريف عن رسول
 والأنصار أولياء بعضهم لبعض، والطلاق من قريش والعُتقاء
 من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم القيامة)، والحديث فيه
 إخراج للطلاق من المهاجرين والأنصار الذين هم أصحاب
 فقط، كما في حديث الآخر: (أنا وأصحابي حيّز، ﷺ النبي
 يوم الفتح، وكلمة (أصحابي) في ﷺ والناس حيّز)، قالها النبي
 هذا الحديث الأخير كلمة مطلقة فسرها الحديث المتقدم وقيدتها
 بأن المراد بها (المهاجرون والأنصار)، فتأمل لهذا التوافق
 والترابط؛ فإنك لن تجدّه في غير هذا المكان!



الفائدة الثانية: أنّ الذين أسلموا ولم يُهاجروا لا يستحقّون من الولاية التي تعني النُصرة والولاء، ﷺ المسلمين في عهد النَّبِيِّ فإذا كان المسلمون قبل فتح مكة لا يستحقّون النُصرة ولا الولاء حتى يُهاجروا، فكيف بمن انتظر من الطُّلقاء حتى قال : (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية). ﷺ النَّبِيِّ

فهؤلاء لم يُدركوا فضل من لا يستحقّ النُصرة والولاية، فضلاً عن إدراكهم لفضل السابقين من المهاجرين والأنصار.

الثالثة: أنّ المسلمين الذين لم يُهاجروا لا يجوز أن يُنصروا على الكفار المعاهدين الذين معهم ميثاق مع المهاجرين والأنصار، وهذا الحكم يبيّن الفرق الواسع بين من هاجر ومن بقي مؤمناً في دياره، فكيف بمن لم يؤمن إلاّ عند إلغاء الهجرة!!! الشرعية من مكة، وأسلم رغبة في الدنيا ورهبة من السيف، حتى وإن حُسّن إسلامه فيما بعد؟

)).

ويُجاب عن ذلك بما يلي:

الأول: أنّ كون المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض لا يدلّ على نفي ولايتهم عن غيرهم ممّن أسلموا بعد فتح مكة، فالكلّ خيار المؤمنين، مع التفاوت الكبير بينهم في الإيمان، وقد قال الله عزّ وجلّ: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، وسيأتي لذلك زيادة بيان عند ذكر حديث ((المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض)).

المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء ((الثاني: أنّ حديث



ضعيف، وسيأتي بيان ذلك ((الحيز)) صحيح، وحديث ((بعض عند ذكر الحديثين.

الثالث: أنّ ما ذكره من كون المهاجرين والأنصار هم فقط قولٌ باطلٌ، وقد تكرر منه قصر ﷺ أصحاب النبيّ الصّحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحُدبية، وتكرر منّي التنبيه على بطلان قوله بسبب تكراره.

الرابع: أنّ الطُّلقاء وغيرهم قد فاتتهم الهجرة، لكن لم يفهم بلاء ﷺ الجهاد والنيّة، فقد أبلى كثيرٌ منهم في الجهاد مع النبيّ حسناً، وقوله: (إنّ إسلامهم رغبة في الدنيا ورهبة من السيف) هو من الظلم البين، والظلم ظلمات يوم القيامة، لا سيما ما كان ﷺ منه لأصحاب رسول الله.

ولو حصل إسلام أحد منهم من أجل الدنيا فإنّ الحالة تتغيّر إن كان الرّجل ليّسماً ما ((إلى خير؛ لقول أنس رضي الله عنه: يريد إلّا الدنيا، فما يُسلم حتى يكون الإسلام أحبّ إليه من الدنيا رواه مسلم في صحيحه (2312)). وما عليها

:استدلاله بآية سورة الفتح والرد عليه

مُحَمَّدٌ { :الدليل الثامن: قوله تعالى ((وقال (ص: 36 - 37
 ؟للهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُسُلُ
 رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي
 وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي



الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.

أقول: لولا أنَّ بعضَ الناسِ يورد هذه الآية للدلالة على فضل مسلمة الفتح وأمثالهم لما أوردتها هنا، فالآية من سورة الفتح التي نزلت قبل فتح مكة، وعلى هذا فالثناء الذي فيها على ينزل على المؤمنين يومئذ من المهاجرين (ﷺ) (الذين مع النبي ﷺ) على من بعدهم، إضافةً إلى أنَّ المعية والأنصار، ولا ينزل ((تقتضي النصرة والتمكين أيام الحاجة والذل والضعف

ويُجاب عن قوله هذا

أنَّ الآيةَ عامَّةٌ في الصحابة، وليس فيها ذكر المهاجرين والأنصار، لكن المالكي قصرها عليهم، حرصاً على حرمان الله عزَّ مسلمة الفتح من تحصيل الفضل الوارد فيها، وقد قال وجلَّ: {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا}، وكون سورة الفتح - ومنها هذه الآية - نزلت قبل فتح مكة لا يدلُّ على قصر ما فيها على من كان قبل نزول الآية، بل الحكم شاملٌ ﷺ لكلِّ من كان معه إلى نهاية حياته.

قد ذكرت في التوارة ﷺ ثمَّ إنَّ هذه الصفات للذين مع النبي ﷺ والإنجيل، وهي لجميع الصحابة، فلا وجه لإخراج أحدٍ من منها، وحرف (من) في قوله عزَّ ﷺ؟ الله أصحاب رسول وجلَّ: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً



وَأَجْرًا عَظِيمًا} لبيان الجنس وليس للتبعيض، أي: كلهم موعودون بالمغفرة والأجر العظيم، وهذا نظير قول الله عز وجل: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، فإنَّ (من) للجنس وليست للتبعيض؛ فإنَّ العذاب حاصلٌ لهم جميعاً.

* * *

المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء «: استدلاله بحديث والرد عليه « بعض

الدليل الثاني عشر: قول النَّبِيِّ «: (قال في (ص: 42 - 43 المهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبعض، والطلقاء) : ﷺ من قريش والعُتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض إلى يوم (القيامة).

أقول: وهذا الحديث واضح في أنَّ طُلُقَاء قريش وعتقاء ثقيف ليسوا من المهاجرين ولا من الأنصار، وعلى هذا فلا يستحقُّون الفضائل التي نزلت في فضل المهاجرين والأنصار، وعلى هذا لا يجوز لنا أن نخلط الأمور ونرفع مَنْ وضعه الله ...!! أو نضع مَنْ رفعه الله

والجواب

أنَّ الحديث صحيحٌ، وقد أوردته فيما تقدَّم في الأدلَّة الدَّالة على استمرار الهجرة المحمود أهلها إلى فتح مكة، وليس إلى



؟ الله صلح الـخديبية كما زعم المالكي، وهو لا يدلُّ على أنَّ العُتقاء والطلُّقاء ليسوا من أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يدلُّ على التَّماتل والتشابه بين المهاجرين والأنصار، وبين الطُّلَّاء والعُتَّاء، وليس فيهم مَنْ وَضَعَهُ اللهُ كما زعم، بل مع تفاوتهم في ﷺ كلُّهم قد رفعهم الله لِصُحْبَتِهِم الرسول الرَّفْعَةُ.

وكون المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض لا يتنافى مع كون العُتَّاء والطلُّقاء بعضهم أولياء بعض؛ فإنَّ الصحابة ؟ الله عزَّ وجلَّ: {وَالْمُؤْمِنُونَ جَمِيعاً خِيار المؤمنين، وقد قال وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} الآية، وقد قال ابن كثير في ذكر تعالى ((تفسيره في تفسير الآيات من آخر سورة الأنفال: أصناف المؤمنين، وقسمهم إلى مهاجرين خرجوا من ديارهم وأموالهم وجاءوا لنصر الله ورسوله وإقامة دينه، وبذلوا أموالهم وأنفسهم في ذلك، وإلى أنصار: وهم المسلمون من أهل المدينة إذ ذاك، آووا إخوانهم المهاجرين في منازلهم وواسوهم في أموالهم، ونَصَرُوا الله ورسوله بالقتال معهم، فهؤلاء بعضهم أولياء بعض، أي: كلُّ منهم أحقُّ بالآخر من كلِّ أحد، بين المهاجرين والأنصار، كلَّ اثنين ﷺ ولهذا آخى رسول الله أخوان، فكانوا يتوارثون بذلك إرثاً مقدَّماً على القرابة، حتى ((نسخ الله تعالى ذلك بالمواريث

((الناسُ حِيْزٌ وأنا وأصحابي حِيْزٌ)) : استدلاله بحديث



والرد عليه

الدليل الحادي عشر: حديث أبي ((: (قال في (ص: 40 - 42
 إِذَا جَاءَ { : سَعِيدُ الْخَدْرِيِّ: (لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ قَرَأَ النَّبِيُّ
 ؟لَهُ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ}، قَالَ: النَّاسُ حَيِّزٌ، وَأَنَا نَصْرُ
 وَأَصْحَابِي حَيِّزٌ، فَغَضِبَ مَرْوَانُ وَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ أَبَا سَعِيدٍ
 الْخَدْرِيَّ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَا:
 ((صَدَقَ)) ذَكَرْتُهُ مُخْتَصَرًا

مسند الإمام أحمد (45/4) - دار ((: وقد علّق عليه قائلاً
 الفكر، الحديث رواه الإمام أحمد، عن محمد بن جعفر، ثنا
 شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري الطائي، عن أبي
 سعيد الخدري، وهذا إسنادٌ صحيح على شرط الشيخين، فالإمام
 أحمد وشيخه غندر وشعبة من كبار أئمة الحديث الثقات
 رجال الجماعة، وأبو البختري الأثبات، وعمرو بن مرة شيخ شعبة ثقة عابد من
 اسمه سعيد بن فيروز وهو ثقة ثبت من رجال الجماعة وهو
 يرسل، وقد أخرج الشيخان عنعنته في صحيحيهما، فالإسناد
 من أصحّ الأسانيد، كلّهم رجال الجماعة إلّا أحمد بن حنبل وهو
 ((!!! ثقة إمام

فهذا الحديث فيه إخراج واضح للطلقاء الذين دخلوا ((: وقال
 :بأكثر من دلالة ﷺ في الإسلام من أصحاب النبيّ

لسورة النصر التي فيها ذكر ﷺ الدلالة الأولى: تلاوته
 ؟لله أفواجاً، هؤلاء الناس المراد (الناس) الذين يدخلون في دين



بأنّ (الناس حيّز)، وهو ﷺ بهم الطُّلقاء، ثمّ أخبرنا النّبّيُّ وأصحابه حيّز آخر!! فماذا يعني هذا؟

هذا بكلّ وضوح لا يعني إلّا أنّ هؤلاء (الناس) لا يدخلون في (الأصحاب) الذين فازوا بتلك (الصحبة الشرعية) التي تستحقّ الثناء وتتنزّل فيها كلّ الثناءات على الصحابة، فإذا أو أيّ أثرٍ من (ﷺ سمعنا بأيّ حديث يُثني على (أصحاب النّبّيِّ الصحابة خاصّة يُثني على (أصحاب النّبّيِّ)، فلا تنزل تلك الأحاديث والآثار إلّا على هؤلاء (الأصحاب) الذين فصلهم عن سائر (الناس) من غيرهم، وأول الناس دخولاً في ﷺ النّبّيُّ هؤلاء (الناس) هم الطُّلقاء الذين أسلموا يوم فتح مكة، ولا ، ومن ﷺ يجوز أن نجمع بين (حيّزين) قد فرّق بينهما النّبّيُّ تأكّد له هذا ثمّ أراد أن يجعل (الحيّزين) حيّزاً واحداً فقد اتّهم بعدم الإنصاف، مثلما اتّهمه ذو الخويصرة يوم ﷺ النّبّيُّ أو نُؤوِّله على ﷺ ونعوذ بالله أن نردّ حديث رسول الله!! حُنين ، ذلك المراد الذي يظهر بوضوح من لفظ الحديث ﷺ غير مراده الصريح.

الدلالة الثانية: غضبُ مروان بن الحكم الذي أراد أن يضرب أبا سعيد الخدري على رواية هذا الحديث؛ لأنّ هذا الحديث يعني إخراج مروان ووالده ومعاوية - الذي يعمل له مروان - من الصحابة إلى (الناس) الذين ليس لهم ميزة عن !!سائر الناس



الدلالة الثالثة: فهم رافع بن خديج وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري، فالثلاثة عَرَفُوا أَنَّ هذا سيُغضب مروان، ولكنهم صدَعُوا بكلمة الحقّ بعد أن كاد يُخفيها زيد ورافع، خوفاً على !!نفسيهما من مروان

شبهة: وقد يقول البعض أنّهم (الناس) من الطُّلّقاء وغيرهم !قد اكتسبوا الصحبة فيما بعد؟

نقول: هم (الطُّلّقاء) والعتقاء أولياء بعضهم لبعض إلى يوم القيامة، وكلا الطائفتين لا تدخلان لا في المهاجرين ولا في ((الأنصار؛ لما سبق شرحه

:ويُجاب عن ذلك بما يلي

الأول: أنّ الحديثَ ضعيفٌ، والإسنادَ غيرُ صحيحٍ فضلاً عن أن يكون من أصحّ الأسانيد كما زعم المالكي؛ للانقطاع بين أبي البَخْتري وبين أبي سعيد، ففي تهذيب الكمال للمزي وقال أبوداود: لم ((في ترجمة أبي البَخْتري سعيد بن فيروز: ، وقول أبي داود هذا هو في سننه قال ((يسمع من أبي سعيد قال أبو داود: أبو البَخْتري لم ((عقب الحديث (رقم:1559): ((يسمع من أبي سعيد

((وفي تهذيب التهذيب لابن حجر في ترجمة أبي البَخْتري وقال ابن سعد: ... وكان كثيرَ الحديث يرسل حديثه، ويروي عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد، فما كان من حديثه سَماعاً فهو حسن، وما كان غيره فهو ضعيف، وقال ابن أبي



المراسيل عن أبيه: لم يُدرك أبا حاتم في
ذر ولا أبا سعيد ولا زيد بن ثابت ولا رافع بن خديج، وهو عن
(عائشة مرسل).

الثاني: أن ما ذكره من إخراج الشيخين عن عنة أبي البختري
في صحيحيهما غير مُسلم؛ لأنّهما لم يُخرجا له عن أبي سعيد
شيئاً، وكلّ الذي له في الكتب الستة من روايته عن أبي سعيد
ثلاثة أحاديث، خرّجها بعض أصحاب السنن، كما في تحفة
الأشراف للمزي (356/3 - 357)، ولو صحَّ أن الشيخين خرّجا له من روايته عن
أبي سعيد بالعنة فإنّ قبول ذلك يكون مُختصاً بما في الصحيحين لاشتراطهما الصّحة فيهما، ولا تُقبل الـ **عننة**
في غيرهما إلّا مع ثبوت التصريح بالسماع، قال النووي في
واعلم أنّ ما كان «مقدمة شرحه على صحيح مسلم (33/1):
في الصحيحين عن المدلسين بـ (عن) ونحوها فمحمول على
ثبوت السماع من جهة أخرى، وقد جاء كثيراً منه في الصحيح
بالطريقين جميعاً، فيذكر رواية المدلس بـ (عن) ثمّ يذكرها
«بالسماع ويقصد به هذا المعنى».

كلّهم رجال الجماعة إلّا «الثالث: وقوله عن رجال الإسناد:
، أقول: لا وجه لاستثناء الإمام «أحمد بن حنبل وهو ثقة إمام
أحمد؛ فإنّه من رجال الجماعة.

الرابع: أنّه لو صحَّ الحديث فإنّه حجة على المالكي؛ لأنّه
يدلّ على أنّ المهاجرين بعد الحديبية وقبل الفتح من أصحاب
، وهو خلاف ما زعمه في رأيه المبتكر من أنّ ﷺ
الصّحبة المحمود أهلها مختصة بالمهاجرين قبل صلح



الحُدَيْبِيَّة.

* * *

**؟لله عنه على غيره تشكيكه في أفضلية أبي بكر رضي
والرد عليه:**

الدليل العشرون: قول إبراهيم ((قال في (ص:52
النخعي: (مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ فَقَدْ أَزْرَى عَلَى
المهاجرين والأنصار ...) فضائل عليه السلام ؟لله أصحاب رسول
الصحابة لأحمد (249/1)، وسنده جيّد، رجاله كلّهم ثقات إلّا
الوليد بن بكير مختلف فيه.

وفي الأثر تفسير من إبراهيم النخعي للصحابة بأنّه (كذا)
!!المهاجرون والأنصار فقط، فتأمّل

وإبراهيم هذا من كبار التابعين، مع التحفّظ على تشنيعه
على مَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا؛ فَإِنَّ هَذَا قَدْ فَعَلَهُ بَعْضُ السَّابِقِينَ مِنْ
المهاجرين والأنصار، كما ذكر ذلك ابنُ عبد البر في ترجمة
(. الإمام عليّ في الاستيعاب، ودلّت عليه بعضُ الروايات

:والجواب عنه بما يلي

وسنده جيّد، رجاله ثقات ((الأول: أمّا قوله عن إسناد الأثر:
، فهو غير جيّد؛ لأنّ الوليد بن ((إلّا الوليد بن بكير مختلف فيه
، وقال عنه أبو ((متروك الحديث))بكير قال عنه الدارقطني:
، وذكره ابن حبان في الثقات، كما في تهذيب ((شيخ))حاتم:
((الكمال للمزي وتهذيبه لابن حجر، وقال الحافظ في التقريب:



ما رأيت من وثّقه غير ابن ((، وقال الذهبي في الميزان: ((لئن ، وابن حبان معروف بالتساهل في التوثيق، قال الحافظ ((حبان ضعيف، ((في التقريب في ترجمة عبد السلام بن أبي الجنوب: لا يُغترُّ بذكر ابن حبان له في الثقات؛ فإنّه ذكره في الضعفاء ((أيضاً).

وأما معنى الأثر فهو صحيح.

الثاني: وأما استدلاله بالأثر على قصر الصُّحبة على المهاجرين والأنصار دون غيرهم، فهو غير صحيح؛ وذكر المهاجرين والأنصار في الأثر لا يدلُّ على إخراج غيرهم من الصُّحبة؛ وإنما ذكروا لأنهم مقدّمون على غيرهم من أصحاب فهو من أصحابه، مع الجزم ﷺ، وكلُّ مَنْ رأى النَّبِيَّ ﷺ فهو من أصحابه، مع الجزم ﷺ، وكلُّ مَنْ رأى النَّبِيَّ ﷺ بتفاوت الصحابة في الصُّحبة والفضل.

الثالث: وأما تحفُّظه على ما جاء في الأثر من تفضيل الشيخين على علي رضي الله عن الجميع، فهو مخالف لما عليه سلف هذه الأمة، ودلّت عليه الأحاديث الصحيحة والآثار عن بعض الصحابة وغيرهم، ومنهم علي رضي الله عنه، وأذكر فيما يلي بعض الأدلّة الدالّة على ذلك ممّا وقفت عليه من الأحاديث المرفوعة والآثار عن الصحابة، وحكاية الإجماع عن عدد من العلماء:

أولاً: الأحاديث المرفوعة

- ما رواه مسلم في صحيحه (532) عن جندب بن عبد 1



قبل أن ﷺ الله البجلي رضي الله عنه أنه قال: سمعتُ النَّبِيَّ يَمُوتُ بخمس وهو يقول:

«إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإنَّ الله تعالى قد اتَّخذني خليلاً كما اتَّخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنتُ متَّخذاً من الحديث.» (أمّتي خليلاً لا تتخذتُ أبا بكر خليلاً

عن أمرٍ لا يكون أن لو كان كيف يكون، ﷺ فقد أخبر النَّبِيَّ؟ الله عنه على الصحابة وهو دالٌّ على تفضيل أبي بكر رضي جميعاً.

ما رواه البخاري (3662) ومسلم (2384) في 2 -
أَنَّ النَّبِيَّ ((صحيحيهما عن عمرو بن العاص رضي الله عنه:
بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس ﷺ أحبُّ إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلتُ:
«ثمَّ مَنْ؟ قال: عمر بن الخطَّاب، فعَدَّ رجالاً».

روى الترمذي في جامعه (3890) قال: حدَّثنا أحمد بن 3 -
عَبْدَةُ الضَّبِّي، حدَّثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس
؟ الله! مَنْ أحبُّ الناس إليك؟ قال: عائشة، قيل: يا رسول الله: قال
، وهو حديث صحيح، رجاله ((قيل: من الرجال؟ قال: أبوها
رجال الشيخين إلّا أحمد بن عبدة الضَّبِّي فهو من رجال مسلم.

ثانياً: الآثار الموقوفة على الصحابة، ومنهم علي رضي
؟ الله عنه:

روى البخاري في صحيحه (3671) بإسناده عن محمد 1 -
قلتُ ((بن الحنفية - وهو محمد بن علي بن أبي طالب - قال



؟ قال: أبو بكر، قلتُ: ﷺ؟ لله لأبي: أيُّ الناس خير بعد رسول
ثمَّ مَنْ؟ قال: ثمَّ عمر، وخشيتُ أن يقول: عثمان، قلت: ثمَّ أنت؟
«قال: ما أنا إلَّا رجلٌ من المسلمين».

روى الإمام أحمد في مسنده (835 - تحقيق شعيب - 2
الأرنؤوط وعادل مرشد) قال: حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم،
أخبرنا منصور بن
عبد الرحمن يعني الغداني الأشل، عن الشعبي، حدَّثني أبو
جُحيفة الذي كان عليُّ يُسمِّيه: وهُب الخير، قال: قال لي عليُّ:
يا أبا جُحيفة! ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيِّها؟ قال: «
قلت: بلى، قال: ولم أكن أرى أنَّ أحداً أفضل منه، قال: أفضلُ
هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر، وبعدهما آخر
، وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين إلَّا «ثالث، ولم يُسمَّه
منصور بن عبد الرحمن فهو من رجال مسلم، وأثر علي هذا
عن أبي جُحيفة جاء في مسند الإمام أحمد وزوائده لابنه عبد
الله من طرق صحيحة أو حسنة، وأرقامها من (833) إلى
(837) و(871).

روى الإمام أحمد في فضائل الصحابة (484): قَتْنَا - 3
الهيثم بن خارجة والحكم بن موسى قالوا: نا شهاب بن خراش،
قال: حدَّثني الحجاج ابن دينار، عن أبي معشر، عن إبراهيم
ضرب علقمة بن قيس هذا المنبر، فقال: خطبنا «النخعي، قال:
عليُّ على هذا المنبر، فحمد الله وذكره ما شاء الله أن يذكره، ثمَّ



قال: ألا إنه بلغني أنّ أناساً يفضّلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنتُ تقدّمت في ذلك لعاقبتُ، ولكنّي أكره العقوبة قبل التقدّم، فمن قال شيئاً من ذلك فهو مفترٍ، عليه ما على المفتري، إنّ ((أبو بكر ثمّ عمر ... خير الناس بعد رسول الله

وهذا إسنادٌ حسن، وأبو معشر هو زياد بن كليب، وهو ثقة

«: وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (993)، وقال الألباني ((إسناده حسن

? الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (49) عن عبد بإسنادٍ فيه ضعف إلى الحَكَم بن جَحْل قال: سمعتُ عليّاً يقول: ((لا يفضّلني أحدٌ على أبي بكر وعمر إلّا جلدته حدّ المفتري))

وهو أيضاً كذلك في السنة لابن أبي عاصم (1219)، وهو قريبٌ في المعنى من الذي قبله عن علقمة

وقد أشار إبراهيم النّخعي إلى هذه العقوبة من عليٍّ لِمَن عليٌّ أحبُّ إليّ من ((يفضّله على الشيخين بقوله لرجلٍ قال له أبي بكرٍ وعمر، فقال له إبراهيم: أما إنّ عليّاً لو سَمِعَ كلامك رواه عنه ابن ((لأَوْجَعَ ظَهْرَكَ، إذا تجالسونا بهذا فلا تجالسونا سعد في الطبقات (275/6) بإسناده إليه عن أحمد بن يونس عن أبي الأحوص ومُفضَّل بن مُهلّ عن مغيرة عنه، ورجاله ثقاتٌ محتجّ بهم، وهم من رجال الصحيحين، إلّا المفضل بن مهلهل فهو من رجال مسلم، وفيه عنعنّة المغيرة عن إبراهيم، وهو مدلس.



روى ابن ماجه في سننه (106) قال: حدّثنا علي بن - 4
 ؟ الله محمد، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبد
 خير الناس بعد رسول الله بن سلّمة قال: سمعتُ علياً يقول:
 ((أبو بكر، وخير الناس بعد أبي بكر عمر عليه السلام)).

ورجاله محتجّ بهم، ثلاثة منهم من رجال البخاري ومسلم،
 وصححه الألباني.

روى البخاري في صحيحه (3655) بإسناده إلى عبد - 5
 ، عليه السلام كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ((؟ الله بن عمر أنّه قال:
 فنخير أبا بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان بن عفّان، رضي الله عنهم
))).

ثالثاً: حكاية الإجماع

قد جاء حكاية الإجماع أو ما يدلّ عليه في تفضيل أبي بكر
 وعمر على غيرهما من الصحابة عن جماعة من العلماء،
 منهم:

- يحيى بن سعيد الأنصاري (144هـ) ذكره اللالكائي في 1
 شرح أصول الاعتقاد (2608 و 2609).

- سفيان بن سعيد الثوري (161هـ)، ذكره ابن أبي 2
 (زمين في كتابه أصول السنة 194).

؟ الله النخعي الكوفي (177هـ)، ذكره ابن - شريك بن عبد 3
 أبي زمين في كتابه السابق (194).

؟ الله بن المبارك (181هـ)، ذكره ابن أبي زمين - عبد 4



في كتابه السابق (197).

- محمد بن إدريس الشافعي (204هـ)، ذكره البيهقي في 5 (الاعتقاد (ص:192).

- يوسف بن عدي (232هـ)، ذكره ابن أبي زمنين في 6 (كتابه السابق (196).

و8 - أبوزرعة (264هـ) وأبو حاتم (277هـ) الرازيان، 7 عنهما اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ذكره والجماعة (321).

- النووي (676هـ)، ذكره في شرحه على مسلم 9 ((148/15)).

- ابن تيمية (728هـ)، ذكره في الوصية الكبرى 10 ((ص:59 و60)، وفي منهاج السنة (413/8).

- الذهبي (748هـ)، ذكره في كتاب الكبائر 11 ((ص:236).

وأما ما عزاه إلى كتاب الاستيعاب لابن عبد البر من ؟لله تفضيل عددٍ من الصحابة عليّاً على أبي بكر وعمر رضي عنهم، فلم أقف على أسانيد عنهم بذلك، ولو ثبت شيءٌ من هذا فهو محمولٌ على مثل ما حصل لأبي جُحيفة رضي الله عنه قبل أن يسمع من عليّ تفضيل أبي بكر وعمر عليه، حيث قال: ، وقد مرّ قريباً. ((ولم أكن أرى أنّ أحداً أفضل منه))

وأيضاً لو ثبت النقل عنهم فإنه لا يُقاوم ما ثبت في



والآثار الموقوفة على ﷺ الأحاديث المرفوعة إلى النبيّ
؟ الله عنه، وهو مخالف لما نُقل الصحابة، ومنهم عليّ رضي
من الإجماع في تفضيل الشيخين على عليّ رضي الله عن
الجميع.

وأما ما زعمه من دلالة بعض الروايات على تفضيل عليّ
؟ الله عنه على غيره فلم يُبين شيئاً من هذه الروايات، رضي
ولعله يعني حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنّ النبيّ
أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة ((قال لعليّ رضي الله عنه: ﷺ
، وقد أشار إليه في ((هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي
كلامه الذي شكّك فيه بأحقّية أبي بكر بالخلافة، وسيأتي ذكره
قريباً والجواب عنه، وهو يدلّ على فضل عليّ رضي الله عنه،
ولا يدلّ على أفضليّته على الخلفاء الثلاثة الذين قبله، رضي
الله عن الجميع.

ومِمّا تقدّم من الأحاديث والآثار وحكايات الإجماع اتّضح
؟ الله عنه على غيره من أنّ الحقّ هو تفضيل أبي بكر رضي
الصحابة، ومن العجب أن يُشكّك المالكي في أفضليّة أبي بكر
على غيره، مع أنّ تفضيله على سائر الصحابة دلّت عليه
الأحاديث الصحيحة وحكاية الإجماع من عددٍ من العلماء، بل
قد ثبت عن عليّ رضي الله عنه من رواية أربعة من التابعين
أنّ عليّاً رضي الله عنه يُفضّلُ أبا بكر عليه، وواحد منها في
صحيح البخاري، وفي بعضها تفضيله - أي علي - عمر عليه،



بل لقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الوصية الكبرى وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما ((ص: 59 - 60):
تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، رضي الله عنهما)).

وفي ترجمة عبد الرزاق بن همام في تهذيب الكمال للمزي قال أبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري: سمعتُ عبد الشيخين بتفضيل عليٍّ إياهما على أفضل ((الرزاق يقول نفسه، ولو لم يُفضلهما ما فضلتهما، كفى بي إزراءً أن أحبَّ ((عليًّا ثمَّ أخالف قوله.

?الله بن أحمد: وفي زوائد فضائل الصحابة (126) عن عبد قننا سلمة ابن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري، قال: سمعتُ عبد الرزاق يقول:

والله! ما انشرح صدري قطُّ أن أُفضِّل عليًّا على أبي بكر ((وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان، ورحمة الله على عليٍّ، ومن لم يحبَّهم فما هو بمؤمن، وإنَّ أوثقَ أعمالنا حبُّنا إياهم أجمعين، رضي الله عنهم أجمعين، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة، وحسبنا في زمرتهم ، وسلمة بن شبيب ثقة من رجال ((ومعهم، أمين رب العالمين! مسلم.

* * *



ﷺ ؟ لله تشكيكه في أحقية أبي بكر بالخلافة بعد وفاة رسول
والرد عليه:

الاختلاف يوم)) :جاء في قراءته (ص:28) عنوان بلفظ
، أورد تحته)) السقيفة وموقف المسلمين منها وأثارها الفكرية
كلاماً ينتهي في (ص:34) اشتمل على تشكيك في أحقية أبي
بكر وأولويته بالخلافة، وأنا أورد هنا بعض المقاطع المشتملة
:على جمل من هذا التشكيك

ﷺ فعند علم الأنصار بوفاة النبي)) :ففي (ص:29) قال - 1
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة يريدون تولية سعد بن عبادة
رضي الله عنه على المسلمين؛ بحجة أن الأنصار هم أهل
من المدينة عاصمة الإسلام، وأن قريشاً أخرجت النبي
ودعوته، ولقوا في مكة، وأن الأنصار هم الذين حموا النبي
ذلك الشدائد، وأن المهاجرين ليسوا إلا ضيوفاً عليهم في
المدينة، وعلى هذا فصاحب الدار أولى بالتصرف في داره من
(الضيف).

بعضهم يرى أنه ليس)) : (وقال في (ص:30 - حاشية - 2
كل من بايع أبا بكر الصديق يراه أولى من غيره! وإنما بايعه
لأنه يراه من الأكفاء للخلافة، ولخشيته من الفتنة ورضاه
(... !! بالأمر الواقع).

وكان هناك قسم آخر من)) : (وقال في (ص:30 - 32 - 3
كبار المهاجرين لم يُبايعوا أبا بكر، وعلى رأسهم علي بن أبي



وزوج ابنته فاطمة عليها السلام? الله عنه ابن عمّ النبيّ طالب رضي
 الزهراء، وكان معه بنو هاشم قاطبة، كالحسن والحسين وعمّه
 العباس بن عبد المطلب وأبنائه عبد الله بن العباس والفضل بن
 العباس، وكوكبة من كبار المهاجرين الأولين كعمار بن ياسر
 وسلمان الفارسي وأبو (كذا) ذر الغفاري والمقداد بن عمرو
 وغيرهم، كما كان معهم بعض الأنصار كأبي بن كعب والبراء
 بن عازب وجابر بن عبد الله، وغيرهم من عموم الصحابة
 الذين كانوا يرون أنّ عليّ ابن أبي طالب كان أكفأ الناس لتولي
 ! لكونه أول من أسلم، وكونه بمنزلة كبيرة عليه السلام الأمر بعد النبيّ
 (كمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة)، وكان عليه السلام من النبيّ
 من علماء الصحابة وشجعانهم وزهادهم، ومن العشرة
 نسباً وصِهرًا ونشأة عليه السلام المبشرين بالجنة، مع نسبه الشريف وقربه من النبيّ
 وسكناء، فكان هذا القسم من المهاجرين ومعهم بعض الأنصار
 يرون أنّ عليّ بن أبي طالب هو أنسب الصحابة لتولي الخلافة
 !! بل تبين أنّ معظم الأنصار كانوا يميلون مع عليه السلام بعد النبيّ
 عليّ أكثر من ميلهم مع (أبي بكر!!)؛ لعلمهم بأنّ عليّاً وإن كان
 قرشياً لكنّه لن يؤثر عليهم قریشاً، لكن السبب في بيعتهم أبا بكر
 وتركهم عليّاً أنّ عليّاً لم يكن موجوداً في السقيفة أثناء المجادلة
 والمناظرة مع الأنصار، وربّما لو كان موجوداً لتّم له الأمر!!
 لأنّ بعض الأنصار لمّا رأوا أنّ الأمر سينصرف عن سعد بن عبادة هتفوا باسم عليّ في السقيفة!! والأنصار
 ، من غسله وتكفينه والإقامة عليه السلام كانوا أغلبية في المدينة، لكن عليّاً كان مشغولاً بجهاز النبيّ
 على إتمام ذلك، فهو إمّا أنّه لم يعلم بهذا الاجتماع المفاجئ في
 السقيفة، أو أنّه يرى أنّه ليس من المناسب أن يترك الجسد



الشريف ويذهب إلى السقيفة يتنازع مع الناس في أحقيته !! فأثر البقاء مع الجسد الشريف غسلًا وتكفينًا ﷺ بخلافة النبي ﷺ ، وهذا استغرق يومين من موته ﷺ مع الصلاة عليه، ثم دُفِنه ﷺ.

، وكانت البيعة العامة لأبي بكر قد تَمَّت قبل دفن النبي ﷺ وهذا كان له أثرٌ نفسي على علي بن أبي طالب ومن معه من أهل البيت، كفاطمة الزهراء، ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقد كان هؤلاء يرون أنَّ أصحاب السقيفة لم يُراعوا مكانتهم، وقطعوا الأمور دون مشورتهم، وكانوا ثمَّ يتشاور ﷺ يتأني الناس حتى يتمَّ دفنُ النبي ﷺ يفضلون أن الناسُ ويؤلُّون من يروونه أهلاً للخلافة، أمَّا أن يتمَّ الأمر في وسط النزاع المحتدم بين المهاجرين والأنصار، ثمَّ بين الأوس والخزرج من الأنصار، فهذا يُضعف عندهم شرعية البيعة!! ويجعلها أشبه ما تكون بالقهر والغلبة التي تتنافى مع الشورى))!! {المأمور بها شرعا} وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ

وقال عن الاختلاف الذي جرى في السقيفة (ص: 29 - 4 - ويرى البعض أنَّ هناك أسباباً قبليةً وتعصب (كذا))): (حاشية لفئات وأشخاص، وليس اختلافهم لمصلحة الإسلام!! ورغم تسليمنا بل وإنكارنا لهذا القول إلاَّ أنَّه ليس هناك دليلٌ عدم شرعي ولا عقلي يمنع من هذا!! فالصحابة يعتریهم ما يعتری))! سائر البشر



سبب ميل الأنصار)) (وقال في (ص:31 - حاشية - 5
 لعليّ أكثر من ميلهم لأبي بكر وعمر أنّ عليّاً كان أكثر فتكاً في
 مشركي قريش؛ إذ قتل من قريش في بدر وحدها نحو خمسة
 عشر رجلاً، وأوصلهم بعض المؤرّخين - كالواقدي - إلى ثلاثة
 وعشرين رجلاً، فكان الأنصار يرون أنّ عليّاً كان صارماً في
 موضوع قريش، وأنّه سيكبّج جماح قريش (وخاصة الطلقاء منهم، وكان الطلقاء يُمتّلون أغلب قريش)،
 وأنّه لن يصيب الأنصار من قريش أذى أو أثر إذا كان علي هو
 الخليفة؛ لأنّ قريشاً تُبغض عليّاً لكثرة نكايته في بيوتاتهم،
 بعكس أبي بكر وعمر وعثمان؛ إذ لم يثبت أنّهم قتلوا من قريش
 أحداً باستثناء رجل واحد قتله عمر بن الخطاب يوم بدر، أما
 علي فقتل منهم العشرات في بدر وأُخذ والخندق ويوم الفتح، وهي المعارك المشهورة مع
 قريش ...

وقد كان بين علي والأنصار محبة عظيمة، وكان عليّ على
 ،)) علاقة كبيرة بهم، وولّى جمعا من فضلائهم أيام خلافته
 بينما لم يجد الأنصار فرصتهم في)) فذكر سبعا منهم ثم قال
 عهد أبي بكر وعمر وعثمان؛ إذ كانت الولايات في أيدي
 القرشيين في الغالب (وهذا أمرٌ يدعو للدراسة لمعرفة
 الأسباب!!)، ومن الاتفاقات الجديرة بالذكر هنا أنّه ورد في
 الأنصار حديثاً (كذا): (لا يحب الأنصار إلّا مؤمن، ولا
 يُبغضهم إلّا منافق)، وورد الحديث نفسه في علي: (لا يحب عليّ إلّا
 مؤمن، ولا يُبغضه إلّا منافق)، الحديثان في مسلم، وبوّب مسلم لهذا باباً بعنوان (باب حب علي والأنصار من الإيمان)،
))!! فسبحان الله



أسلم يوم مكة ألفان من ((وقال في (ص:33 - حاشية - 6
قريش وسُمّوا الطُّلقاء، فلعله لهذا السبب كان الأنصار يَخشون
إذا ذهبت الخلافة لقريش أن تصل إلى هؤلاء الطُّلقاء، وقد
حصل هذا بعد ثلاثين سنة، إذ تولّى الأمر معاوية بن أبي
سفيان وهو من الطُّلقاء، وقد وجد الأنصار في عهده الأثرة
(!!!! الشديدة التي أخبرهم بها النبيّ

وبعد إيراد هذه المقاطع من كلامه المشتملة على جمل من
، ﷺ ؟ الله التشكيك في أحقية أبي بكر بالخلافة بعد رسول
أجيب عن ذلك من جهتين:

الأولى: التنبيه على بعض ما أورده.

في بيان الأدلة الدالة على أحقية أبي بكر بالخلافة :الثانية

بعد

.ﷺ ؟ الله رسول

أما الجهة الأولى، فأقول: إنّ مَنْ يرى أو يسمع مثل هذا
الكلام الذي سطره المالكي لا يَشُمُّ منه رائحة السنّة ولا رائحة
أهلها، بل يتبادر إلى ذهنه أنّ بين يديه كتاباً من كتب أهل البدع
والضلال.

وإنّ مجرد قراءة مثل هذا الكلام أو سماعه وتصوّره يُغني
:عن الاشتغال بالتعليق عليه، لكنّي أنبّه على أمور ثلاثة

ما أشار إليه في المقطع رقم (3) من أولويّة علي :أولاً
ﷺ ؟ الله عنه بالخلافة؛ لكونه بمنزلة كبيرة من النبيّ رضي



كمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة، فيُجاب بأنَّ بعضَ أهل الأهواء والبدع يتشبّهون بأولوية علي بن أبي طالب بالخلافة بالحديث الوارد في ذلك، وهو حديث ثابت في الصحيحين عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، ولفظه عند خرج إلى تبوك، ﷺ أن رسول الله ﷺ البخاري (4416): واستخلف عليّاً، فقال: أَتُخَلِّفُنِي في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه ليس ﷺ (نبيّ بعدي)!

إنّما قال ذلك تطييباً لنفس ﷺ وهو لا يدلّ لهم؛ لأنّ النّبيّ ﷺ؟ الله عنه لمّا قال له: أَتُخَلِّفُنِي في الصبيان والنساء؟ عليّ رضي وهذا الاستخلاف إنّما هو مدّة سفره إلى تبوك، كما أنّ استخلاف موسى لهارون كان مدّة ذهابه لمناجاة الله، فهذا هو لعليّ مدّة غيبته، ﷺ المراد بالتشبيه، فالمشبه استخلافه النّبيّ والمشبّه به استخلاف موسى لهارون مدّة غيبته، إلاّ أنّ المشبّه به نبيّ استخلف نبياً لوجود الأنبياء في زمن واحد، وأمّا نبينا فإنه لانبّيّ بعده، لا في زمانه ولا بعد زمانه. ﷺ محمد

؟ الله وليس فيه دلالة على أحقيّة علي بالخلافة بعد رسول

ﷺ.

ثانياً: ما أشار إليه في المقطع رقم (5) من أولوية عليّ رضي الله عنه بالخلافة لكونه قد أكثر القتل في كفار قريش، أقول إنّ كثرة القتل لا تعتبر دليلاً على الأولوية، ومن المعلوم



أنّ بعض من تأخّر إسلامهم كانت نكايّتهم بالعدوّ أشدّ ممّن هو أفضل منهم ممّن تقدّم إسلامهم، وإنّما التفضيل والتقديم في الخلافة يُعَوَّل فيه على الأدلّة، وسبق ذكر الأدلّة الدالّة على تفضيل أبي بكر رضي الله عنه على غيره، وسيأتي بعد قليل ذكر الأدلّة الدالّة على تقديمه في الخلافة على غيره.

ثالثاً: ما أشار إليه في المقطع رقم (5) من ورود حديثين في صحيح مسلم، أحدهما في الأنصار، والثاني في عليّ، يدلّان على أنّه لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا منافق، أقول: إنّ الحديث في الأنصار جاء في الصحيحين من حديث الأنصار لا يحبّهم «البراء بن عازب رضي الله عنه، ولفظه: إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلّا منافق، فمن أحبّهم أحبّه الله، ومن رواه البخاري (3783) ومسلم (129)، «أبغضهم أبغضه الله آية الإيمان» وأيضاً من حديث أنس رضي الله عنه، ولفظه: رواه البخاري «حبّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار (3784) ومسلم (128).

والذي «وفي صحيح مسلم (131) عن زرّ قال: قال عليّ إليّ: إلّا يحبّني إلّا صلى الله عليه وسلم فلّق الحبّة وبرّاً النّسمة إنّ لعهد النّبيّ «مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق».

صلى الله عليه وسلم وبغض المنافقين للأنصار إنّما هو لنصرتهم النّبيّ لإظهار دينه، وهذا المعنى لا يختصّ به الأنصار؛ فإنّ المهاجرين هم أيضاً أنصار، وقد جمّعوا بين الهجرة والنّصرة، ولهذا كانوا أفضل من الأنصار، وقد وصفهم الله بهذين



لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ {الوصفين في قوله:
 دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}، قال الحافظ في الفتح (63/1)
 ... فلهذا جاء التحذير من ((في شرح حديث حبّ الأنصار:

بغضهم والترغيب في حبهم حتّى جعل ذلك آية الإيمان
 والنفاق؛ تنويهاً بعظيم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم، وإن
 كان مَنْ شاركهم في معنى ذلك مشاركاً لهم في الفضل المذكور
 ﷺ كلُّ بقسطه، وقد ثبت في صحيح مسلم عن عليٍّ أَنَّ النَّبِيَّ
 قَالَ لَهُ: (لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ)، وهذا جارٍ
 باطِّرادٍ في أعيان الصحابة؛ لتحقيق مشترك الإكرام؛ لِمَا لَهُمْ
 مِنْ حَسَنِ الْغَنَاءِ فِي الدِّينِ، قَالَ صَاحِبُ الْمَفْهُمِ: وَأَمَّا الْحُرُوبُ
 الْوَاقِعَةُ بَيْنَهُمْ فَإِنْ وَقَعَ مِنْ بَعْضِهِمْ بَغْضٌ لِبَعْضٍ فَذَاكَ مِنْ غَيْرِ
 هَذِهِ الْجِهَةِ (يعني النصر)، بل للأمر الطارئ الذي اقتضى المخالفة، ولذلك لم يحكم بعضهم على بعضٍ
 بالنفاق، وإنّما كان حالُّهم في ذاك حال المجتهدين في الأحكام،
 ((للمصيب أجران، وللمخطئ أجرٌ واحد، والله أعلم

وكتاب المفهم هو شرحٌ لصحيح مسلم، وصاحبُه أبو
 ؟لله محمد العباس أحمد بن عمر القرطبي، وهو شيخ لأبي عبد
 بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المفسر.

((وأما ما ذكره المالكي مِنْ أَنَّ مُسْلِمًا بَوَّبَ لِهَذَا بَاباً بِعَنْوَانِ
 ، فَإِنَّ مُسْلِمًا - رَحِمَهُ - بَابَ حُبِّ عَلِيٍّ وَالْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ
 ؟لله - لَمْ يَضَعْ فِي صَحِيحِهِ أَبْوَاباً، وَهُوَ فِي حَكْمِ الْمَبْوَّبِ،



وتراجم الأبواب إنّما هي من عمل غيره، قال النووي في
وقد ترجم جماعة ((مقدمة شرحه لصحيح مسلم (21/1):
أبوابه بتراجم بعضها جيّد وبعضها ليس بجيّد، إمّا لقصور في
عبارة الترجمة، وإمّا لركاكة لفظها، وإمّا لغير ذلك، وأنا إن
شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في
(مواطنها، والله أعلم.

فهي في بيان الأدلّة الدالة على أحقيّة أبي بكر بالخلافة بعد وأما الجهة الثانية
، وأذكر هنا بعض ما وقفت عليه من الأحاديث ﷺ؟ الله رسول
والآثار وحكاية الإجماع.

أولاً: الأحاديث والآثار

روى البخاري (5666)، ومسلم (2387) في 1 -
؟ الله عنها قالت: صحيحهما، واللفظ لمسلم، عن عائشة رضي
في مرضه: ادّعي لي أبا بكر وأخاك ﷺ الله قال لي رسول
حتى أكتب كتاباً، فإنّي أخاف أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل: أنا
(أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر.

روى البخاري (7220)، ومسلم (2386) في 2 -
أنت ((صحيحهما، واللفظ للبخاري عن جُبَيْر بن مُطْعَم قال
امرأة فكلمته في شيء، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: ﷺ النبي
؟ الله! أرايت إن جنّت ولم أجدك، كأنّها تريد الموت؟ يا رسول
(قال: إن لم تجدني فأتني أبا بكر.

روى البخاري في صحيحه (678) عن أبي موسى 3 -

فاشتدَّ ﷺ مرض النَّبِيِّ ﷺ؟ الله عنه قال: الأشعري رضي الحديث، وقد «مرضه، فقال: مُروا أبا بكرٍ فليصلَّ بالناس أخرجهُ مسلم في صحيحه (420).

أبا بكر ليصلي بالناس من حديث عائشة ﷺ وجاء أمره؟ الله عنها عند البخاري (679) ومسلم (418). رضي

؟ الله عنهم من تقديم أبي بكر وقد فهم الصحابة رضي رضي الله عنه في الإمامة في الصلاة أنه الأحق بالخلافة، فروى ابن سعد في الطبقات (178/3 - 179) قال: أخبرنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عاصم، عن زِرِّ عن لَمَّا قُبِضَ ﷺ عبد الله (يعني ابن مسعود) رضي الله عنه قال: قالت الأنصار: مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، قال: فأتاهم ﷺ رسول الله ﷺ عمر، فقال: يا معشر الأنصار! أستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: بلى! قال: فأَيْكُمْ تطيبُ؟ (نفسه أن يتقدّم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر!

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، رجاله رجالُ الجماعة، وعاصم هو ابن النجود، وحديثه في الصحيحين مقرونٌ، ورواه الحاكم في أبي هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم «المستدرک (67/3)، وقال: ووافقه الذهبي. «يخرجاه

؟ الله عنه وفي صحيح البخاري (3668) أن عمر رضي بل نبايعُك أنت؛ فأنت سيّدنا ﷺ قال لأبي بكر يوم السقيفة: ، فأخذ عمر بيده، فبايعه ﷺ وخيرنا وأحبّنا إلى رسول الله



«وبايعه الناس).

4 - 4. روى مسلم في صحيحه (532) عن جندب بن عبد - 4
قبل أن يموت بخمس وهو صلى الله عليه وسلم سمعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم البجلي أنه قال:
أن يكون لي منكم خليل؛ فإنَّ الله تعالى قد يقول: إنِّي أبرأ إلى الله
أَتَّخِذَنِي خَلِيلًا، كما اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، ولو كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي
الْحَدِيثُ. «خَلِيلًا لَا تَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا

وهذا التنويه بهذه الفضيلة العظيمة للصديق في مرض
وقبل وفاته بخمس ليالٍ، فيه إشارة قويّة إلى أنه الأحقُّ صلى الله عليه وسلم موته
بالخلافة من غيره.

5 - 5. روى البخاري (3664) ومسلم (2392) في - 5
صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
بينما أنا نائمٌ رأيتني على قليبٍ عليها دلوٌّ، فنزعتُ صلى الله عليه وسلم يقول: «
منها ما شاء الله، ثمَّ أخذها ابنُ أبي قُحافة فنزع بها دَنُوبًا أو
دَنُوبَيْنِ، وفي نزعِهِ ضَعْفٌ، والله يغفر له ضَعْفَهُ، ثمَّ استحالت
غرباً فأخذها ابنُ الخطاب، فلمَّ أَرَّ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ
«عمر، حتى ضرب الناسُ بَعْطَنَ

ورؤيا الأنبياء وحيٍّ، وهذه الرؤيا فيها إشارة إلى خلافة
أبي بكر وقصرها، وإلى خلافة عمر من بعده، وطولها وكثرة
نفعها.

6 - 6. روى ابن أبي شيبة في مصنفه (434/7 رقم: 7053) - 6
فقال: حدثنا ابنُ نُمير، عن عبد الملك بن سلع، عن عبد خير



على خير ما ﷺ قبض رسول الله قال: سمعتُ علياً يقول: عليه نبيٌّ من الأنبياء، قال: ثمَّ استخلف أبو بكر فعمل بعمل وبسنته، ثمَّ قبض أبو بكر على خير ما قبض ﷺ رسول الله عليه أحد، وكان خيرَ هذه الأمة بعد نبيّها، ثمَّ استخلف عمر فعمل بعملهما وسنتهما، ثمَّ قبض على خير ما قبض عليه أحد، **«وكان خيرَ هذه الأمة بعد نبيّها وبعد أبي بكر**

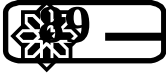
؟ الله بن نمير ورجالٌ هذا الإسناد محتجٌّ بهم، فعبد خير وعبد ثقتان، وعبد الملك بن سلع صدوق.

ثانياً: حكاية الإجماع والاتفاق على خلافة أبي بكر رضي الله عنه:

صريحٌ على خلافة أبي ﷺ؟ الله لم يأت نصٌّ عن رسول بكر أو غيره، لكنّه قد جاء أحاديثٌ صحيحة تدلُّ دلالة قويّة على أنّه أولى من غيره بالخلافة، وقد مرَّ جملةٌ منها، وقد حصل اتفاق الصحابة رضي الله عنهم على بيعته، وتحقّق ما **«يأبى»** في قوله في الحديث المتقدم قريباً: ﷺ أخبر به الرسول ، ويدلُّ على حصول اتّفاقهم على **«الله والمؤمنون إلّا أبا بكر بيعته ما يلي:**

روى الحاكم في المستدرک (78/3 - 79) قال: أخبرنا - 1 - ؟ الله بن أحمد بن حنبل، أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد حدّثني أبي وأحمد بن منيع، قالوا: ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا ما **«عاصم، عن زر، عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال:** رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون

روى أبو داود في سننه (4630) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ 3
مُسْكِينٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي الْفَرِيَابِي - قَالَ: سَمِعْتُ سَفِيَانَ
:(يَعْنِي الثَّوْرِي) يَقُولُ:



مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَحَقَّ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا فَقَدْ خَطَأَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، وَمَا أَرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ «مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ».

إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرِيَابِيُّ ثِقَةٌ أَخْرَجَ لَهُ الْجَمَاعَةُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ ثِقَةٌ، أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِهِ مَنَاقِبَ الشَّافِعِيِّ (434/1) - 4 أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، «بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشَّافِعِيِّ قَالَ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، ثُمَّ جَعَلَ عُمَرُ الشُّوْرَى إِلَى سِتَّةٍ، عَلَى «؟» اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ أَنْ يُؤَلَّوْهَا وَاحِدًا، فَوَلَّوْهَا عُثْمَانَ رَضِيَ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي 5 - 5 «لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ عَلَى وَائْتَنِي» (كِتَابُهُ الْإِبَانَةُ (ص: 185 - 186 الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَنَطَقَ الْكِتَابُ بِمَدْحِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، وَائْتَنِي عَلَى أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَقَالَ عِزٌّ {وَجَلٌّ: } لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الْآيَةِ.

قَدْ أَجْمَعَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتْنِي عَلَيْهِمْ وَمَدَحَهُمْ عَلَى إِمَامَةِ أَبِي ﷺ، اللَّهُ؟ اللَّهُ عَنْهُ، وَسَمَّوْهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ بَكْرٌ وَبَايَعُوهُ وَانْقَادُوا لَهُ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْفَضْلِ، وَكَانَ أَفْضَلَ الْجَمَاعَةِ فِي جَمِيعِ الْخِصَالِ الَّتِي يَسْتَحِقُّ بِهَا الْإِمَامَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالزَّهْدِ «وَقُوَّةِ الرَّأْيِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ».



6-؟ الله بن محمد بن عثمان الحافظ قال أبو محمد عبد -
وأجمع المهاجرون والأنصار على ((المعروف بابن السّقاء:
خلافة أبي بكر، قالوا له: يا خليفة رسول الله! ولم يُسمَّ أحدٌ بعده
عن ثلاثين ألف مسلم، كلُّ قال ﷺ خليفة، وقيل: إنَّه قبض النَّبِيُّ
لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! ورَضُوا به من بعده، رضي الله
. من تاريخ ((عنهم، وإلى حيث انتهينا قيل لهم: أمير المؤمنين
بغداد للخطيب (131/10).

7-؟ الله! وأمّا والمراد أنّ أبا بكر كان يُقال له: يا خليفة رسول
غيره فيُقال له: يا أمير المؤمنين.

قال أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن في -
ويُثبت ((: (كتابه عقيدة السّلف أصحاب الحديث (ص: 87
؟ الله عنه بعد وفاة أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي
باختيار الصحابة واتّفاقهم عليه وقولهم قاطبة: ﷺ رسول الله
لديننا فرضيناه لدُنْيَانَا، يعني أنّه استخلفه ﷺ رَضِيَهُ رسولُ الله
في إقامة الصلوات المفروضات بالناس أيّام مرضه وهي
علينا في أمور دُنْيَانَا. ﷺ الدّين، فرضيناه خليفة للرسول

فَمَنْ ذا الذي يُؤخّرُك؟ وأرادوا ﷺ؟ الله وقولهم: قدّمك رسول
قدّمك في الصلاة بنا أيّام مرضه، فصلينا وراءك بأمره، ﷺ أنّه
فَمَنْ ذا الذي يُؤخّرُك بعد تقديمه إياك؟!

يتكلّم في شأن أبي بكر في حال حياته ﷺ؟ الله وكان رسول
بما يُبين للصّحابة أنّه أحقُّ الناس بالخلافة بعده، فلذلك اتّفقوا
عليه واجتمعوا، فانتفعوا بمكانه - والله - وارتفعوا به وعزّوا



«وَعَلَوْا بِسَبَبِهِ».

179 - قال الإمام البيهقي في كتابه الاعتقاد (ص - 8
وقد صحَّ بما ذكرنا اجتماعهم على مبايعته مع علي ((: (180
بن أبي طالب، فلا يجوز لقائل أن يقول: كان باطنٌ عليٍّ أو
غيره بخلاف ظاهره، فكان عليٌّ أكبرَ محلاً وأجلَّ قدرًا من أن
يقدم على هذا الأمر العظيم بغير حقٍّ أو يُظهر للناس خلافَ ما
في ضميره، ولو جاز هذا في اجتماعهم على خلافة أبي بكر لم يصحَّ إجماعٌ قطُّ،
((والإجماعُ أخذُ حُجَجِ الشريعة، ولا يجوز تعطيله بالتوهم

وهو (أي ((: (قال ابن قدامة في لمعة الاعتقاد (ص: 35 - 9
؛ لفضله ﷺ؟ الله بالخلافة بعد النبيِّ أبو بكر الصديق) أحقُّ خلق
له في الصلاة على جميع الصحابة ﷺ وسابقتها وتقديم النبيِّ
رضي الله عنهم وإجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته، ولم
((يكن الله ليجمعهم على ضلالة

قال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن - 10
264/1)):

وأجمعت الصحابةُ على تقديم الصديق بعد اختلافٍ وقع بين ((
المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة في التعيين، حتى قالت الأنصار: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فدفعهم أبو
بكر وعمر والمهاجرون عن ذلك، وقالوا لهم: إنّ العربَ لا تدين إلا لهذا الحيِّ من قريش، ورَوُوا لهم الخبرَ في ذلك،
((فرجعوا وأطاعوا لقريش

قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم - 11
(154/15 - 155) عند شرحه لأثر عائشة رضي الله عنها لما



مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو عبد الله عليه السلام من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلت: بكر، ف قيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: «من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيد بن الجراح، ثم انتهت إلى هذا هذا دليل لأهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر في قال: للخلافة مع إجماع الصحابة، وفيه دلالة لأهل السنة أن خلافة على خلافته صريحاً، بل عليه السلام أبي بكر ليست بنص من النبي أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفضيلته، ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الأنصار وغيرهم أولاً، ولذكر حافظ النص ما معه، ولرجعوا إليه، لكن تنازعوا أولاً، ولم يكن هناك نص، ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الأمر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة - 12 فبايعه الذين بايعوا الرسول تحت الشجرة، ...)): (455/6 والذين بايعوه ليلة العقبة، والذين بايعوه لما كانوا يُهاجرون إليه، والذين بايعوه لما كانوا يُسلمون من غير هجرة كالطلاق وغيرهم، ولم يقل أحد قط: إني أحق بهذا من أبي بكر، ولا قاله «أحد في أحد بعينه: إن فلاناً أحق بهذا الأمر من أبي بكر.

فصلاً في فضائل ((الفوائد)) عقد ابن القيم في كتابه - 13 نطقت بفضله)): (أبي بكر، ومما جاء فيه قوله في (ص: 95 «الآيات والأخبار، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار.

قال ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (415/9 - 14 - 418):



؟ الله عنهم على بيعة الصديق في وقد اتفق الصحابة رضي))
 ذلك الوقت، حتى علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي
 الله عنهما وأرضاهما، والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث
 قال: أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي الحافظ، ثنا أبو بكر
 الإسفراييني، ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، ثنا أبو بكر
 بن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب، قالوا: نا بُندار بن بشار، ثنا
 أبو هشام المخزومي، ثنا وهيب، ثنا داود بن أبي هند، ثنا أبو
 ، ﷺ قبض رسول الله ﷺ نَصْرَة، عن أبي سعيد الخدري قال:
 واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة، وفيهم أبو بكر وعمر،
 كان ﷺ قال: فقام خطيبُ الأنصار فقال: أتعلمون أن رسول الله
 من المهاجرين، وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار
 ، فنحن أنصارُ خليفته كما كنا أنصاره، قال: فقام ﷺ رسول الله
 عمرُ بن الخطاب، فقال: صدق قائلُكم، ولو قُلْتُم غيرَ هذا لم
 نَتابعُكم، فأخذ بيد أبي بكر، وقال: هذا صاحبُكم فبايعوه، فبايعه
 عمر، وبايعه المهاجرون والأنصار، قال: فصعد أبو بكر
 المنبر، فنظر في وجوه القوم، فلم يرَ الزبيرَ، فدعا بالزبير
 وحواريه، أردت أن ﷺ فجاء، قال: قلت: ابنُ عمِّ رسول الله
 تشقُّ عصا المسلمين؟! قال: لا تثريبَ يا خليفة رسول الله! فقام
 فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم يرَ عليًّا، فدعا بعلي بن أبي
 وختنه علي ﷺ طالب، فجاء فقال: قلت: ابنُ عمِّ رسول الله
 ابنته، أردت أن تشقَّ عصا المسلمين؟! قال: لا تثريبَ يا خليفة
 .)) رسول الله! فبايعه)، هذا أو معناه



وهذا إسنادٌ صحيح، رجاله رجال مسلم، وابن خزيمة هو إمام الأئمة صاحب الصحيح.

وإبراهيم بن أبي طالب هو محمد بن نوح، ترجمه الذهبي الإمام الحافظ « في سير أعلام النبلاء (457/13) وقال ، « المجوّد الزاهد، شيخ نيسابور، وإمام المحدثين في زمانه إمام عصره بنيسابور في «: ونقل عن الحاكم أنّه قال فيه « معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل

وأبو علي الحسين بن علي الحافظ، ترجمه الذهبي في سير الحافظ الإمام العلامة الثبت «: أعلام النبلاء (51/16) وقال أبو علي الحسين بن علي ابن يزيد بن داود النيسابوري، أحد «النقاد

وشيوخ البيهقي، ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء الإمام الحافظ النّاقّد القاضي أبو الحسن «: (305/17) وقال علي بن محمد بن علي بن حسين ابن شاذان بن السّقا الإسفراييني، من أولاد أئمة الحديث، سمع الكتب الكبار وأملّى «وصنّف

وقد أورد ابن كثير حديث البيهقي هذا في البداية (92/8) وهذا «: بإسناده ومتمنه، وفيه أنّ كنية شيخه أبو الحسن، ثمّ قال إسناد صحيح محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن ، وقد «قطعة، عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري ساق البيهقي في السنن الكبرى (143/8) هذا الإسناد وأحال في متمنه على متن إسناد قبله، وقال:

، وفيه أنّ كنية شيخه: أبو الحسن. ((بنحوه))

وقال موسى بن عقبة في ((وقال ابن كثير أيضاً (417/9) مغازيه عن سعد بن إبراهيم، حدّثني أبي: (أنّ أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأنّ محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثمّ خطب أبو بكر، واعتذر إلى الناس، وقال: والله! ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة، ولا سألتها الله في سرّ ولا علانية، فقبل المهاجرون مقالته، وقال عليّ والزبير: ما غضبنا، إلّا لأننا أخرنا عن المشورة، وإنّا نرى أبا بكر أحقّ ؛ إنّه لصاحب الغار، وإنّا لنعرف ﷺ الناس بها بعد رسول الله بالصلاة بالناس وهو ﷺ شرفه وخيره، ولقد أمره رسول الله (حي).

?لله عنه، والذي تدلّ عليه الآثار وهذا اللائق بعليّ رضي من شهوده معه الصلوات، وخروجه معه إلى ذي القصة بعد ، كما سنورده، وبذله له النصيحة والمشورة ﷺ موت رسول الله بين يديه، وأمّا ما يأتي من مبايعته إيّاه بعد موت فاطمة، وقد ماتت بعد أبيها عليه الصلاة والسلام بستّة أشهر، فذلك محمولٌ على أنّها بيعة ثانية أزال ما كان قد وقع من وحشة بسبب في ﷺ الكلام في الميراث، ومنعه إيّاهم ذلك بالنصّ عن رسول الله ((قوله: (لا نورث ما تركنا فهو صدقة).

وإسناد موسى بن عقبة صحيح؛ سعد بن إبراهيم وأبوه من رجال الصحيحين، وسعد ثقة، وأبوه له رؤية

قال يحيى بن أبي بكر العامري في كتابه الرياض - 15 من الصحابة إجماعاً وقد كانت بيعته (((المستطابة (ص:143



الذين هم أعرفُ بالحال، وأدرى بصحّة الدليل في المقال،
))!والإجماعُ حُجّة قطعية من غيرهم، فما ظنّك بهم؟

ومِمّا تقدّم من الأحاديث والآثار وحكاية الإجماع يتبيّن أنّ
 ؟الله عنه حقّ، وأنّه أوّلَى بالخلافة من خلافة أبي بكر رضي
 غيره، وأنّ القول بخلاف ذلك ضلالٌ عن الحقّ وخروجٌ عن
 في ﷺ الجادّة واتّباعٌ لغير سبيل المؤمنين التي بيّنها الرسول
 ، فالله يأبى إلّا أبا بكر،)) يأبى الله والمؤمنون إلّا أبا بكر))قوله:
 والمؤمنون يأبون إلّا أبا بكر، ويأبى بعضُ الذين اتّبعوا غيرَ
 سبيل المؤمنين من أهل الأهواء والبدع إلّا غير أبي بكر، نعوذ
 بالله من الخذلان.

؟الله عنه لا يُفيد ثمّ أقول: إنّ غلوّ المالكي في عليّ رضي
 عليّاً شيئاً، وإنّ جفائه في حقّ الكثيرين من الصحابة لا
 يضرُّهم شيئاً، وإنّما مضرّة الغلوّ والجفاء تعود على الغالي
 الجافي، نسأل الله السلامة والعافية.

تنبيه: بعد إيراد المالكي كلامه الذي شكّك فيه في أوّلويّة
 أبي بكر رضي الله عنه في الخلافة أورد كلاماً يُشكّك فيه في
 أوّلوية عمر وعثمان رضي الله عنهما في الخلافة من بعده،
 ولم أشغل نفسي بإيراده هنا والردّ عليه؛ اكتفاءً بما تقدّم في
 خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ومن المعلوم أنّ من سهّل عليه
 التشكيك في خلافة أبي بكر فإنّ تشكيكه في خلافة عمر
 وعثمان أسهلّ وأسهل، نسأل الله السلامة والعافية من كلّ شرٍّ
 وسوء.



؟لله رضي زعمه أنّ العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله عنهما ليسا من الصحابة والرد عليه:

ذَكَرَ آثَرًا مُسْتَدَلًّا بِهَا عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ لَيْسُوا إِلَّا الْمُهَاجِرِينَ ؟لله ليسا من الصحابة، فقال والأنصار، وأنّ العباس وابنه عبد الدليل الواحد والعشرون: وقال العباس لابنه ((في (ص:52): عبد الله: (يا بُنَيَّ! أرى أمير المؤمنين - يقصد عمر - يُقَرِّبُكَ وَيَخْلُو بِكَ وَيَسْتَشِيرُكَ مَعَ نَاسٍ مِنْ ، فاحفظ عني ثلاثاً ...)) (فضائل ﷺ أصحاب رسول الله الصحابة لأحمد 957/2) والإسناد رجاله ثقات إلا مجالد بن سعيد.

أقول: إن صحَّ فالعباس لا يرى نفسه ولا ابنه من أصحاب ضعيفٌ جدًّا ، يُفْهَمُ هَذَا مِنْ سِيَاقِ الْخَبَرِ، لَكِنْ مَجَالِدُ ﷺ النَّبِيِّ وَقَدْ اتُّهِمَ بِالْكَذِبِ، لَكِنْ يَشْهَدُ لِلْمَتْنِ مَا يَأْتِي:

الدليل الثاني والعشرون: قول ابن عباس نفسه (كان عمر ، فكان يقول لي ...) (فضائل ﷺ يسألني مع أصحاب محمد الصحابة لأحمد 970/2، وإسناده صحيح، وقد صححه (المحقق).

أقول: هذا دليل على أنّ ابن عباس أخرج نفسه من أصحاب ، وهو دليل على خروج من أسلم بعده كالطلاقاء ﷺ محمد وأمثالهم، وهذا الإسناد صحيح إلى ابن عباس



الدليل الثالث والعشرون: قول ابن عباس: (لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هَلُمَّ فلنَسْأَلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، قال: العجب منك يا ابن عباس! أترى ﷺ؟ لله حديث رسول الناس يحتاجون إليك وفي الأرض مَنْ ترى من أصحاب...؟!) (فضائل الصحابة لأحمد 976/2، وسنده صحيح، وقد صححه المحقق).

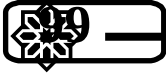
أقول: وهذا يشهد لقول ابن عباس السابق أنّ الصحابة هم!!! المهاجرون والأنصار فقط

الدليل الرابع والعشرون: قول الليث: قيل لطاووس: (أدركت أصحاب محمد، وانقطعت إلى ابن عباس؟! فقال: إذا اختلفوا في شيء ﷺ أدركت سبعين من أصحاب النبي ﷺ انتهوا إلى قول ابن عباس) (فضائل الصحابة لأحمد 967/2، والإسناد رجاله ثقات، إلاّ ليث بن أبي سليم، وقد حسنه (المحقق، وصحّح الأثر).

بن كيسان من كبار التابعين، ومن ظاهر أقول: طاووس الأثر يبدو مع ﷺ - والله أعلم - أنّه لا يرى ابن عباس من أصحاب النبي ﷺ. (جلالة ابن عباس وفضله وعلمه).

أقول:

إنّ قَصَرَ المالكي الصُّحبةَ المحمود أهلها على المهاجرين والأنصار قبل صلح الحديبية أوقعه في إخراج عددٍ كبير من الصحابة



؟ الله عنه وابنه رضي عليه السلام من أن ينالوا شرف الصُّحبة، وفيهم العباسُ بن عبد المطلب عم النَّبيِّ عبد الله بن عباس حَبْرُ الأُمَّة وترجمان القرآن، الذي بلغت أحاديثه في الكتب الستة ستين وستمئة وألف حديث، كما في الخلاصة للخزرجي، اتَّفَق البخاري ومسلم منها على خمسة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بإخراج ثمانية وعشرين، ومسلم بتسعة وأربعين.

وإنَّها لإحدى الكُبر أن يدَّعي المالكي أن العباسَ وابنه عبد ؟ الله لم يظفراً بفضيلة الصُّحبة، وهو شيء لم يُسبق إليه، وما سمعتُ ولا رأيتُ قبل وقوفي على كلامه هذا مثل هذه الدَّعوى الباطلة الخاطئة، وإنَّ مُجرَّد تصوُّر هذا القول الباطل يُغني عن الاشتغال بالردِّ عليه، ومع هذا فإنِّي أجيب عليه بما يأتي:

الأول: أنه لم يأت عن أحدٍ من الصحابة ومن بعدهم ما يُخرج العباس وابنه عبد الله من أن ينالاً شرف الصُّحبة ، وعلى هذا فمِثْلُ هذه الدعوى من المالكي من عليه السلام لرسول الله مُحَدَّثات القرن الخامس عشر!

لا يُخرجه عليه السلام الثاني: أن ذكرَ أحد الصحابة أصحاب النَّبيِّ منهم، فما ذكره المالكي من آثار جاء فيها ذكرُ العباس أو ابنه ليس فيها دليل على إخراجهما، مع أن عليه السلام أصحاب رسول الله ذكره للعباس جاء في إسنادٍ فيه مُجالد الذي قال فيه إنَّه ضعيفٌ جدًّا، وقد اتُّهم بالكذب، ومِمَّا يُوَضِّح ذلك ما رواه أبو داود في سننه (3651) قال: حدَّثنا عمرو بن عون، أخبرنا خالد، ح وحدَّثنا مسدد، حدَّثنا خالد - الم عنى - عن بيان بن بشر، قال مُسَدَّد: أبو بشر،



عن وَبَرَة بن عبد الرحمن، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قلت للزبير: ما يَمْنَعُكَ أن تُحدِّثَ عن رسول الله ﷺ كما يُحدِّثُ عنه أصحابُه؟ فقال: أما والله! لقد كان لي منه ﷺ من كذب عليّ متعمداً ((وجه ومنزلة، ولكنّي سمعته يقول: ، وهو حديث صحيح، رجال إسناده خرَّج ((فليتَّبوا مقعده من النار لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما إلاَّ أحد شيخي أبي داود وهو مسدّد، فهو من رجال البخاري وحده.

ما يَمْنَعُكَ أن تُحدِّثَ عن رسول ((: وقول ابن الزبير لأبيه لا يدلُّ على خروج الزبير ((كما يُحدِّثُ عنه أصحابُه؟ ﷺ؟ الله ؛ فإنَّ الزبير رضي الله عنه من ﷺ وابنه من أصحاب النَّبيِّ السابقين الأولين من المهاجرين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وابنه عبد الله أول مولود وُلد بالمدينة بعد الهجرة.

ويدلُّ لذلك أيضاً ما رواه البخاري في صحيحه (2984) يا رسول الله! يرجع ((؟ الله عنها أنها قالت: عن عائشة رضي الحديث. ((أصحابك بأجر حجٍّ وعمرَةٍ، ولم أزد على الحج؟

((: وفي حديث عائشة في صحيح مسلم (875/2) قالت مُهلِّين بالحج؟ ... فخرج إلى ﷺ؟ الله خرجنا مع رسول أصحابه، فقال: مَنْ لم يكن معه منكم هَدْيٌ فأحبُّ أن يجعلها عمرَةً فليفعل، وَمَنْ كان معه هَدْيٌ فلا، فمنهم الآخذ بها فكان ﷺ والتَّارِكُ لها مِمَّنْ لم يكن معه هَدْيٌ، فأما رسول الله معه الهدى، ومع رجال من أصحابه لهم قوَّة، فدخل عليّ وأنا أبكي، فقال: ما يبكيك؟ قلتُ: سمعتُ كلامك مع ﷺ رسول الله

أصحابك فسمعت بالعمرة فمُنِعْتُ العمرة، قال: وما لك؟ قلت:
الحديث.)) لا أصلي

؟لله عنها أصحاب رسول فذكر أم المؤمنين عائشة رضي
في هذه المواضع الثلاثة لا يدلُّ على إخراجها منهم، بل ﷺ الله
إنه يدلُّ على أنَّ كلَّ الذين صحبوه في حجَّته هم من أصحابه.
وهذا الذي جاء عن العباس وابنه وابن الزبير وعائشة رضي
ﷺ الله عنهم له نظائر كثيرة في كلام أصحاب رسول الله
ورضي الله عنهم، وهو واضح في عدم خروج المتكلم به ومن
ﷺ يخاطبه من أن يكون من أصحاب النبيّ

الثالث: أنَّ ما زعمه المالكي من كون العباس وابنه عبد الله
، هو من ﷺ رضي الله عنهما لم ينالا شرفَ صحبة رسول الله
، فقد قال شيخُ ﷺ الجفاء في بعض أهل البيت من أصحابه
وأبعدُ))الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (419/4):
في أهل ﷺ الناس عن هذه الوصيَّة - يعني وصيَّة رسول الله
بيته - الرافضة؛ فإنَّهم يُعادون العباسَ وذريَّته، بل يعادون
((جمهور أهل البيت ويُعينون الكفار عليهم

بل إنَّ هذا من المالكي جفاء في من هو أقرب نسباً إلى
، عمه العباس رضي الله عنه الذي لو كان يُورث ﷺ ؟لله رسول
:ﷺ وبنته رضي الله عنهن؛ لقوله ﷺ لورثته عمُّه مع زوجاته ﷺ
ألحقوا الفرائض بأهلها، فما أبقت الفرائض فلأولى رجلٍ))
متفق عليه، وأيضاً هو جفاء لابن عمِّه ((ذكر
((اللهم علِّمه الكتاب)) وقال: ﷺ عبد الله بن عباس، الذي ضمَّه



اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي «رواه البخاري (75)، وفي لفظ عنده (143):
«الدِّين».

أقول: أفيكون هذان الرَّجُلان العَظيمان لَمْ يَظْفَرَا بِشَرَف
، كما زعم هذا المالكي؟! نعوذ بالله من ﷺ صُحْبَةِ النَّبِيِّ
الْخَذْلَان.

* * *

؟لله عنه ليسَ من الصحابة زعمه أَنَّ خالد بن الوليد رضي
والرد عليه:

الدليلُ الثالث عشر: حديثُ خالد « (قال في (ص: 43 - 45
لا) : ﷺ بن الوليد وعبدالرحمن بن عوف، وهو قولُ النَّبِيِّ
تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا
أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)، ثُمَّ عَلَّقَ عَلَيْهِ هُنَا فِي الْحَاشِيَةِ
«مسلم - كتاب فضائل الصحابة» :بقوله

أقول: الحديث مشهورٌ بلفظ (لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي)، « ثُمَّ قَالَ
تَخَاصَمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهُوَ يَخَاطِبُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عِنْدَمَا
عُوفٌ فِي قَضِيَّةِ بَنِي جَذِيمَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةِ.

لخالد بن الوليد ﷺ وهذا دليلٌ واضحٌ على إخراج النَّبِيِّ
:وطبقته من الصحبة الشرعية لأكثر من دلالة

الدلالة الأولى الأقوى: أَنَّ تَكْمَلَةَ الْحَدِيثِ فِيهِ بَيَانٌ لِلصَّحْبَةِ
فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ جَبَلٍ (: ﷺ الشَّرْعِيَّةُ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرَكُ؛ لِقَوْلِهِ

(أُحِدَ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه).

فهذه هي الصحبة الشرعية تماماً، وهي التي لم يُدْرِكْها خالد بن الوليد، على فضله وبلائه وشجاعته، كما لم يُدْرِكْها طبقة كعمرو بن العاص ونحوه، فمن باب أولى ألا يدركها طلقاء مكة، ولا عُتَقَاءُ ثقيف، ولا الأعراب، ولا الوفود المتأخرون ونحوهم.

الدلالة الثانية: أَنَّ خالد (كذا) أقرَّ بهذا ولم يقل: (يا رسول الله! أو لست من أصحابك؟!؛ لأنَّ خالد (كذا) يعرف الفرق بين الصحبة الشرعية التي قام عليها الإسلام، وبين الصحبة العامة أو اللأحقة التي يمكن أن يُطلق على أصحابها (التابعين) أيضاً.

الدلالة الثالثة: أَنَّ قصَّةَ الحديث وقعت بعد فتح مكة، وبعد مدَّةٍ من الزمن، لكن لم تشفع ﷺ أن صحب خالد بن الوليد النَّبِيَّ له في الحصول على فضيلة الصحبة الشرعية، فكيف بمن بعده؟

والجواب:

- والمرادُ به عبد ((لا تسبُّوا أصحابي)) ﷺ أَنَّ قولَ النَّبِيِّ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُمْ - لا يدلُّ على حصر الصحبة في عبد الرحمن وأمثاله، وإنَّما يدلُّ على مزيد فضل هؤلاء، وإن كان غيرهم قد شاركهم في الفضل، مع التفاوت الكبير بين الصحابة في الفضل، قال شيخ الإسلام ابن



ومِمَّا يَبِينُ أَنَّ الصَّحْبَةَ فِيهَا تِيمِيَّةٌ فِي مَنْ هَاجَ السَّنَةُ (431/8 - 433):
 خصوصٌ وعمومٌ، كالولاية والمحبة والإيمان وغير ذلك من
 الصفات التي يتفاضلُ فيها الناسُ في قَدْرِها ونَوْعِها وصِفَتِها،
 ما أخرجاه في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال: كان بين
 خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء، فسبَّه خالد،
 : (لا تسبُّوا أحداً من أصحابي؛ فإنَّ أحدكم لو ﷺ فقال رسول الله
 أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)، انفرد مسلمٌ
 يقول لخالد ﷺ بذكر خالد وعبدالرحمن دون البخاري، فالنَّبِيُّ
 ونحوه: (لا تسبُّوا أصحابي)، يعني عبدالرحمن بن عوف
 وأمثاله؛ لأنَّ عبد الرحمن ونحوه هم السابقون الأولون، وهم
 الذين أسلموا قبل الفتح وقاتلوا، وهم أهلُ بيعة الرضوان،
 فهؤلاء أفضلُّ وأخصُّ بصحبته ممَّن أسلم بعد بيعة الرضوان،
 أهل مكة، ﷺ وهم الذين أسلموا بعد الحديبية، وبعد مصالحة النَّبِيِّ
 ومنهم خالد وعمرو بن العاص وعثمان ابن أبي طلحة
 وأمثالهم، وهؤلاء أسبق من الذين تأخَّر إسلامُهم إلى أن فُتحت
 مكة وسُمُّوا الطُّلُقَاء مثل سُهَيْل بن عمرو والحارث بن هشام
 وأبي سفيان بن حرب وابنيه يزيد ومعاوية وأبي سفيان بن
 الحارث وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم، مع أنَّه قد يكون في
 هؤلاء من برز بعلمه على بعض من تقدَّمه كثيراً، كالحارث بن هشام وأبي سفيان بن الحارث وسُهَيْل بن عمرو، وعلى
 بعض من أسلم قبلهم ممَّن أسلم قبل الفتح وقاتل، وكما برز عمر بن الخطاب على أكثر الذين أسلموا قبله.

والمقصود هنا أنه نهى لِمَنْ صحبه آخرًا أن يسبَّ مَنْ
 صحبه أولاً؛ لامتنيازهم عنهم في الصحبة بما لا يمكن أن

يشركهم فيه، حتى قال: لو أنفق أحدكم مثلَ أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه.

فإذا كان هذا حال الذين أسلموا من بعد الفتح وقاتلوا، وهم من أصحابه التابعين للسابقين، مع من أسلم من قبل الفتح وقاتل، وهم أصحابه السابقون، فكيف يكون حال من ليس من أصحابه بحال مع أصحابه؟

؟لله عنه ليس من الصحابة والرد زعمه أنّ معاوية رضي عليه:

«؟لله عنه في (ص:54 - 55): قال في معاوية رضي الدليل الخامس والعشرون: أثر الأسود بن يزيد قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجلٍ من الطُّلقاء - يقصد معاوية - ينازع في الخلافة؟ ﷺ أصحاب محمد

؟لله يؤتية البرّ قالت: وما تعجب من ذلك؟ هو سلطان والفاجر، وقد ملك فرعونُ أهلَ مصر أربعمئة سنة.

أقول: الأثر فيه إخراج عائشة لمعاوية من أصحاب النبي ﷺ ، وفيه أيضاً أنّ التابعين لم يكونوا يرون الطُّلقاء من ﷺ ، بل والصحابة أيضاً؛ كما نرى من اتفاق ﷺ أصحاب النبي ﷺ ! رأي عائشة مع رأي التابعي الجليل الأسود بن يزيد النخعي

)).

الأثر رواه ((وقد علّق على هذا الأثر بقوله في الحاشية



ابن عساكر من طريق أبي داود الطيالسي، حدثنا أيوب بن جابر عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد، وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أيوب بن جابر مختلف فيه، وقد قوى أمره أحمد بن حنبل وعمر بن علي الفلاس وابن عدي والذهبي والبخاري، وضعفه ابن معين والنسائي وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن سفيان، وتوسط فيه الذهبي: مشهور صالح الحديث، ضعفه بعضهم.

)).؟ الله أقول: فالإسناد جيد في الجملة إن شاء

؟ الله عنه وغيره في (ص:50 - وقال في معاوية رضي الدليل التاسع عشر: قول عائشة: (أمرُوا بالاستغفار «51): فسبُّوهم) (مسلم 231/4). لأصحاب محمد

كانت تلمح لما يفعله أهل الشام من لعن علي وبعض أهل العراق في لعن عثمان.

أقول: وهذا يفهم منه أن هؤلاء ليسوا من أصحاب محمد ، ومثله قول ابن عمر: (لا تسبُّوا أصحاب محمد؛ فلمقام ﷺ أحدهم ساعة خير من عمل أحدكم عمره) (فضائل الصحابة (لأحمد 57/1، 97/2).

فهذا القول وقول عائشة وأقوال لسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم، إنما انتشرت لما انتشر بين الناس سبُّ علي ، وقد كان يسبُّهما بعضُ ﷺ وعثمان، فهما من أصحاب محمد أو له صحبة حسب فهمنا للصحبة، فلما طال ﷺ من رأى النبي علينا الأمر وانقطع سبُّ علي وعثمان وطلحة والزبير وأمثالهم، وبقي سبُّ معاوية وعمر وأمثالهما أخذنا هذه

النصوص والآثار لنواجه بها الشاتمين الجدد، لكن المشتومين من الطُّلقاء ليسوا مثل المشتومين من السابقين، بل إنّ الطُّلقاء ليسوا من الصحابة أصلاً، لكنهم دخلوا الصحبة بسبب الدفاعات التي تستلهم معها مثل هذه الآثار .(((تتبع هذا؛ فإنه مُهمٌ ولن تجده بسهولة)))!!

خاطب بالآثار ((: ثمّ علّق في الحاشية على هذا الكلام بقوله السابقة ابنُ عمر الذين (كذا) من يلعن عثمان، وخاطب به سعيدُ بن زيد المغيرة ابنُ شعبة، وخاطبت عائشة من يسبُّ السابقين، وخاطب سعدُ بنُ أبي وقَّاص من يسبُّ عليّاً، وهكذا، بل قد كان ابن عباس يلعن معاوية بسبب قطعه التلبية يوم عرفة (المسند 264/3 تحقيق أحمد شاكر)، فابن عباس قد روى بعض النصوص في تحريم سبِّ الصحابة، ومع ذلك يرى جواز لعن معاوية، ويفعله لسببين: لأنّه يعرف أنّ معاوية ليس صحابياً، ولأنّه رأى تغييراً لسنة النبيّ ، وقد كان يلعن ﷺ (ص) (كذا)، وغيرها أهل الشام بُغضاً لعليّ لأنّه كان يُلَبّي يوم عرفة اقتداءً بالنبيّ معاوية كثيراً من المهاجرين السابقين والأنصار، كعليّ وعمار وقيس بن سعد بن عبادة وغيرهم، وقد ذهب إلى جواز لعنه من العلماء المتأخّرين محمد بن عقيل (وهو عالم سُنيّ) في كتابه «النصائح الكافية!!».

الدليل السادس والعشرون: قول ((: وقال في (ص: 55 معاوية لكعب لمّا بشره بأنّه سيكون بعد عثمان: تقول هذا وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد؟ قال: أنت صاحبها، يعني صاحب الخلافة



أول: لم أجد نصًّا عن معاوية يدّعي أنّه من أصحاب رسول ، وهذا الأثر دليل على أنّه لم يكن يرى نفسه منهم، وإن ﷺ؟ الله (فيقصدُ ﷺ كان قد ثبت عنه أنّه يقول: (قد صحبنا رسول الله الصُّحبة العامة لا الشرعية، فإن قصد الشرعيّة فقله مردودٌ بالكتاب والسُّنة.

وهناك أدلّة أخرى ساستوفيهما في النسخة النهائية لهذا .)) الله المبحث الذي أطمع أن يخرج كتاباً إن شاء

السنة للخلال (ص: 281، 457)،)): وعلق على الأثر بقوله وإسناد (كذا) صحيح، وقد صحّ إسناده المحقق، ورواه ابن .)) (عساكر بالإسناد نفسه في تاريخه (123/59)

ويُجاب عن هذا من وجوه

الأول: أنّ هذا الأثر عن عائشة رضي الله عنها غير ثابت؛ لأنّ الذين ضعّفوا أيوب بن جابر كثيرون، والذين لم يُضعّفوه كلامهم فيه

ليس واضحاً في تقوية أمره، بل مقتضاه أنّه يحتاج إلى مَنْ يعضده، وقد

، وقال عنه الحافظ ((ضعيف)) قال عنه الذهبي في الكاشف:

في التقريب:

((ضعيف)).

وإسناده عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (145/59) هكذا: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد، أنا أبو القاسم

بن أبي العلاء، أنا عبد الرحمن بن محمد بن ياسر، أنا علي بن يعقوب بن أبي العقب، حدّثني القاسم بن موسى بن الحسن، نا عبدة الصفار، نا أبو داود، نا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد قال: قلت لعائشة ... إلخ.

وفي إسناد ابن عساكر هذا القاسم بن موسى بن الحسن المشهور بالأشيب، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (435/12)، ولم يزد على ذكر اثنين من تلاميذه، واثنين من شيوخه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهول الحال، وفيه أيضاً عبد الرحمن بن محمد بن ياسر، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (415/17)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفي ترجمته عنده أنّه حسن الرأي في معاوية رضي الله عنه.

الثاني: أنّ ما فهمه من قول الأسود بن يزيد لعائشة: ألا في ﷺ تعجبين لرجل من الطُّلقاء ينازع أصحاب محمد الخلافة؟ وإجابتها على ذلك، من أنّ الطُّلقاء - ومنهم معاوية - هو فهم خاطئ، وسبق أن ﷺ ليسوا من أصحاب النبيّ أوضحت ذلك فيما تقدّم من زعمه أنّ العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهما ليسا من الصحابة، وبهذا الجواب يُجاب أيضاً عمّا فهمه من قول عائشة رضي الله عنها: ((فسبّوهم ﷺ أمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد)).

الثالث: أمّا ما ذكره عن ابن عباس من أنّه يرى جواز لعن معاوية، وأنّ من أسباب ذلك أنّه يعتبره غير صحابي، فجوابه أن يُقال:



؟لله عنه أيضاً قال فيه المالكي إنه - إنَّ ابنَ عباس رضي 1
ليس بصحابي كما قال في أبيه العباس، وقد مرَّ بيان ذلك.

؟لله عنه أثنى على معاوية رضي - إنَّ ابنَ عباس رضي 2
، ففي ﷺ الله عنه ووصفه بأنه فقيه، وأنه صحب رسول الله
«صحيح البخاري (3764) بإسناده إلى ابن أبي مُليكة قال:
أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى
((ابن عباس، فقال: دَعُه؛ فإنه قد صحب رسول الله

وفي صحيح البخاري أيضاً (3765) بإسناده إلى ابن أبي
قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين ((:مليكة أنه قال
((معاوية؛ فإنه ما أوتر إلاً بواحدة؟ قال: إنه فقيه

؟لله عنه، ولم يرَ - إنَّ ابنَ عباس لم يلعن معاوية رضي 3
جواز لعنه، بل الذي حصل منه الثناء عليه ومدحه، وأمّا الأثر
الذي استند عليه في ذلك وعزاه إلى المسند بتحقيق أحمد
شاكر، فهو في المسند هكذا، قال الإمام أحمد: حدّثنا إسماعيل،
حدّثنا أيوب، قال: لا أدري أسمعته من سعيد بن جبیر أم نُبئتُه
أتيتُ على ابنِ عباس بعرفة وهو يأكل رُمّاناً، ((عنه، قال:
بعرفة، وبعثتُ إليه أمّ الفضل بلبَنٍ ﷺ فقال: أفطر رسول الله
فشرِبَه، وقال: لعن الله فلاناً؛ عمّدوا إلى أعظم أيّام الحجِّ فَمَحَوْا
((زينته، وإنّما زينة الحجِّ التلبية

إسناده ((؟لله - فقال: وقد ضعّفه الشيخ أحمد شاكر - رحمه
، وقد اطّلع ((ضعيف؛ لشكّ أيوب في سماعه من سعيد بن جبیر

على هذا التضعيف المالكي.

وقد عاش ابن عباس بعد معاوية ثمان سنين، فلو صحَّ الأثر
؟ الله احتمل أن يكون الذي عناه ابنُ عباس غيرَ معاوية رضي
عنه؛ لأنَّ اللّعنَ فيه بالإبهام وليس بالتعيين.

مُفطراً بعرفة وشربه ﷺ وما جاء في الأثر من كون النَّبيِّ
اللبن الذي بعثت به أمُّ الفضل فهو ثابت.

وقد كان يلعن معاوية كثيراً من ((:- أما قول المالكي 4
المهاجرين السابقين والأنصار، كعلي وعمار وقيس بن سعد
، فلم يذكر مستندَه في ذلك، وإن كان له ((بن عبادة وغيرهم
مستندٌ فالغالب أنَّه من جنس مستندِه فيما أضافه إلى ابن عباس،
وقد بيَّنتُ فساده.

- وأما قوله: وقد ذهب إلى جواز لعنه من العلماء 5
المتأخرين محمد بن عقيل - وهو عالم سُني! - في كتابه
، فأقول: إنَّ ابنَ عقيل الذي ذكره هو ((!!النصائح الكافية
الحضرمي المتوفى سنة (1350هـ)، وهو ليس من أهل السُّنة،
بل هو من المبتدعة، وقد ذكر صاحب معجم المؤلفين
(297/10) في مصادر ترجمته كتاب أعيان الشيعة للعالملي،
والضرر الذي حصل للمالكي إنما حصل له بقراءة كُتب هذا
النصائح الكافية ((الرَّجل وأمثاله من أهل البدع والضلال، وكتابه الذي أشار إليه اسمه
ومقتضى عنوان هذا الكتاب ومضمونه ((لَمَنْ يَتَوَلَّى معاوية
زعم النصيح لِمَنْ يحبُّ معاوية ألاَّ يحبَّه، بل عليه أن يُبغضه،
وهذا النصيحُ هو من جنس نصيح إبليس لآدم وحواء - عليهما



السلام - الذي ذكره الله عنه بقوله: {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ
الَّذِي عَلَيْهِ السَّلَام النَّاصِحِينَ}، ومن جنس نصح إخوة يوسف ليوسف
ذكره الله عنهم بقوله: {وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ}، وقد أشار إلى ما
أودعه في نصائحه الكافية وغيره من كتبه من ذمّ بعض
«العتب الجميل» الصحابة والنّيل منهم في مطلع كتابه
لم أتعرّض في كتابي هذا لذكر تحامل» (ص:31)، فقال:
بعضهم على عالي مقام مولانا أمير المؤمنين علي والحسين
وأمهما البتول عليهم سلام الله، ولا لردّ ما مدحوا به زوراً
عدوّهم معاوية وأباه كهف المنافقين وأمه آكلة الأكباد وعمرا
بن العاص والمغيرة بن شعبة وسمرة بن جندب وأبا الأعور
السلمي والوليد بن عقبة وأضرابهم، ممّن لو مُزجت مياه
البحار بذرة من كبائر فظائعهم لأنتنت، وذلك لظهور فساده
(اللع اقل المنصف، ولأنّي قد ذكرت شيئاً من ذلك في كتاب (النصائح الكافية)، ثم في كتاب (تقوية الإيمان) ...

فهذا نموذج من كلام هذا الناصح بزعمه، الذي ابتلي
المالكي بقبول نصحه، وفي الصحابة الذين سمّاهم المغيرة بن
شعبة، وهو من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله فيهم: {لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ}، وأخبر
أنّهم لا يدخلون النار، كما سيأتي بيان ذلك عند ذكر عَلَيْهِ السَّلَام النبي
المالكي المغيرة بن شعبة والنّيل منه.

- في النسخة التي اطلّعتُ عليها من كتاب المالكي قد 6

شُطب

وقد كان يلعن معاوية كثيراً من المهاجرين «: بالقلم على جملة

وهو عالم سُنيّ في كتابه النصائح)) إلى)) السابقين والأنصار مقصود أو غير مقصود؟ ، ولا أدري هل هذا الشطب)) الكافية وهل هو من المالكي أو من غيره؟

فإن كان الشطب مقصوداً وهو من المالكي فهو حسن، وكان ينبغي له أن يشطب على الكتاب من أوّله إلى آخره؛ لأنّ كلّ ما فيه باطلٌ، وليس فيه شيءٌ من الحقّ، وهو حقيق بالإحراق.

وقد نقل ابن عقيل الحضرمي قدوة المالكي في كتابه العتب

:الجميل (ص:60) أبياتاً عن أحد شيوخه، آخرها قوله

قُلامة من ظفر إبهامه تعدل من مثل البخاري مئة

?الله، والضمير فيه يرجع إلى الإمام جعفر الصادق رحمه وهو واضح في الغلوّ فيه، وفي الجفاء في الإمام البخاري رحمه الله، ولقد أحسن أبو سليمان الخطابي في قوله:

ولا تغلّ في شيء من الأمر واقتصد كلاً طرفي قصد
الأمور ذميم

وهذا الذي حصل لابن عقيل من الغلوّ والجفاء قد ورثه عن شيخه وأمثاله، وورثه المالكي عنهما وعن أمثالهما، وهو يُوضّح أنّ البلاء الذي يحصل للتلاميذ غالباً إنّما هو من شيوخهم، فابن عقيل ابتلي بمتابعة شيخه وأمثاله في الجفاء والغلوّ، والمالكي تتلمذ على كتب ابن عقيل وأمثاله، وقد يكون تتلمذ مباشرة على علماء

من أهل الضلال، فمن أجل ذلك كان في كلامه ورأيه منحرفاً عن عقيدة أهل السنّة والجماعة الصافية النقيّة إلى عقائد



??الله من الخذلان. أهل البدع والضلال، نعوذ

الرابع: ما ذكره من أنّه لم يجد نصّاً عن معاوية يدّعي أنّه قد نقضه بعده بقوله بأنّه قد ثبت أنّه ﷺ من أصحاب رسول الله ، وقول معاوية ذلك جاء في ((ﷺ قد صحبنا رسول الله)) يقول: **إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ** صحیح البخاری (3766) بإسناده إليه قال: ، فما رأيناه يُصلِّيها، ولقد نهى ﷺ صلاةً لقد صحبنا النَّبِيَّ ،))عنهما، يعني الركعتين بعد العصر

وإن كان قد ثبت عنه أنّه يقول: (قد صحبنا)) وقول المالكي (فيقصدُ الصُّحبة العامة لا الشرعيّة، فإن قصد ﷺ الله رسول ، وهذا ممّا يعجبُ منه))الشرعيّة فقوله مردود بالكتاب والسنة العُقلاء؛ لأنّ نفي الصُّحبة عن كلّ من كان بعد الحُدُيبية ومنهم معاوية رضي الله عنه، بل والعباس وابنه عبد الله وأبو هريرة وخالد بن الوليد وأبو موسى الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم شذوذٌ عن سبيل المؤمنين لم يسبقه إليه أحد، وما ذكره من أنّ معاوية (إن قصد الصُّحبة الشرعيّة فقوله مردود بالكتاب والسنة)، أقول: ليس في الكتاب والسنة دليل على نفي الصُّحبة عن معاوية، وما أورده من أدلّة ففهمه فيها فهمٌ خاطئ، وهو من مُحدثات القرن الخامس عشر، وقد بيّنتُ ذلك فيما سبق.

وأما الأثر، ففي إسناده عنعنة الأعمش عن أبي صالح، وهو مدلس، وكلام كعب فيه منكر، وما جاء فيه من ذكر - لو ثبت - لا يدلُّ على خروج معاوية ﷺ أصحاب رسول الله

وهذا الأثر دليل على أنه لم يكن يرى «منهم كما زعم بقوله: «نفسه منهم».

تنبيه: روى الخطيب في تاريخ بغداد (209/1) بإسناده إلى سمعت رجلاً يسأل المعافى «رباح بن الجراح الموصلي قال: بن عمران، فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضباً شديداً، وقال: لا أحد، معاوية صاحبه وصهره ﷺ يُقاس بأصحاب رسول الله ﷺ. «وكاتبه وأمينه على وحي الله عز وجل».

وروى (209/1) بإسناده إلى أبي توبة الربيع بن نافع قال ، فإذا ﷺ؟ لله معاوية ابن أبي سفيان ستر أصحاب رسول ﷺ «كشفت الرجل السُّترَ اجترأ على ما وراءه».

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (209/59) بإسناده معاوية عندنا محنة، فمن «؟ لله ابن المبارك أنه قال: إلى عبد رأيناه ينظر إليه شزراً اتَّهمناه على القوم، يعني الصحابة».

هذه ثلاثة نماذج من كلام أهل الإنصاف في معاوية رضي الله عنه، وقد ذكرتُ جملةً من كلام المنصفين فيما كتبته عن من أقوال المنصفين «معاوية رضي الله عنه، وطُبع بعنوان: «في الصحابيِّ الخليفة معاوية رضي الله عنه».

؟ لله؛ فإنَّ المالكيَّ وصدق أبو توبة وابن المبارك رحمهما لَمَّا تَجَرَّأَ على معاوية ونال منه ونفى عنه الصُّحبة، تَجَرَّأَ على ﷺ غيره وقال بنفي الصُّحبة عن كلِّ الذين صحبوا رسول الله ﷺ بعد صلح الحُدَيْبية، بل تعدَّى ذلك إلى النِّيل من خلافة أبي بكر



وعمر وعثمان والتشكيك فيها، ولا شكَّ أنَّ الزَّيغَ ينتج عنه إزاحة القلوب لقول الله عزَّ وجلَّ: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}، وإنَّ من العقوبة على السيئة أن يُبتلى المسيئ بسِيئة بعدها، كما أنَّ من الثواب على الحسنة أن يُوفَّق المُحسن لحسنة بعدها.

؟لله عنه في الصحيحين وغيرهما، وأحاديث معاوية رضي له - أي في الكتب الستة - مئة ((قال الخزرجي في الخلاصة: وثلاثون حديثاً، اتَّفقا على أربعة، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم ، وقد بلغت أحاديثه في مسند الإمام أحمد أحد عشر)) بخمسة (16938) حديثاً ومئة حديث من رقم (16828) إلى

؟لله زعمه أنَّ عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة رضي عنهما ليسا من الصحابة والرد عليه:

سيتبع هذا البحث بحوثاً (كذا) ((قال في حاشية (ص:78 ، لكن أُخِذَتْ عليه مأخذٌ ﷺ موسَّعة عن بعض مَنْ رأى النَّبِيَّ ،))كبيرة أو صغيرة.

وسيكون هناك أيضاً ((فذكر أمثلة من هؤلاء، ثمَّ قال مباحث عن المختلف فيهم كمعاوية وعمرو بن العاص ، وقد جاء ذكر عمرو بن العاص وأَنَّهُ ليس)) والمغيرة ونحوهم من الصحابة في كلام المالكي المتقدِّم في خالد بن الوليد، وجاء ذمُّه وذمُّ المغيرة بن شعبة في كلامه

.المتقدّم في معاوية

:ويُجاب عن ذلك بما يلي

أولاً: لا أعلم أنّ أحداً قال بعدم صحبة هؤلاء الثلاثة رضي ، ولا خالف في أنّهم صحابة إلاّ هذا ﷺ الله عنهم لرسول الله المالكي الذي اعتبر أنّ الصحابة هم الأنصار والمهاجرون قبل الحُدَيْبِيَّة فقط، وكذا الحكمي الذي حكى عنه المالكي أنّه يقصر الصحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحُدَيْبِيَّة، والمغيرة قبل الحُدَيْبِيَّة، فلا أدري هل الحكمي يُخرجه من الصُّحبة كما أخرج المالك أم لا؟

وسبق أن ذكرتُ أنّ هذا من مُحدثات القرن الخامس عشر، بل إنّ بعضَ فِرَق الضلال التي ابتليت ببغض الصحابة وسبّهم ، وإنّما ﷺ وتفسيقهم أو تكفيرهم لم يقولوا بعدم صُحبَتهم للنَّبِيِّ ﷺ. الله قالوا بارتدادهم بعد رسول

ثانياً: تقدّم نقلُ جملة من كلامه السيِّئ القبيح في أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه والجواب عنه.

عنه، فهو صاحب ثالثاً: أمّا عمرو بن العاص رضي الله وأميره على أحد الجيوش، ويدلُّ لفضله ما يلي: ﷺ رسول الله

- روى البخاري في صحيحه (3662) بإسناده إلى عمرو 1 بعثه على جيش ذات السلاسل، ﷺ أنّ النَّبِيَّ ٥٥: بن العاص فأتيتُه فقلت: أيُّ النَّاسِ أحبُّ إليك؟ قال: عائشة، فقلتُ: من الرِّجال؟ قال: أبوها، قلتُ: ثمَّ مَنْ؟ قال: ثمَّ عمر بن الخطاب،



» فعدّ رجالاً.

؟ الله عنه، أورده البخاري في مناقب أبي بكر رضي وأورده (358) في باب غزوة ذات السلاسل، ورواه مسلم في صحيحه (2384) وقد كان في الجيش أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، قال الحافظ ابن حجر في شرحه في باب غزوة ذات وفي الحديث جواز تأمير المفضل على الفاضل «السلاسل: إذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية، ومزية أبي بكر على الرجال وبنته على النساء، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في المناقب، ومنقبة لعمر بن العاص لتأثيره على جيش فيهم أبو بكر وعمر، وإن كان لا يقتضي أفضليته عليهم، لكن يقتضي أنّ له فضلاً في ((الجملة

أمر على هذا الجيش الذي فيه أبو ﷺ أقول: أفَيَكُونُ النَّبِيُّ ، كما هو مقتضى كلام ﷺ بكر وعمر رجلاً ليس من أصحابه ! المالكي؟

- روى مسلم في صحيحه (192) بإسناده إلى عبد 2 حَضَرْنَا عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ «الرحمن بن شماسة المهري قال: وهو في سِياقة الموت، فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار، بكذا؟ أما ﷺ فجعل ابنه يقول: يا أبتاه! أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إِنَّ أَفْضَلَ مَا ﷺ بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ نَعِدُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثَ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ ﷺ

مِتُّ على تلك الحال لكنتُ من أهل النار، فلمَّا جعل الله الإسلامَ فقلت: ابسط يمينك فلأبائعكَ، فبسط ﷺ في قلبي، أتيتُ النَّبِيَّ يَمِينَهُ، قال: فقبضتُ يدي، قال: ما لك يا عمرو؟ قال: قلت: أردتُ أن أشتريَّ، فقال: تشتري بماذا؟ قلت: أن يُغفرَ لي، قال: أما علمتَ أنَّ الإسلامَ يهدم ما كان قبله، وأنَّ الهجرةَ تهدم ما كان قبلها، وأنَّ الحجَّ يهدم ما كان قبله؟

ولا أجلُّ في ﷺ؟ الله وما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسول عيني منه، وما كنتُ أطيقُ أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلتُ أن أصِفَه ما أطقتُ؛ لأنِّي لم أكن أملأ عيني منه، ولو مِتُّ على تلك الحال لرجوتُ أن أكون من أهل الجنة، ثمَّ ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها، فإذا أنا مِتُّ فلا تصحبني نائحةٌ...» (ولا نار ...).

والحديثُ مشتملٌ على جُمْل دالَّة على فضل عمرو بن؟ الله عنه، وما جاء فيه من بُكائه ليس عيباً فيه؛ العاص رضي فشانُ أولياء الله أنَّهُم يخافون الله ويرجونَه، وقد جاء عن بعض أهل العلم أنَّ الخوفَ والرَّجاءَ للمؤمن بمنزلة الجناحين للطائر، لا يكون راجياً فقط ولا يكون خائفاً فقط، بل يكون راجياً خائفاً، ومن صفات أولياء الله في الكتاب العزيز ما ذكره الله عنهم بقوله: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}.

؟ الله عنه في الصحيحين وأحاديث عمرو بن العاص رضي وغيرهما، وقد قال الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء



داهية قريش ورجل العالم، ومن يضرب به المثل ((55/3): مسلماً في ﷺ في الفطنة والدَّهَاء والحزم، هاجر إلى رسول الله أوائل سنة ثمان، مرافقاً لخالد بن الوليد وحاجب الكعبة عثمان بقدمهم وإسلامهم، وأمر عمرأ على ﷺ بن طلحة، وفرح النبيّ بعض الجيش، وجَهَّزه للغزو، له أحاديث ليست كثيرة، تبلغ بالمكرّر نحو الأربعين، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها، ((وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين

رابعاً: أمّا المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، فهو صاحب ، وممن بايع تحت الشجرة، ويدلُّ لفضله ما يلي: رسول الله ؟ الله فيهم: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ - أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالَ 1 {الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

لا ي دخل النار إن شاء الله من أصحاب)) ﷺ ؟ الله وقال فيهم رسول أخرجه مسلم في صحيحه ((الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها (2496) من حديث أمّ مبشّر رضي الله عنها، ويبين كونه من أهل بيعة الرضوان حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في صحيح البخاري (2731، 2732) في صلح ، ﷺ وجعل (أي عروة بن مسعود الثقفي) يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ((الحُدَيْبِيَّة: فكلّما تكلم كلمة أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس ومعه السيف وعليه المغفر، فكلّما أهوى عروة بيده ﷺ النبيّ ضرب يده بنعل السيف، وقال له: أحر يدك ﷺ إلى لحية النبيّ ((عن لحية رسول الله

:- وفي صحيح البخاري (3159) عن جُبَيْر بن حِيَّة قال 2
بعث عمرُ الناسَ في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ... ((
فندَبْنَا عمرَ (أي لقتال الفرس)، واستعمل علينا النُّعمان بن
مقرن، حتى إذا كنَّا بأرض العدوَّ وخرج علينا عاملُ كسرى
في أربعين ألفاً، فقام ترجمان فقال: لِيُكَلِّمَنِي رجلٌ منكم، فقال
المغيرةُ: سَلْ عَمَّا شئتَ، قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناسٌ من
العرب، كنَّا في شقاء شديد وبلاء شديد، نَمُصُّ الجِلْدَ والنَّوى
من الجوع، ونلبسُ الوَبْرَ والشَّعرَ، ونعبدُ الشَّجرَ والحَجَرَ، فبينما
نحن كذلك إذ بعث ربُّ السموات وربُّ الأرضين تعالى ذكره وجلَّتْ عظمته إلينا نبياً من أنفسنا،
أن نُقاتِلَكم حتى تعبدوا الله وحده أو ﷺ نعرفُ أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا
تؤثوا الجزية، وأخبرنا عن رسالة ربنا أنه من قُتل منا صار
إلى الجنة في نعيم لم ير مثلاً قط، ومن بقي منا ملك رقابكم

?الله اكبر! ما أحسن هذا الكلام، وما أعظمه، وما أقول
أجزله! وهو صادرٌ عن قوَّة إيمان، وبهذه القوَّة انتصر
الصحابة رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم، وحصلت
العِزَّة للإسلام والمسلمين، وهذا الكلام بمنطق القوَّة والشجاعة،
ومع الأسف نجد في هذا الزمان كثيراً من الإسلاميين يتكلَّمون
بمنطق الضَّعف والدَّلة، فيقولون: إنَّ الجهادَ إنما شرع في
((ﷺ الإسلام للدِّفاع فقط، والله المستعان، وقد قال الرسول
بُعِثْتُ بين يدي الساعة بالسَّيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك
له، وجُعِلَ رِزْقِي تحت ظلِّ رُمحِي، وجُعِلَ الدُّلُّ والصَّغارُ على
أخرجه الإمام ((من خالف أمري، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم



أحمد في مسنده (50/2، 92) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو حديث ثابت، رجاله مُحْتَجُّ بهم، وقد شرحه الحافظ ابن رجب في جزء لطيف مطبوع بعنوان: الحِكم الجديرة بالإشاعة في شرح حديث بُعثت بين يدي الساعة)).

؟لله عنه أميراً على - وكان المغيرة بن شعبة رضي 3 الكوفة، وتوفي سنة (50هـ)، وقد روى البخاري في صحيحه سمعتُ جرير بن عبد ((58) بإسناده إلى زياد بن عِلَاقَةَ قال: الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة، قام فحمد الله وأثنى عليه، وقال: عليكم باتِّقاء الله وحده لا شريك له، والوَقَار والسَّكِينَة، حتى يأتِيكم أمير، فإنَّما يأتِيكم الآن، ثمَّ قال: استعفوا لأَمِيرِكُمْ؛ قلتُ: ﷺ فإنه كان يُحبُّ العفو، ثمَّ قال: أمَّا بعد، فإنِّي أتيتُ النَّبِيَّ أبايَعُكَ على الإسلام، فشرط عليّ: والنُّصح لكلِّ مسلم، فبايَعتهُ على هذا، وربَّ هذا المسجد! إنِّي لنأصِّحَّ لكم، ثمَّ استغفَرَ ونزل)).

؟لله عنه لأهل الكوفة فيه وهذا الكلام من جرير رضي وَصَفُ المغيرة رضي الله عنه بالأمير وثناؤه عليه، وبيان أنَّ مقالته هذه هي من النُّصح للمسلمين، الذي بايع عليه رسول الله ﷺ.

هذه بعض فضائل المغيرة بن شعبة، وأهمُّها كونه مِمَّن بايَع تحت الشجرة، ومع هذا لا يُسَلِّم المالكيُّ بأنَّ المغيرة رضي

، مع أن رأيَه ﷺ؟ لله عنه ظفر بشرف صُحبة رسول الله المبتكر في القرن الخامس عشر هو قَصْر الصُّحبة المحمود أهلها على المهاجرين والأنصار قبل صلح الحُدَيْبية، والمغيرة من هؤلاء، لكن مصيبة المغيرة عند المالكي كونه أميراً لمعاوية رضي الله عنه، فلذلك لم تشفع له عنده هذه الفضائل، وقد وعد بكتابة بحوث موسَّعة عنه وعن أمثاله، أي من وجهته المنحرفة عن الصحابة، وهو وعدٌ بباطل يجب إخلافه.

؟ لله عنه في الصحيحين وأحاديث المغيرة بن شعبة رضي شهد الحُدَيْبية، وأسلم) وغيرهما، قال الخزرجي في الخلاصة: زمن الخندق، له - أي في الكتب الستة - مئة وستة وثلاثون حديثاً، اتَّفقا على تسعة، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

لغوية لا ﷺ زعمه أن صُحبة الكثيرين من أصحاب النَّبيّ شرعية والرد عليه

قد يورد البعض على ما سبق بعضَ ((: (قال في (ص: 56 الاعتراضات، وهذا من حقِّ كلِّ مَنْ قرأ البحث أو سمع به، كما أنَّه من حقِّنا أن نبيِّن رأينا في هذه الاعتراضات، سواءً بحقٍّ أم بغيره، ومن تلك الاعتراضات كانت

قد يقول البعض: ما دام أن اللغة واسعةٌ ويجوز فيها أن - 1 تطلق الصحابي أو الصاحب على من صحب ولو صحبة



يسيرة، فلماذا التضييق في الأمر؟

الجواب: نحن للأسف تجاوزنا مسألة اللغة نفسها، فأصبحنا نطلق صاحب على من رأى وليس على من صحب، فهذا أولاً.

ثانياً: سبق أن كرّرنا أننا لا نمانع من إطلاق الصحبة إذا أريد بها مطلق الصحبة، لكن هذا الإطلاق جائز في الكفار والمنافقين أيضاً، بمعنى أن المنافقين يدخلون في الصحبة من حيث اللغة كما أن الكفار يدخلون كذلك، فاللغة تحتل ذلك، ولذلك نحن ذكرنا أن الصُّحبة الشرعية فقط هي التي تقول: إنه لا يجوز أن تطلق على المسلمين بعد فتح مكة حتى ولو رأوا وصحبوه؛ لأنهم وإن كانوا صحابة لغة، وقد يكون ﷺ لكنهم ليسوا صحابة من بعضهم صحابة من حيث العُرف، لكنهم ليسوا صحابة من الناحية الشرعية.

ويُجاب عن ذلك بما يلي:

، بل ومجرّد ﷺ أولاً: أن اعتبار الصُّحبة اليسيرة للنبي كافٍ لعدّ من حصل له ذلك صحابياً، وسبق ﷺ الرؤية للنبي صحابياً في أول هذا ﷺ ذكر الأدلة الدالة على اعتبار من لقيه الردّ، منها الدليل السادس والثامن والرابع عشر التي فيها صحابياً. النص ﷺ على اعتبار من رآه

ثانياً: ما ذكره من أن الصُّحبة الشرعية لا يجوز أن تُطلق

على المسلمين بعد فتح مكة حتى ولو رأوا النَّبِيَّ وصحبوه ... إلخ، أقول: لم يقتصر على نفي الصُّحبة الشرعية المحمود أهلها على مَنْ أسلم بعد فتح مكة، بل تعدّى ذلك إلى نفي ، كما ﷺ الصُّحبة الشرعية عن الذين أسلموا بعد الحديبية وهاجروا إليه وصحبوه ذكر ذلك في تعريف الصحابي الذي ذكره في أوّل رسالته، وذكر ذلك أيضاً في آخرها، وأثنائها، وسبقت الإجابة عن ذلك فيما مضى مراراً.

ثالثاً: ما ذكره من أنّ مَنْ أُضيفت إليه الصُّحبة وليست صحبته شرعية، أنّ صحبته شبيهة بصُحبة الكفار المنافقين، أقول: سبق أن بيّنتُ في أوّل هذا الرّدِّ أنّ صُحبة هؤلاء للنَّبِيِّ ، وهذا خلاف ﷺ كانت مع الإيمان به وتصديقه واتّباعه ﷺ صحبة المنافقين والكفار، وبناءً على هذا أقول: أيّجوز في عقل وديّن أن تكون تلك الألوّف الكثيرة ممّن أسلم وصحب النَّبِيَّ أن تكون صُحبَتهم كصحبة ﷺ بعد الحديبية إلى حين وفاته وابنه عبد الله ﷺ الكفار والمنافقين، وفيهم العباس عم النَّبِيِّ وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاوية، بل والمغيرة بن شعبة - وهو من أهل بيعة الرضوان - رضي الله عنهم جميعاً؟! ، ونقلتُ كلامه في ﷺ وسبق للمالكي أن نفى صُحبَتهم للرسول ، ذلك وردتُ عليه فيما مضى.

كما أنّه من حقّنا أن نبيّن رأينا «رابعاً: قوله في أوّل كلامه: ، أقول: إذا (في هذه الاعتراضات، سواء كانت بحقّ أم بغيره



كانت الاعتراضات بحق، فإنّ الإجابة عليها بغير الرجوع والتسليم من المجادلة بالباطل.

فهمه الخاطئ للصُّحبة الشرعيّة والرد عليه:

وماذا تعني بالصُّحبة - 2 ٬ (وقال في (ص: 57 - 59 الشرعية؟ وهل سبقك أحدٌ إلى هذا المُسمّى؟

الجواب: الصُّحبة الشرعية هي تلك الصُّحبة التي أثنى جزماً، ونزلت الآيات في وصفها، ﷺ عليها الله ورسوله وكانت أيام الضّعف والدَّلة، أيام حاجة الإسلام والنبيّ إلى النُّصرة، تلك الصُّحبة التي إن ورد الثناء على الأصحاب أو الأمر بعدم سبِّهم أو الأمر باقتداء بهم فلا تنصرف هذه المعاني إلّا للصُّحبة الشرعية، وهذا لا يعني عدم الثناء على الصالحين في أيّ زمن، وإنّما يعني احترام خصوصية السابقين الذين فضَّلهم الله ورسوله وهم المهاجرون والأنصار.

أمّا هل سبقني أحدٌ إلى هذه التسمية، فهذا سؤال له جوابان:
عام وخاص:

أمّا العام: فهناك كثيرٌ من المصطلحات أعطاهما الشرع دلالةً خاصّة غير دلالتها الأولى، وعلى سبيل المثال مصطلحات الزكاة والصلاة والحج، فمعانيها من حيث اللغة الطهارة أو التطهّر والدعاء والقصد ... لكن الإسلام بنصوص الكتاب والسنة قد أعطى هذه المعاني دلالات أخرى مع عدم نفي الدلالات السابقة، فالحجُّ قصدٌ لكن إلى بيت الله الحرام

لأداء شعائر معيّنة، والزكاة تُطهّر مالَ المزكي وتطهّر المزكي من الإثم، ونحو هذا.

بمعنى أنّ الشرع يضيف تقييدات على المصطلحات العامة

ليُصبح

لها مدلولاً شرعياً مقيّداً (كذا) بعد أن كان المدلول مشتركاً لفظياً أو يكثر فيه المجازات اللغوية، فذلك الصُّحبة، إذا قال : (لا تسبوا أصحابي ...) عرفنا أنّ كلمة (أصحابي) ﷺ النبي في هذا الحديث لا تعني إلاّ السابقين من المهاجرين أو الأنصار؛ بدلالة أنّ المخاطب صحابي تأخر إسلامه إلى بعد الحديبية، وهو يدخل في الخطاب بطريق الأولى، وكذلك إذا ، فلا ﷺ وجدنا آيةً تُثني على (الذين معه) أي الذين مع الرسول تنصرف إلاّ إلى الصُّحبة الشرعية؛ بدلالة الآيات الأخرى التي تقتصر على (المهاجرين والأنصار)، وهذا يعني أنّ كلمة (الذين معه) كلمة مُجملة مفسرة بـ (المهاجرين والأنصار)، والقرآن مفسّرٌ بعضه بعضاً.

وأما الجواب الخاص: نعم! قد سبقني بعضُ الباحثين لإطلاق هذا، ومع ذلك فلا أطلب من أحدٍ أن يلتزم بهذا الإطلاق (الصُّحبة الشرعية)، لكن عليه إن أثنى على الصحابة؟ الله ورسوله عليه من ألاّ ينزل هذا الثناء إلاّ على من أنزله

المهاجرين والأنصار فقط، أمّا أن يأتي وينزل الآيات والأحاديث في فضل بيعة الرضوان على الطلقاء أو من

بعدهم فهذا خلاف المنهج العلمي.

وقد سبقني لكن بالفاظ مقاربة بعضُ العلماء، منهم إبراهيم



النخعي وابن عبد البر، ومن المعاصرين الشيخ عبد الرحمن أسلم بعد بيعة الرضوان لا يدخل في الحكمي، فهو يرى أنّ من مسمى الصحابة، وعنده بحث في الموضوع عندي نسخة منه.

ثمّ أقول: من سبقكم إلى اعتبار الآيات الكريمة التي وردت في حقّ المهاجرين والأنصار، من سبقكم إلى اعتبارها نازلة فيمن بعدهم؟

ثمّ لا يشترط أن يسبق في الموضوع أحد ما دام للموضوع أدلّته وبراهينه، فينطلق النّقد على تلك البراهين والأدلة، ولا ينطلق على غير ذلك، وكلمة (من سبقك) ليس دليلاً؛ فقد أطلق المتأخرون ألفاظاً أو مصطلحات لم تكن موجودة فيهم قبلهم، مثل التفسير والتجويد والمصطلح نفسه وأصول الفقه والخاص والعام والمطلق والمقيد ﷺ ونحو ذلك من الألفاظ التي لم تكن موجودة في عهد النّبيّ ﷺ. ولا القرن الأول.

الاعتراض الذي أورده على ويُجاب عن إجابته عن هذا نفسه بما يلي:

أولاً: ما أشار إليه من الأدلّة الدّالة على الثناء على المهاجرين والأنصار، فذلك حقّ وهم أهل ذلك الفضل، لكن ذلك لا ينفي أن يكون غيرهم من أهل الفضل.

ثانياً: ما أشار إليه من أدلّة عامّة فيها الثناء على الذين كانوا ، وأنها محمولة على المهاجرين والأنصار فقط ﷺ مع النّبيّ ﷺ.

غير صحيح؛ بل هي تشمل المهاجرين والأنصار وغيرهم مِمَّنْ جاء بعدهم، والمهاجرون والأنصار داخلون فيها دخولاً أولياً، ولا يجوز للمالكي أن يَحَقِّدَ على أحدٍ من الصحابة، ولا أن يَحْمِلَهُ الحَقْدُ على كثير من الصحابة كالطُّلقاء أن يجعل ما ورد عامّاً لجميع الصحابة خاصّاً بالمهاجرين والأنصار.

ثالثاً: ما ذكره من اللّوم لِمَنْ ينزّل الآيات والأحاديث في فضلبيعة الرّضوان على الطلقاء أو من بعدهم، أقول: لا يُتَصَوَّرُ تنزيل قول الله عزّ وجلّ: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} مثلاً على أحدٍ سواهم من الطلقاء وغيرهم، كما أنّ الفضائل الخاصّة بأهل بدر لا تُنَزَّلُ على مَنْ سواهم، لكنّه التهويل من هذا المالكي هداه الله

رابعاً: ما أشار إليه من أنّ كثيراً من المصطلحات أعطاهما الشرع دلالة خاصّة غير دلالتها الأولى، أقول: نعم! الأمر كذلك، لكن لا يجوز أن يفهم فهم خاطئ بقصر الصّحبة المحمود أهلها على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية وإضافة ذلك إلى الشرع، كما فعل المالكي؛ فإنّ الصّحبة في اللغة عامّة تشمل القليل

قد جاء الشرع بقصرها ﷺ والكثير، وتشمل المؤمنين والمنافقين والكفار، ولكن صّحبة الرسول على مَنْ آمن به واتّبعه مِمَّنْ لقيه وصحبه، وسبق أن مرّ في الأدلة في أوّل هذا الرّدّ ما يوضح ذلك.

خامساً: ما ذكره من أنّ الصّحبة حيث وردت تُقصر على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية، يُجاب عنه بأنّ لفظ



الصُّحبة مثل لفظ الإيمان يشترك فيه كلُّ مؤمن ومسلم مع
التفاوت الكبير بينهم فيه، وكذلك الصُّحبة يشترك فيها كلُّ
صحابيٍّ طالت صُحبته أو قصُرت مع التفاوت الكبير بين الصحابة في

الفضل، ونظير ذلك في المحسوسات البصر، فإنَّ أهله متفاوتون فيه، منهم مَنْ هو حادُّ البصر يرى الهلال، ويرى من
مسافات بعيدة، ويرى الشيءَ الدقيق، ومنهم مَنْ دون ذلك، ومنهم مَنْ هو ضعيف النَّظر لا يرى إلاَّ
الشيءَ القريب والشيءَ الكبير، ومنهم مَنْ يُبصرُ الخطَّ الدقيق،
ومنهم مَنْ لا يُبصر إلاَّ بزجاجة، وهم مشتركون جميعاً في أنَّهم
مُبصرون ليسوا من أهل العمى، وسبق أن مرَّ الكلامُ على
عند ذكر المالكي خالد بن الوليد ((لا تسبُّوا أصحابي)) حديث:
وأنَّه ليس من الصحابة بزعمه.

سادساً: هذا الرأي الفاسد للمالكي وهو قَصْر الصُّحبة على
المهاجرين والأنصار قبل الحديبية لم يجد له سلفاً فيه خلال ما
مضى من قرون مع حرصه الشديد على وجود سلف، وقد
أعلن إفلاسه من وجود سلف بقوله هنا بأنَّه سبقه إلى ذلك
شخصٌ من المعاصرين، وهو عبد الرحمن الحكمي، أمَّا ما
ذكره عن النخعي وابن عبد البر فلم يذكر كلامهما حتى يُمكن
وقد ((النَّظر فيه من حيث الثبوت ومن حيث المعنى، وقوله:
سبقني لكن بألفاظ مقارنة بعضُ العلماء، منهم إبراهيم النخعي
يدلُّ ((بألفاظ مقارنة))، أقول: تعبيره بقوله: ((وابن عبد البر
على عدم اطمئنانه إلى معنى ما عزاه إليهما.

ثمَّ لا يُشترط أن يسبق في الموضوع أحدٌ ما ((سابعاً: قوله:
دام للموضوع أدلته وبراهينه، فينطلق النَّقد على تلك البراهين

، أقول: كان الأولي «والأدلة، ولا ينطلق على غير ذلك بالمالكي بدلاً من اللجوء إلى هذا الكلام عند إفلاسه أن يتَّهم رأيه ويقتدي ببعض أهل بيعة الرضوان الذين لم يرتاحوا إلى في ذلك، وكانوا فيما ﷺ بعض شروط الصلح وراجعوا النبي بعد يقولون: يا أيها الناس! اتَّهموا الرأي في الدين، والأدلة التي أشار إليها قد فهمها السلف فهماً صحيحاً، فلم يقصروها على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية، والواجب الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وفقاً لفهم السلف، وكان الأليق

بالمالكي أن يستحيي من ذكر هذا الرأي الفاسد الذي لم يسبقه إليه إلا عبد الرحمن الحكمي.

ثامناً: أمّا ما ذكره من حصول مصطلحات جديدة تعود بالنفع على العلم وأهله كعلم الأصول وعلم التجويد وعلم المصطلح وغير ذلك، فهذا شيء محمود، وفيه تيسير العلم وتسهيل الوصول إليه، أمّا ما ابتلي به المالكي من فهم خاطئ للنصوص وقصره الصُّحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية فلا علاقة له في تلك المصطلحات، وإنّما هو من الإحداث في الدين والتكُّب عن سبيل

المؤمنين.

زعمه أنّ الإجماع لا بدّ فيه من اتفاق أمّة الإجابة بفرقها:
المختلفة والرد عليه

قد يُقال: إنّ تقييدك للصحبة بـ 3 ((قال في (ص: 59 الإجماع الذي استقرّ عليه (المهاجرين والأنصار) خلاف مؤمناً به ومات ﷺ المحدثون من (اعتبار كل من لقي النبي



» (على الإسلام فهو صحابي

وقد أجاب عن هذا الاعتراض بنفي وجود الإجماع، وأورد تساؤلات على هذا الاعتراض، آخرها قوله في (ص: 60 - هل ما استقرّ عليه المحدثون يُعدّ إجماعاً حتى لو « (61) خالف في ذلك الأصوليون؟! بل هل ما أجمع عليه أهل السنة يُعدّ إجماعاً معتبراً أم لا بدّ من إجماع كل أمة الإجابة؟! فهذا سؤال يحتاج لبحث منفصل

كل هذه الأسئلة بحاجة إلى بتّ فيها، ولا يحتمل هذا البحث يبحثها بحثاً يرضى الإجابة عليها؛ لكون كاتب هذا البحث لم عنه، ولا يريد أن يتكلّم بما لا يعلم فيقع في المحذور الذي حذر منه، وأنا أدعو إخواني للبحث المنصف فقط، أو محاولة ذلك على الأقل، مع التواضع في الاعتراف بالقصور في العلم

» فهذا سؤال يحتاج لبحث منفصل «: وعلق على قوله لأنّ أقوى دليل للذين يرون الإجماع هو الحديث «: بقوله المشهور: (لا تجتمع أمتي على ضلالة)، والحديث وإن كان فيه كلام من حيث الثبوت، لكن (الأمة) فيه لا تعني بعض الأمة، وإنّما كل أمة الإجابة، كل المسلمين باختلاف مذاهبهم أراد من ﷺ الفقهية والعقدية والسياسية، ومن زعم بأنّ النبيّ (أمتي) أنّها تعني المحدثين أو أصحاب المذاهب الأربعة فقد «جازف...!!

ويُجاب عن ذلك بما يلي

أو صحبه ﷺ أولاً: أن تعريف الصحابي بأنه من رأى النبيّ ثبت بأدلة سبق أن أوردت جملة منها في أول هذا الردّ، وذلك كافٍ لاعتبار هذا التعريف، سواء أحصل فيه الإجماع أم لم يحصل.

ثانياً: أن الإجماع منعقد على بطلان الرأي الفاسد للمالكي، وهو قصره الصُحبة على المهاجرين والأنصار قبل الحديبية؛ بدليل أن المالكي لم يجد له سلفاً في هذا الرأي إلا من سمّاه: عبد الرحمن الحكمي.

ومن الذين أخرجهم تعريفُ الصحابي عند المالكي: العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وخالد بن الوليد وأبو هريرة وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية وغيرهم، وهم صحابة بإجماع العلماء على مختلف العصور، لم يخالف في ذلك إلا المالكي وقدوته الحكمي!

ثالثاً: إن كلامه واضح في أن الإجماع لا يتم إلا باتفاق أهل السنة والجماعة وسائر فرق الضلال، ومقتضى ذلك نفي وجود الإجماع أصلاً؛ لأنه من المستحيل اتفاق أهل السنة وأصحاب البدع والأهواء على أمر عقدي، ولا شك أن الذين يُعتبر إجماعهم هم أهل السنة والجماعة دون غيرهم من أهل الأهواء، عندما ذكر افتراق الأمة - وهم أمة ﷺ وقد بين ذلك رسول الله ، «كلّها في النار إلا واحدة» الإجابة - على ثلاث وسبعين فرقة



عليه وأصحابه، فبيّن ﷺ وهم من كان على ما كان رسول الله أن هؤلاء هم النّاجون، فيكون الإجماع المعتبر هو إجماعهم، ومن العجب أن يزعم زاعم أنّه لا بدّ في الإجماع من اتّفاق الفرق الثلاث والسبعين باختلاف مذاهبها الفقهية والعقدية والسياسية!

ومقتضى ذلك أنّه لا بدّ من اتّفاق من يقول: إنّ القرآن مخلوق، ومن يقول: إنّ القرآن غير مخلوق، واتفاق من يُثبت عذاب القبر ومن يُنكره، واتّفاق من يُثبت معراج رسول الله ﷺ إلى السماء ومن يُنكره، واتّفاق من لا يدعو إلّا الله ولا يستغيث إلّا به ومن يدعو أو يستغيث بالملائكة والجنّ وأصحاب القبور، واتّفاق من يعتقد أن الله يرى في الدار الآخرة ومن يعتقد أنّه لا يرى أبداً!

؟ الله في الدار الآخرة اتّفق عليها الصحابة ومن رؤية تبعهم بإحسان على تتابع القرون، ودلّت عليها آيات الكتاب العزيز والأحاديث المتواترة، وأنكرها الجهمية والمعتزلة والخوارج والرافضة والباطنية، فعلى قول المالكي لا بدّ في الإجماع من موافقة هذه الفرق، وإلّا فإنّها تبقى مسألة خلافية لا إجماع فيها!

؟ الله ومن أراد الوقوف على تفصيل القول في مسألة رؤية في الدار الآخرة وذكر الأدلة من الكتاب والسنة يُمكنه ذلك حادي بالرجوع إلى كتب أهل السنة، ومن ذلك كتاب لابن القيم (ص: 179 - 219). «الأرواح إلى بلاد الأفراح

رابعاً: ما ذكره المالكي من أنّ هذه التساؤلات التي ذكرها تحتاج إلى بتّ فيها ولا يحتمل هذا البحث الإجابة عليها، أقول: لقد بادر بالإجابة كما هو واضح من كلامه الذي يرى فيه أنّ الإجماع لا بدّ فيه من اتّفاق كلّ المسلمين على اختلاف مذاهبهم الفقهية والعقدية والسياسية!

وأنا أدعو إخواني للبحث المنصف فقط، أو «خامساً: قوله: محاولة ذلك على الأقل، مع التواضع في الاعتراف بالقصور، أقول: ما أحوج المالكي إلى الإنصاف والتواضع «في العلم! ومعرفة قدر نفسه؛ ليسلم من الشذوذ واتباع غير سبيل المؤمنين.

سادساً: ما ذكره من أنّ الإجماع لا بدّ فيه من اتّفاق أمة الإجابة باختلاف مذاهبهم الفقهية والعقدية والسياسية، فيه احتقائه بأهل البدع والأهواء على اختلافها وتعدّدها مع نيّله من أهل السنّة، ومن كلامه بالإشادة بأهل البدع والأهواء قوله ولذلك كان أكثر بل كل التيارات التي «في قراءته (ص:70): نصّيمها بالبدعة كالجهمية والقدرية والمعتزلة والشيعة والزيدية وغيرهم، كل هؤلاء كانوا من الدعاة إلى تحكيم كتاب الله وتحقيق العدالة، وكانوا من الأمرين بالمعروف الناهين عن «المنكر!!

لكن المعتزلة مثل غيرهم من « (وقال أيضاً (ص:75) الفرق أصابوا في أشياء وأخطؤوا في أشياء، لكنهم في الجملة لا يستغنى عنهم ولا عن تراثهم وعلومهم، وهم مسلمون



»!!! متدينون بدين الإسلام باطناً وظاهراً

وللقدرية نصوص شرعية « (وقال أيضاً (ص:67 يستشهدون بها مثلما للسنة والشيعة والمعتزلة نصوص شرعية «(يرون فيها الدليل الكافي على ما يذهبون إليه!!!

ومن ذلك قوله في (ص:69 - 70) من قراءته بأن قتل الجعد بن درهم والجهم بن صفوان كان سياسياً ولم يكن من !!أجل البدعة

وأيضاً تأسفه (ص:71) من قراءته على سنوات أضاعها في بغض ولعن الجهمية والقدرية، وأنه لم يتنبّه لبراءتهما! وظلمه لهما إلا بعد بحثه في الموضوع في فترة متأخرة

وقد احتوت كتب العقائد - « (وقال في (ص:83) من قراءته ومن أبرزها كتب عقائد الحنابلة - على كثير من العيوب »!!! الكبيرة التي لا تزال تفتك بالأمة

مع هذا ومع وصفه أيضاً في قراءته (ص:80 - 81) للكتب المؤلفة في العقائد بأنها تمزق المسلمين، وذكره أمثلة كثيرة للكتب التي عوّ عليها الحنابلة في العقيدة وهي كثيرة، منها كتاب التوحيد لابن خزيمة والشرعية للأجري وأصول السنة للالكائي وكتب ابن تيمية وابن القيم، مع ذلك يقول في أنا لا أرى معنى لمنع كتب «(ص:154) من قراءته: الأشاعرة والشيعة والإباضية وغيرهم من المسلمين من دخول «المملكة في ضوء هذا التفجّر المعرفي!!!

فقد جمع في ذلك بين التهوين من شأن كتب أهل السنة والإشادة بكتب غيرهم، فاستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير وكتابات مبنية على النّيل من أهل السنة، بدءاً من الصحابة ؟ الله عنهم حتى من كان في هذا العصر على طريقتهم رضي في المملكة وغيرها، ومع ذلك يزعم أنّه حنبليّ، وأنّه نشأ في بل «هذه البلاد وتعلّم فيها، فيقول في (ص:149) من قراءته: لا أعتبر نفسي إلاّ حنبليّاً؛ بحكم النشأة والتعليم والبيت والتلقي ((والطريقة في الاستدلال

أقول: ما زعمه من اعتبار نفسه حنبليّاً وأنّه على طريقتهم في الاستدلال غير صحيح؛ لأنّ طريقة من زعم أنّه منهم - وليس منهم - هي طريقة أهل السنة والجماعة، وأمّا هو فطريقته طريقة أهل البدع

وأما ما ذكره من النشأة والتعلم، ثمّ انحرافه عمّا تعلّمه، وعقوقه لمن علّمه، فإنّه يصدق عليه قول الشاعر:

فوا عجباً ممّن ربّيتُ طفلاً ألّقّمه بأطراف

البنان

أعلّمه الرّماية كلّ يوم فلما اشتدّ ساعده

رمانى

وكم علّمته نظم القوافي فلما قال قافية

هجاني

وتتردّد عندنا في العقائد « وقال في (ص:122) من قراءته



ألفاظ كثيرة ومصطلحات فضفاضة لا نعرف معناها، أو على الأقل يختلف الناس في تحديدها من شخص لآخر، فنُطلقها بلا تحديد، مثل: (السلف الصالح - أهل السنة - أهل الأثر - أهل الحديث - الطائفة المنصورة - البدعة - الإجماع - الضلالة - الأمة - علماء الأمة - الرافضة - الجهمية - الخوارج - النواصب - الشيعة - الكتاب - السنة ... إلخ)، وكذلك قول بعضهم: (عليك بما كان عليه الصحابة)، نصيحة مطاطة؛ فإن كان يعرف أنّ الصحابة قد اختلفوا في أمور كثيرة عقيدة وفقهية وسياسية، فأئهم نتبع؟!)).

أقول: إنّ الذي أرشد إلى اتباع ما كان عليه الصحابة هو في بيان الفرقة الناجية من ثلاث ﷺ، بقوله ﷺ؟ الله رسول ، ((هم من كان على ما أنا عليه وأصحابي)) وسبعين فرقة: ، وبقوله في حديث العرباض بن ((هي الجماعة)) وفي لفظ: فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم ((سارية: الحديث، ((بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي والصحابة رضي الله عنهم لم يختلفوا في العقيدة.

؟ الله عنهما في ومثل اختلاف عائشة وابن عباس رضي ربّه ليلة المعراج لا يُعدّ خلافاً في العقيدة؛ لدلالة ﷺ رؤية النبيّ الآيات الكثيرة والأحاديث المتواترة وإجماع أهل السنة والجماعة على ثبوت رؤية الله في الدار الآخرة، وقد مرّت الإشارة إلى ذلك قريباً.

ويصف المالكي كثيراً من علماء السنة بأنهم نواصب،

فيقول في (ص:134) من قراءته بعد أن أشار إلى جملة منهم: ثمّ تتابع علماء الشام كابن تيمية وابن كثير وابن القيم على « التوجس من فضائل علي وأهل بيته وتضعيف الأحاديث الصحيحة في فضلهم مع المبالغة في مدح غيرهم!!

وعلماء الشام - مع فضلهم - بشرّ لا ينجون من تأثير البيئة الشامية التي كانت أقوى من محاولات الإنصاف، خاصّة مع استئناس هؤلاء بالتراث الحنبلي الذي خلفه لهم ابن حامد وابن ؟لله بن أحمد والخلال وأبو بكر بن أبي بطة والبربهاري وعبد (داود!!).

ثمّ جاء بعد هؤلاء آل « (ومثل ذلك قوله في (ص:48 تيمية بحرّان ثمّ دمشق، وابن كثير إلى حدّ كبير، والذهبي إلى حدّ ما، أما ابن تيمية فاشتهر عنه النّصب، وكُتِبَ تشهد بذلك، ولذلك حاكمه علماء عصره على جملة أمور، منها بغضّ !!علي

ولم يُحاكموا غيره من الحنابلة مع أنّ فيهم نصباً ورثوه عن ابن بطة وابن حامد والبربهاري.

والتيار الشامي العثماني له أثر بالغ على الحياة العلمية عندنا في الخليج، وهذا من أسرار حساسيتنا من الثناء على !!الإمام علي أو الحسين، وميلنا الشديد لبني أمية، فتنّبّه

والنواصب لهم أقوال عجيبة كغلاة الشيعة، فمنهم من كان ، ومنهم من يلعن ﷺ ينشد الأشعار التي قيلت في هجاء النّبِيّ



عليًا وهم الأكثر، ومنهم من يتَّهم عليًا بمحاولة اغتيال النبي ﷺ ، ومنهم من يُحرِّف الأحاديث في فضله إلى ذمٍّ، وغير ذلك ﷺ ممَّا لا أستحلُّ ذكره، والغريب في أمرنا سكوتنا عن هذه «نفسه!!!» الطائفة التي كان منها من يذم النبي ﷺ.

وهكذا يُبالغ المالكي بالجفاء في أهل السنة والنيل بالباطل منهم ومن كتبهم، مع إشادته بأهل البدع والأهواء، وليس أن يسلم ﷺ؟ لله بغريب على مَنْ لم يسلم منه أصحاب رسول منه مَنْ جاء بعدهم على طريقتهم، فقد مرَّ في أثناء هذا الردِّ نيْلُه من كثير منهم، لا سيما الطلقاء، وإخراجه كلَّ مَنْ أسلم ، وقد ﷺ بعد الحديبية أن يكونوا من أصحابه ﷺ وصحب النبي ﷺ قال الله عزَّ وجلَّ: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا {اِكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا

فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند «: وقد نقلت في كتابي جملةً من النقول عن بعض مَنْ وصفهم « أهل السنة والجماعة ومحبتهم ﷺ بأنهم نواصب تشتمل على توقيف أهل بيت النبي ﷺ وموالاتهم، والنقل عن ابن كثير (ص:37) وعن ابن القيم «: ((ص:35)، وأمَّا الذهبي فقد قال في تذكرة الحفاظ (9/1 قاضي الأئمة وفارس علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي، ، كان مِمَّن سبق إلى الإسلام ولم ﷺ الإسلام وخَتَن المصطفى ؟ لله حقَّ جهاده، ونهض بأعباء العلم يتلَعَثُ، وجاهد في بالجنة، وقال: (من كنت مولاه فعلي ﷺ والعمل، وشهد له النبي ﷺ

مولاه)، وقال له: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي)، وقال: (لا يحبُّك إلا مؤمن ولا يُبغضك إلا منافق)، ومناقب هذا الإمام جمّة أفردتها في مجلد، وسَمَّيْتُهُ بـ (فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، وكان إماماً عالماً متحرّياً في الأخذ؛ بحيث إنّه يستحلف من يُحدّثه ((بالحديث

!أفمِثل هذا الكلام يقوله ناصبيّ، كما زعم المالكي؟

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية الذي له نصيبٌ كبير من حقد؟ الله المالكي وذمّه، والذي زعم زوراً أنّه يُبغض عليّاً رضي ، وهو مطبوع، ((فضل أهل البيت وحقوقهم)) عنه، فله كتاب ونقلتُ عن هذا الإمام عدّة نقول في كتابي المشار إليه في (ص: 33 - 35)، و(ص: 44)، ومن ذلك قوله - رحمه الله - في ويحبُّون (يعني أهل السُنّة والجماعة) أهل ((العقيدة الواسطية: ويتولَّونهم، ويحفظون فيهم وصيّة رسول الله ﷺ بيت رسول الله)) حيث قال يوم غدير خم: (أذكركم الله في أهل بيتي) ... ﷺ ويتبرَّؤون من طريقة الروافض الذين يُبغضون)) إلى أن قال: الصحابة ويسبُّونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت ((بقول أو عمل

وكذلك أهل بيت)) (وقال في مجموع الفتاوى (491/28) ((تجبُ محبَّتُهم وموالاتُهم ورعايةُ حقِّهم ﷺ؟ الله رسول

؟ الله وأما عليّ رضي)) (وقال في منهاج السنة (18/6) عنه، فأهل السُنّة يُحبُّونه ويتولَّونه، ويشهدون بأنّه من الخلفاء



«الراشدين والأئمة المهديين».

والغريب «: وقول المالكي في كلامه الأخير عن النواصب في أمرنا سكوتنا عن هذه الطائفة التي كان منها من يذم النبي ﷺ ، أقول: تقدّمت الإشارة إلى مذهب أهل السنة «نفسه!!!» وبراءتهم من النّصب، ونحن لم نسكت عمّن ذمّ علماء أهل السنة على مختلف العصور، وذمّ قبلهم الكثيرين من أصحاب أو يذمّه؟! ﷺ، فكيف نسكت عمّن يهجو الرسول ﷺ؟ الصارم «؟» الله - كتاب مفيد اسمه: ولشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (المسلول على شاتم الرسول

إنكاره القول بعدالة الصحابة والرد عليه:

قد يقول قائل: كيف تناقش - 4 «: (وقال في (ص: 61 - 63 مسألة عدالة الصحابة وهي مسألة إجماع؟! ثمّ من نحن حتى ؟؟ الله لهم أم لا؟! ثمّ ماذا تفعل بتعديل نعرف هل الصحابة عدول في كتابه؟

هل لك اعتراض على ذلك؟

أقول: أولاً: هذه أسئلة مكابر وليست أسئلة باحث عن الحقيقة، وللأسف أنّ هذا النمط من الأسئلة هي المنتشرة اليوم، وهي ممقوتة عند العقلاء الذين يحترمون البحث العلمي، ويمكن الإجابة على مثل هذه الأسئلة المكابرة بأسئلة مثلها، فيقال: كيف تخصّون الصحابة بالعدالة مع أنّ هذا التخصيص لم يرد عليه دليل لا

من كتاب ولا من سنة؟! وهذه مسألة إجماع؛ فحكم الصحابة هو حكم غيرهم في الشهادة، لقوله تعالى: {وليشهد به ذوا عدل منكم} (كذا)، فلو كان للصحابة خصوصية لكفى شاهد واحد عدل، ولو كان للصحابة خصوصية لاكتفى منهم بشاهد واحد في الزنا والقذف وغيرها، وهذا خلاف الإجماع؛ فإنّ النصوص القرآنية والحديثية لا تفرق في الشهادة بين صحابي وتابعي، فلماذا تفرقون أنتم في الرواية بين الصحابي وغير الصحابي، فلا تبحثون عن عدالة الصحابي وتبحثون عن عدالة التابعي؟!

بأيّ دليل من شرع أو عقل يُبيح لكم هذا التفريق؟! إذا كنتم ؟لله أثنى على الصحابة في كتابه، فهذا الثناء تحتجّون بأنّ ((العام معارض بدمّ عامّ في القرآن أيضاً

ثمّ ذكر آيات عديدة فيها الذم العام بزعمه، وذكر بعدها حديثاً واحداً وأشار إليه وإلى كثير من الآيات التي ذكرها، في أحاديث ﷺ ومن الأحاديث في الذمّ العام قول النّبّيّ ﷺ: ((فقال: الحوض في ذهاب أفواج من أصحابه إلى النار، فيقول النّبّيّ ﷺ : (أصحابي! أصحابي! فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك) ﷺ الحديث متفق عليه، وفي بعض ألفاظه في البخاري: (فلا أرى ينجو منكم إلّا مثل همل النعم).

فيأتي المعارض للثناء العام بهذا الذمّ العام، ويقول: كيف أنّه لا ينجو منهم إلّا ﷺ تجعلون للصحابة ميزة وقد أخبر النّبّيّ ﷺ !القليل، وأنّ البقيّة يؤخذون إلى النار؟

وكيف أنّهم استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم، وقد تحبط أعمالهم كما حبطت أعمال الأمم الماضية،



وأنهم يقولون ما لا يفعلون، وأنّ هذا يعقبه مقتّ كبير عند الله، وأنهم ﷺ وأنهم يتناقلون كلّما دُعوا إلى الجهاد مع النّبيّ يتكلمون على كثرتهم وتعجبهم، وينسون أنّ أمر النّصر والهزيمة بيد الله، وأنهم يتنازعون ويعصون الرسول، وبعضهم يريد الدنيا، وأنهم يظنون بالله الظنون، ويُسرّون بالموَدّة إلى الكفار، وهذا خلاف ما أمروا به من الولاء للمؤمنين والبراءة من المشركين، وحكم على بعضهم بالكذب، وحكم على آخرين بأنهم يقولون المنكر والزور، وهدّد بعضهم ويرفعون ﷺ بإبطال الأعمال عندما لا يتأدّبون مع رسول الله أصواتهم فوق صوته، وإذا كان هذا التهديد نزل في حقّ أبي بكر وعمر فكيف بالباقيين؟!

وحكم على بعضهم بأنهم لا يعقلون، وعلى آخرين بالفسق، من طاعتهم في كثير من الأمور، فكيف ﷺ؟ الله النّبيّ وحذر يكون عدلاً من تكون طاعته مضرّة وإثمًا؟!

؟ الله عن إخلاف بعضهم للوعد، فيُعاهد الله ثمّ لا يفي وأخبر ويتحوّل إلى منافق، وأخبر بأنّ من منهم منافقون (كذا) لا أنّه لا ينجو من أصحابه ﷺ، كما أخبر النّبيّ ﷺ يعلمهم النّبيّ يوم القيامة إلّا القليل (مثل همل النعم)، كما ثبت في صحيح البخاري - كتاب الرقاق.

أقول: يستطيع المحتجّ على إبطال عدالة الصحابة جملة بمثل هذه الآيات والأحاديث الصحيحة، وحجته لن تكون من ﷺ أضعف من حجة القائل بتعديل كلّ من رأى النّبيّ

!!المسلمين

فما الحلُّ إذا؟! هل القرآن متناقض؛ فيُثني على أناسٍ ثمَّ
 ??الله أن يضرب القرآن يجرحهم ويذمُّهم؟ اللهم لا! نعوذ
 الكريم بعضه ببعض، لكن نقول: آيات الثناء تنزل على من
 يستحقها من المهاجرين والأنصار، وآيات الذمِّ بين أمرين: إمَّا
 عتاب لا ذنب فيه إن شاء الله، مثل الأمر بعدم رفع الصوت
 ، وإمَّا ذمٌّ عام وأريد به الخصوص، يعني ﷺ فوق صوت النَّبِيِّ
 أريد به طائفة منهم، وتُعرف هذه الطائفة إمَّا بسبب نزول أو
 بمعرفة صفتها في آيات أخرى جاء ذكرهم صريحاً، أو على
 المتأخرين في الإسلام الذين لم يصدر منهم في عهد النبوة ما
 .)) !يطمئن إلى صحَّة إسلامهم من قوة جهاد وقوة إنفاق!!

أقول: إنَّ مَنْ وفقَّه الله لاتباع السُّنَّة والسلامة من البدعة،
 عندما يرى أو يسمع مثل هذا الكلام المُظلم في حقِّ الصحابة
 رضي الله عنهم يتألَّم قلبه ويقشعرُّ جلده، ويحمد الله على العافية
 الله الهداية لهذا المُبتلى. ممَّا ابتلي به قائله، ويسأل

:ويُجاب عن كلامه بما يلي

الأول: ما ذكره عن الأسئلة التي تُورد على من لا يقول
 أسئلة مُكابِر وليست أسئلة باحث عن بتعديل الصحابة أنَّها
 الحقيقة، وللأسف أنَّ هذا النمط من الأسئلة هي المنتشرة اليوم،
 ، ((وهي ممقوتة عند العقلاء الذين يحترمون البحث العلمي
 أقول: التعويل على البحث العلمي بدون قيود وضوابط هي



طريقة المستشرقين الذين لا يلتزمون بدين، وهي طريقة أيضاً من أعجب بهم، وأمّا البحث العلمي في الإسلام، فيكون في حدود النصوص الشرعية وعلى وفق فهم السلف لها.

الثاني: مسألة عدالة الصحابة اتّفق عليها السلف، قال ابن ولا فرق بين أن يُسمّى التابع ((عبد البر في التمهيد (47/22):
الصاحب الذي حدّثه أو لا يُسميه في وجوب العمل بحديثه؛
لأنّ الصحابة كلّهم عدولٌ مرضيُّون ثقاتٌ أثبات، وهذا أمر
مجتمعٌ عليه عند أهل العلم بالحديث.

فالصحابة كلّهم (((وقال القرطبي في تفسيره (299/16)
?لله تعالى وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد عدول، أولياء
أنبيائه ورسله، هذا مذهب أهل السنّة والذي عليه الجماعة من
أئمّة هذه الأمّة، وقد ذهبت شِرذمةٌ لا مبالاة بهم إلى أنّ حال
((الصحابة كحال غيرهم، فيلزم البحث عن عدالتهم!!

وانتفق أهل (((وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (17/1)
السنّة على أنّ الجميع عدولٌ، ولم يخالف في ذلك إلّا شذوذ من
((المبتدعة.

وقد أشار السيوطي في تدريب الراوي (ص:400) إلى
وقالت المعتزلة: عدول إلّا ((:هؤلاء الشذوذ من المبتدعة، فقال
!، وبهذا يتبيّن سلفُ المالكي ((من قاتل عليّاً

(((وقال أبو عمرو بن الصلاح في علوم الحديث (ص:264)
للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي أنّه لا يُسأل عن عدالة أحدٍ ((

منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه؛ لكونهم على الإطلاق معدّلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع مَنْ يُعتدُّ به في الإجماع من إلى أن قال: (ص:265): «الأمّة ...

ثم إنّ الأمّة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس «الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يُعتدُّ بهم في الإجماع؛ إحساناً للظنّ بهم، ونظراً إلى ما تمهّد لهم من المآثر، وكأنّ الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة، «والله أعلم

ولهذا « (وقال النووي في شرحه على مسلم (149/15): «اتَّفَقَ أَهْلُ الْحَقِّ وَمَنْ يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْإِجْمَاعِ عَلَى قَبُولِ شَهَادَاتِهِمْ ((؟)) اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَرَوَايَاتِهِمْ وَكَمَالِ عَدَالَتِهِمْ، رَضِيَ

الثالث: ما جاء من نصوص في أهل بدر وأهل بيعة الرضوان والمهاجرين والأنصار فهي دالّة على فضل هؤلاء وتعديلهم، وما جاء من نصوص عامّة في الصحابة فهي تدلّ على فضل جميع الصحابة وتعديلهم، وما جاء من نصوص في داخلون فيها دخولاً ﷺ فضل هذه الأمّة فأصحاب رسول الله أولياء، هذه طريقة أهل السنة والجماعة، بخلاف غيرهم من أهل الأهواء والبدع، الذين ابتلوا بعدم سلامة القلوب والألسنة في حقّ كثير من الصحابة رضي الله عنهم.

الرابع: ما ذكره من الاعتراض على أهل السنة من تعديلهم للصحابة على العموم والبحث في عدالة غيرهم، وقوله: إنّهم



لو كانوا كذلك لاكتفى بشاهد واحد منهم في الزنا وغيره.

أقول: هذا الذي ذكره مكابرةً كما وصفه هو نفسه بذلك، وأهل السنة يقولون: إنّ التشريع عامٌّ للصحابة وغيرهم، لكن؟ عزَّ الصحابةُ لا يحتاجون إلى تعديل المعدّلين، بعد ثناء عليهم، بخلاف غيرهم، وليس في القرآن ﷺ وجلّ وثناء رسوله آيةً باللفظ الذي ذكره، وهو قوله: (وليشهد به ذوا عدل منكم).

الخامس: ما ذكره من إنكار التفريق بين الصحابة وغيرهم لماذا تُفرّقون أنتم في الرواية بين ((في الرواية، في قوله: الصحابيِّ وغير الصحابيِّ فلا تبحثون عن عدالة الصحابيِّ، تبحثون عن عدالة التابعي؟! بأيّ دليلٍ من شرعٍ أو عقلٍ يبيح، يجاب عنه بوجهين: ((لكم هذا التفريق؟!))

الأول: أنّ المعوّل على كلامهم في هذا التفريق بين الصحابة وغيرهم هم أهل السنة والجماعة المتّبعون لنصوص الكتاب والسنة، وليس أهل البدع والأهواء، وقال الخطيب كلّ حديثٍ اتّصل إسناده بين (((البغدادى في الكفاية (ص: 46 لم يلزم العمل به إلّا بعد ثبوت عدالة ﷺ من رواه وبين النّبىّ رجاله، ويجب النظرُ في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه ؛ لأنّ عدالة الصحابة ثابتة معلومةٌ بتعديل ﷺ؟ لله إلى رسول ((الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن ثم ذكر الآيات والأحاديث في ذلك.

ونقل الخطيب في (ص: 415) عن أبي بكر الأثرم قال: قلتُ لأبي

إذا قال رجلٌ من التابعين: «؟ الله يعني أحمد بن حنبل: عبد ، فالحديث صحيح؟ قال: ﷺ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (نعم!).

وسأله يعني ((:ونقل أيضاً عن الحسين بن إدريس قال ؟الله بن عمار: إذا كان الحديث عن رجلٍ من محمد بن عبد أيكون ذلك حجة؟ قال: نعم! وإن لم يسمَّه؛ ﷺ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ((كلهم حجة ﷺ فَإِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

الثاني: أنَّ دواوينَ السُّنةَ صاحبها وجوامعها وسننها ومسانيدها ومعاجمها وغير ذلك مشتملةٌ على الرواية عن الصحابة على الإبهام، وما ثبت بالإسناد إليهم فهو حجةٌ عند أهل السنة، ولا تؤثر جهالتهم؛ لأنَّ المجهول منهم في حكم المعلوم.

وما كان في كتب أصحاب الكتب الستة من ذلك أورده ((:المزي في تحفة الأشراف (123/11 - 240)، وقال في أوَّله فصل: ومن مسند جماعةٍ من الصحابة روي عنهم فلم يُسمَّوا، ، وفيهم مَنْ ((رتَّبنا أحاديثهم على ترتيب أسماء الرواة عنهم روايته في صحيح البخاري وصحيح مسلم، وكذا ذكر المزي المبهمة من الصحابيَّات مرتَّباً أحاديثهنَّ على ترتيب أسماء الرواة عنهنَّ في (129 - 111/13).

السادس: ما أورده من آياتٍ فيها ذمٌّ عامٌّ للصحابة بزعمه، منها آياتٌ في المنافقين، كآية {كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ



قُوَّة ... {الآية، كما في تفسير الشوكاني، وكآية {وَمِنْهُمْ مَنْ
... {الآية، كما في تفسير ابن كثير. عَاهَدَ الله

ومن الأحاديث في الذمّ العام: «السابع: قوله (ص:63):
في أحاديث الحوض في ذهاب أفواجٍ من ﷺ قول النَّبِيِّ
: (أصحابي! أصحابي! أصحابه إلى النار، فيقول النَّبِيُّ
فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك)، الحديث متفق عليه، وفي
بعض ألفاظه في البخاري: (فلا أرى ينجو منكم إلّا مثل همل
النعم).

فيأتي المعارض للثناء العام بهذا الذمّ العام، ويقول: كيف
أنّه لا ينجو منهم إلّا ﷺ تجعلون للصحابة ميزة وقد أخبر النَّبِيُّ
«!القليل، وأنّ البقية يؤخذون إلى النار؟

كما أخبر النَّبِيُّ « (وقال عن هذا الحديث أيضاً (ص:64)
أنّه لا ينجو من أصحابه يوم القيامة إلّا القليل (مثل همل ﷺ
(النعم)، كما ثبت في صحيح البخاري - كتاب الرقاق

ويُجابُ عنه بأنّ لفظ الحديث في صحيح البخاري في كتاب
ﷺ؟ لله عنه عن النَّبِيِّ الرقاق (6587) عن أبي هريرة رضي
بيننا أنا نائمٌ فإذا زمرّة، حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من قال:
بيني وبينهم، فقال: هلمّ، فقلتُ: أين؟ قال: إلى النار والله! قلت:
وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أديارهم القهقري، ثمّ إذا
زمرّة، حتى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم، فقال:
هلمّ، قلتُ: أين؟ قال: إلى النار والله! قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم

ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري، فلا أراه يخلصُ منهم إلّا
 ((مثل همل النعم

قوله: ((بيننا أنا نائمٌ) كذا بالنون)) قال الحافظ في شرحه
 للأكثر، وللکشميهني (قائم) بالقاف، وهو أوجه، والمراد به
 قيامه على الحوض يوم القيامة، وتوجه الأولى بأنّه رأى في
 قوله: ((، وقال أيضاً: ((المنام في الدنيا ما سيقع له في الآخرة
 (فلا أراه يخلصُ منهم إلّا مثل همل النعم) يعني من هؤلاء
 ، وقال ((الذين دنّوا من الحوض وكادوا يردونه فصُدّوا عنه
 أيضاً:
 والمعنى أنّه لا يردّه منهم إلّا القليل؛ لأنّ الهمل في الإبل قليلٌ))
 بالنسبة
 ((لغيره

فلا أراه يخلصُ منهم إلّا)) :واللفظ الذي ورد في الحديث
 أي من الزمرتين المذكورتين في الحديث، ((مثل همل النعم
 وهو لا يدلُّ على أنّ الذين عُرِضوا عليه هاتان الزمرتان فقط،
 لفظ الحديث على لفظ خاطئ لم يرد في المالكي أورد
 الحديث، وبناءً عليه حكم على الصحابة حكماً عاماً خاطئاً،
 وفي بعض ألفاظه في البخاري: (فلا أرى ينجو)) فقال فيه
 على الخطاب ((منكم)) منكم إلّا مثل همل النعم)، فجاء بلفظ
 كيف تجعلون للصحابة ميزة))، وبناءً عليه قال ((منهم)) بدل
 أنّه لا ينجو منهم إلّا القليل، وأمّا البقية ﷺ وقد أخبر النبيُّ
 أنّه لا ينجو ﷺ كما أخبر النبيُّ))، وقال ((يؤخذون إلى النار



من أصحابه يوم القيامة إلا القليل (مثل همل النعم)، كما ثبت ، وهذا كذب على ((!! في صحيح البخاري - كتاب الرقاق ؛ فإنه لم يُخبر أن أصحابه لم يَنْجُ منهم إلا القليل، ﷺ الرسول ولعل هذا الذي وقع من المالكي حصل خطأ لا عمداً.

وأما ما جاء في بعض الأحاديث من أنه يُزاد عن حوضه وفي بعض ((!أصحابي)) أناس من أصحابه، وأنه يقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)):، فيقال ((!أصحابي)) الألفاظ ، ﷺ ، فهو محمولٌ على القلة التي ارتدّت منهم بعد وفاة النبي ﷺ وقُتلوا في ردّتهم على أيدي الجيوش المظفرة التي بعثها أبو ؟لله عنه. بكر الصديق رضي

وبعض أهل الأهواء والبدع يحملون هذه الأحاديث على إلا نفراً يسيراً منهم، وكلام ﷺ ارتداد الصحابة بعد وفاة النبي المالكي الذي قال فيه: إنه لا ينجو منهم إلا القليل وأنّ البقية يؤخذون إلى النار شبيهة بكلامهم، والحقيقة أنّ هذه الفرقة الضالّة الحاقدة على الصحابة وهم الرافضة هي الجديرة بالذود عن الحوض؛ لعدم وجود سيماء التحجيل فيها التي جاءت في الحديث في

إنّ أمّتي يُدعون يوم ((الصحيحين، وهو عند البخاري (136) من حديث أبي هريرة مرفوعاً:

القيامة غراً مُحجّلين

ويل ((في حديث أبي هريرة: ﷺ، ولقوله ((من أثار الوضوء أخرجه البخاري (165) ومسلم (242)، ((للأعقاب من النار ولم أجد في الصحيحين التعبير بذهاب أفواج من أصحاب إلى النار، كما زعم المالكي، وقد تقدّم للمالكي أنه ﷺ رسول الله

بعد الحُدَيْبِيَّةِ إِلَى حِينَ ﷺ أَخْرَجَ كُلَّ مَنْ أَسْلَمَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ ، أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونُوا صَحَابَةً، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ عِنْدَهُ ﷺ وَفَاتِهِ وَعِنْدَ قُدُوتِهِ الْحَكَمِيِّ هُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَطْ، فَعَلَى قَوْلِهِ هُنَا أَنَّهُ لَمْ يَنْجُ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِثْلُ هَمَلِ النِّعَمِ، وَأَنَّ الْبَقِيَّةَ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، لَا يَنْجُو مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِثْلُ هَمَلِ النِّعَمِ!

الثَّامِنُ: أَنَّ قَوْلَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بَعْدَالَةِ الصَّحَابَةِ لَا يَعْنِي عَصَمَتَهُمْ؛ لِأَنَّ الْعَصْمَةَ عِنْدَهُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ (يَعْنِي أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ) لَا ((ص: 28)): يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصِغَائِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوْجِبُ مَغْفَرَةَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ إِنْ صَدَرَ، حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ ﷻ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ذَنْبٌ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ ﷻ غُفْرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَى بِبِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كَفَّرَ بِهِ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ فَكَيْفَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ، إِنْ أَصَابُوا فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ.



ثمَّ القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في
 ??الله ورسوله جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان
 والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل
 الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله
 عليهم من الفضائل علم يقيناً أنهم خيرُ الخلق بعد الأنبياء، لا
 كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصّفوة من قرون هذه الأمة التي
 ((هي خير الأمم وأكرمها على الله

التاسع: إنَّ قولَ أهل السنّة بتعديل الصحابة، كما أنّه مستندٌ
 إلى نصوص من الكتاب والسنة، فهو مَبْنِيٌّ على حُسن الظنِّ
 بهم، ومن أحسن الظنِّ بهم فهو مأجور، والقول بخلاف ذلك
 مَبْنِيٌّ على إساءة الظنِّ بهم، ومن أساء الظنَّ بهم فهو آثم، قال
 بكر بن عبد الله المزني، كما في ترجمته في تهذيب التهذيب
 إِيَّاكَ من الكلام ما إن أصبت فيه لم تُؤجَر، وإن ((لابن حجر:
 ((أخطأت فيه أثمت، وهو سوء الظنِّ بأخيك

وإذا كان هذا في آحاد الناس، فإنّه في حقِّ أصحاب رسول
 أشدُّ وأعظم. ﷺ؟ الله

هذا الردُّ على المالكي، أقول: إنَّ جُلَّ كلامه وفي ختام
 قراءة في ((المردود عليه من كتابه في الصحابة، وأمّا كتابه
 المشتمل على تخبُّط وتخليط في العقيدة، فلم أنقل ((كتب العقائد
 عنه في هذه الرسالة للردِّ عليه إلّا في موضعين في تشكيكه في
 أحقيّة أبي بكر بالخلافة، وفي إشادته بأهل البدع ونيله من

علماء أهل السنة وكتبهم على مختلف العصور

* * *

:آثار في توقير الصحابة وبيان خطر النّيل من أحدٍ منهم

وبعد أن أوردتُ كارهاً مضطراً كلماتٍ للمالكي في الصحابة الأخيار مظلمةً مُحزنةً موحشةً، فإنّي أورد كلماتٍ فيهم لبعض أهل العلم مشرقةً مضيئةً، سارةً مؤنسةً، وجلّها من أقوال المنصفين في الصحابي خليفة ((مثبتٌ في كتابي ((؟)) الله عنه معاوية رضي

:؟ الله الإمام مالك بن أنس (179هـ) رحمه

قال مالك: مَنْ ((قال البغوي في شرح السنة (229/1) وكان في قلبه عليه ﷺ؟ الله يبغض أحداً من أصحاب رسول غلّ فليس له حقٌّ في فيء المسلمين، ثم قرأ قوله سبحانه



الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى { إِلَى قَوْلِهِ: وَتَعَالَى: {مَا أَفَاءَ
{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ} الآية، وَذَكَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يَنْتَقِصُ أَصْحَابَ
مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ { فَقَرَأَ مَالِكٌ هَذِهِ الْآيَةَ ﷺ رَسُولُ اللهِ
مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ { إِلَى قَوْلِهِ: {لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}، ثُمَّ قَالَ:
مَنْ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
﴿ فَقَدْ أَصَابَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ ﷺ ﴾.

:؟ الله الإمام أحمد بن حنبل (241هـ) رحمه

ومن السنة ذكر محاسن أصحاب ((قال في كتابه السنة:

رسول الله

كُلُّهُمْ أَجْمَعِينَ، وَالْكَفَّ عَنْ الَّذِي جَرَى بَيْنَهُمْ، فَمَنْ سَبَّ ﷺ
أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ رَافِضِيٌّ، ﷺ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ
حُبُّهُمْ سُنَّةٌ وَالِدَعَاءُ لَهُمْ قَرَبَةٌ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ وَسِيلَةٌ وَالْأَخْذُ
﴿ بِأَثَارِهِمْ فَضِيلَةٌ ﴾.

لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَذْكَرَ شَيْئًا مِنْ مَسَاوِيهِمْ وَلَا ((:وقال
يَطْعَنَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ عَلَى السُّلْطَانِ
تَأْدِيبُهُ وَعَقُوبَتُهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُ بَلْ يِعَاقِبُهُ ثُمَّ يَسْتَتِيبُهُ فَإِنْ
تَابَ قَبْلَ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ أَعَادَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ وَخَلَّدَهُ فِي الْحَبْسِ
﴿ حَتَّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ ﴾.

:الإمام أبوزرعة الرازي (264هـ) رحمه الله

روى الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية (ص:49) بإسناده

إذا رأيت الرجلَ ينتقصُ أحداً من أصحاب رسول  : إليه قال عندنا حقٌّ   فاعلم أنَّه زنديقٌ؛ وذلك أنَّ رسول الله  ؟ الله والقرآن حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسنةَ أصحابٌ وإنَّما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتابُ   رسول الله  ؟ السنة، والجرحُ بهم أولى وهم زنادقةٌ.

؟: الله الإمام أبو جعفر الطحاوي (322هـ) رحمه

ونحبُّ أصحابَ  : قال في عقيدة أهل السنة والجماعة ولا نفرط في حبِّ أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ  ؟ الله رسول منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخيرٍ، وحبُّهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ، وبغضُّهم كفرٌ ونفاقٌ   وطغيانٌ.

الإمام ابن الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (327هـ) ؟: الله رحمه

فأما أصحابُ  : (قال في كتابه الجرح والتعديل 87/1) فهم الذين شهدوا الوحيَ والتنزيلَ، وعرفوا  ؟ الله رسول التفسيرَ والتأويلَ، وهم الذين اختارهم الله عزَّ وجلَّ لصحبة نبيِّه ونصرته وإقامة دينه وإظهار حقه، فرضيهم له صحابةً،   ما بلَّغهم عن الله عزَّ وجلَّ وجعلهم لنا أعلاماً وقُدوةً، فحفظوا عنه وجلَّ، وما سنَّ وشرع وحكم وقضى وندب وأمر ونهى وحظر وأدب، ووعَّوه وأتقنوه، ففقهوا في الدين، وعلموا أمرَ الله ونهيه ومشاهدتهم منه تفسيرَ الكتاب   ومراده بمعينة رسول الله



وتأويله، وتلقّفهم منه واستنباطهم عنه، فشرّفهم الله عزّ وجلّ ، «بما مَنَّ عليهم وأكرمهم به من وضعه إيّاهم موضع القدوة فكانوا عدولَ الأُمَّةِ وأئمّةَ الهدى وحججَ الدّين» إلى أن قال: ونقّلة الكتاب والسنة.

؟الله عزّ وجلّ إلى التمسّك بهديهم والجري على وندب منهاجهم والسلوك لسبيلهم والاقتراء بهم، فقال: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى} الآية.

قد حضّ على التبليغ عنه في أخبار كثيرة، ﷺ ووجدنا النّبيّ ووجدناه يخاطبُ أصحابه فيها، منها أن دعا لهم فقال: (نضّر ؟الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها حتّى يبلغها غيره)، وقال في خطبته: (فليبلغ الشاهد منكم الغائب)، وقال: (بلغوا عني ﷺ ولو آيةً، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج).

؟الله عنهم في النّواحي ثمّ تفرّقت الصحابة رضي والأمصار والثغور، وفي فتوح البلدان والمغازي والإمارة والقضاء والأحكام، فبثّ كلّ واحدٍ منهم في ناحيته وبالبلد الذي ، وحكموا بحكم الله ﷺ هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله ، وأفْتوا ﷺ عزّ وجلّ وأمضوا الأمور على ما سنّ رسول الله عن ﷺ فيما سئلوا عنه ممّا حضرهم من جواب رسول الله نظائرها من المسائل، وجردوا أنفسهم مع تقدمة حسن النية والقربة إلى الله تقدّس اسمه، لتعليم الناس الفرائض والأحكام والسنن والحلال والحرام، حتّى قبضهم الله عزّ وجلّ رضوانُ

«الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين».

:? الله الإمام ابن أبي زيد القيرواني (386هـ) رحمه

وأنَّ خيرَ القرون القرنُ الذين رأوا ((قال في مقدّمة رسالته
وآمنوا به، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم، ﷺ الله رسول
وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديّون: أبو بكر، ثم
عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يُذكر
إلاّ بأحسن ذكر، والإمساك عمّا ﷺ أحدٌ من صحابة الرسول
شجر بينهم، وأنّهم أحقُّ الناس أن يُلتَمَسَ لهم أحسن المخرج،
«ويُظنّ بهم أحسن المذاهب».

:? الله الإمام أبو عثمان الصابوني (449هـ) رحمه

ويرون ((قال في كتابه عقيدة السلف وأصحاب الحديث
وتطهير الألسنة ﷺ ? الله الكفّ عمّا شجر بين أصحاب رسول
عن ذكر ما يتضمّن عيباً لهم أو نقصاً فيهم ويرون التّرحّم على
«جميعهم والموالاتة لكافّتهم».

:? الله الإمام أبو المظفر السمعاني (489هـ) رحمه

التعرّضُ إلى ((نقل الحافظ في الفتح (365/4) عنه أنّه قال
جانب الصحابة علامةً على خذلان فاعله، بل هو بدعةٌ
«وضلالة».

:? الله شيخ الإسلام ابن تيمية (728هـ) رحمه

ومن أصول أهل السنة ((قال في كتابه العقيدة الواسطية
كما ﷺ ? الله والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول



وصفهم الله في قوله: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا فِي عَلَيْهِمُ السَّلَواتُ غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}، وطاعة للنبيّ قوله: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه) إلى أن قال: ويتبرّءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبّونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويُمسكون عمّا جرى بين الصحابة، ويقولون إنّ هذه الآثار المروية في مسالمتهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغُيّر عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون إمّا مجتهدون ((مصيبون وإمّا مجتهدون مخطئون)).

وقد مرّ ذكرُ بقيّة كلامه في عدالة الصحابة قريباً.

:؟ الله الحافظ ابن كثير (774هـ) رحمه

?الله عزّ وجلّ: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مَن قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ «وَرَضُوا عَنْهُ» {الآية قال: عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتَّبَعُوهُمْ بإحسان، فإِذَا وَيلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ أَوْ سَبَّهِمْ أَوْ أَبْغَضَ أَوْ سَبَّ وَخَيْرُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَواتُ بَعْضُهُمْ وَلَا سِيَمَا سَيِّدُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَفْضَلُهُمْ أَعْنِي الصَّدِيقَ الْأَكْبَرَ وَالْخَلِيفَةَ الْأَعْظَمَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ أَبِي قَحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ الطَّائِفَةَ الْمَخْذُولَةَ مِنَ الرَّافِضَةِ يَعَادُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ، وَيَبْغِضُونَهُمْ وَيَسْبُونَهُمْ عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ

ذلك، وهذا يدلُّ على أنَّ عقولهم معكوسةٌ وقلوبهم منكوسةٌ، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون مَنْ رضي الله عنهم، وأمّا أهل السنة فإنَّهم يترَضُّونَ عَمَّن رضي الله عنه ويسبون من سبَّه الله ورسولُه ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله، وهم متَّبِعُونَ لا مبتَدِعُونَ ويقتدون ولا يبتدون، ولهذا هم «حزبُ الله المفلحون وعبادُه المؤمنون».

:؟ الله الشيخ ابن أبي العزّ الحنفي (792هـ) رحمه

فمن أضلُّ ممَّن «: (قال في شرح الطحاوية (ص: 469
؟ الله يكون في قلبه غلٌّ على خيار المؤمنين وسادات أولياء
تعالى بعد النبيين، بل قد فضلهم اليهود والنصارى بخصلة،
قيل لليهود مَنْ خيرُ أهل ملَّتكم؟ قالوا: أصحابُ موسى، وقيل
لنصارى: مَنْ خيرُ أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصحابُ عيسى، وقيل
لرافضة: مَنْ شرُّ أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصحابُ محمد، ولم يستثنوا
منهم إلّا القليل، وفيمن سبّوهم من هو خير ممَّن استثنوهم
(بأضعافٍ مضاعفةٍ).

وهذا المعنى جاء في شعر أحد علمائهم بين القرن الثاني
عشر والثالث عشر الهجري، وهو كاظم الأزري، فقال:

س هيهات ذاك بل أهم خير أمة أخرجت للناس
!!! أشقاها

وقفتُ عليه في نقد الأستاذ محمود الملاح لقصيدته الأزرية



(ص:51) « الرزية في القصيدة الأزرية »: المطبوع بعنوان

وما جاء في هذا البيت غاية في الجفاء والخبث، ومثله في
?لله عنه والجفاء في الغلو في أمير المؤمنين علي رضي
الصحابة قوله (ص:45):

!!!أَنْبِيَّ بَلَا وَصِيٍّ!! تعالى الله عَمَّا يَقُولُهُ سَفَهَاها

?لله عنه قوله كما في ومن غلوّه في علي رضي
(ص:34):

وهو الآية المحيطة في الكون ففي عين كل شيء
تراها!!!

(وقوله كما في (ص:36):

ورأت قسوراً لو اعترضته الـ إنسُ والجنُّ في وغي
!!!أفناها

والبيتان الأخيران يصدق عليهما الوصف المشهور:
!يُضحك النمل في قراها، والنحل في خلاياها

:?لله الحافظ ابن حجر العسقلاني (852هـ) رحمه

واتَّفَقَ أَهْلُ السَّنَةِ «: (قال في كتابه فتح الباري (34/13)
على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع
لهم من حروبٍ ولو عُرِفَ المحقُّ منهم؛ لأنَّهم لَمْ يقاتلوا في تلك
?لله تعالى عن المخطئ في الحروب إلاَّ عن اجتهادٍ وقد عفا
الاجتهاد بل ثبت أنَّه يؤجر أجراً واحداً وأنَّ المصيبَ يؤجر

»أجرين.

:؟ الله الشيخ يحيى بن أبي بكر العامري (893هـ) رحمه

قال في كتابه الرياض المستطابة في من له رواية في
وينبغي لكلّ صيّنٍ «: (الصحيحين من الصحابة (ص: 311
متدينين مسامحة الصحابة فيما صدر بينهم من التشاجر
والاعتذار عن مخطئهم وطلب المخارج الحسنة لهم وتسليم
صحة إجماع ما أجمعوا عليه على ما علموه، فهم أعلم بالحال،
والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، وطريقة العارفين الاعتذار
عن المعائب، وطريقة المنافقين تتبّع المثالب، وإذا كان اللّزْم من طريقة الدين ستر عورات
: (لا تسبّوا أحداً من صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين فكيف الظنُّ بصحابة خاتم النبيين م ع اعتبار قوله
أصحابي)، وقوله: (من حُسّن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)
»هذه طريقة صلحاء السلف وما سواها مهاوٍ وتلف

* * *

:آيات وأحاديث في حفظ اللسان من الكلام إلا في خير

:؟ الله وقد رأيتُ من المناسب أن أورد هنا آياتٍ من كتاب



في أهميّة حفظ اللسان من ﷺ وأحاديث من سنة رسول الله الكلام إلا في الخير؛ وذلك نصيحة لنفسي وللمالكي ولمن شاء الله أن يطلع على هذه الرسالة، وأسأل الله للجميع التوفيق لما تحمد عاقبته في الدنيا والآخرة.

؟الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَانْقُوا إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} وقال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}، وفي صحيح مسلم (2589) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك)) قال:

أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتّه، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه)).

؟الله عز وجل: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَقَالَ .{وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

؟الله بن عمرو روى البخاري في صحيحه (10) عن عبد المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) قال: ﷺ عن النبي ، ورواه مسلم في صحيحه (64) أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي المسلمين خير؟ قال: ﷺ

«مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

وروى مسلمٌ أيضاً من حديث جابر (65) بلفظ حديث عبد
الله بن عمرو عند البخاري.

أقول: ولا شكَّ أنَّ أولى المسلمين بالسلامة من اللسان ومن
، قال الحافظ في شرح عليه السلام؟ الله الكتابة باليد أصحابُ رسول
والحديث عامٌّ بالنسبة إلى اللسان دون اليد؛ لأنَّ «الحديث:
اللسانَ يمكنه القول في الماضي والموجودين والحادثين بعد،
بخلاف اليد، نعم! يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة،
«وإنَّ أثرها في ذلك لعظيم

وفي هذا المعنى يقول الشاعر

كتبتُ وقد أيقنتُ يومَ كتابتي بأنَّ يدي تفنّى ويبقى
كتابها

فإن عملتُ خيراً ستُجزى بمثله وإن عملتُ شراً عليَّ
حسابها

وروى البخاري في صحيحه (6474) عن سهل بن سعد
مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ « قَالَ: عليه السلام؟ الله عنه عن رسول الله رضي
، المراد بما بين اللَّحْيَيْنِ «لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ
وَالرَّجْلَيْنِ اللَّسَانُ وَالْفَرْجُ.

وروى البخاري في صحيحه (6475) ومسلم في صحيحه
« (74) عليه السلام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله
«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ



الحديث.

قال الإمام أبو حاتم بن حبان البستي في كتابه روضة
الواجب على العاقل أن ((:العقلاء ونزهة الفضلاء (ص:45
يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم، فما أكثر من ندم إذا نطق،
وأقل من يندم إذا سكت، وأطول الناس شقاءً وأعظمهم بلاءً من
((ابثلي بلسانٍ مطلق، وفؤادٍ مطبق

الواجب على العاقل أن يُنصف ((: (وقال أيضاً (ص:47
أذنيه من فيه، ويعلم أنه إنما جعلت له أذنان وفم واحد ليسمع
أكثر مما يقول؛ لأنه إذا قال ربّما ندم، وإن لم يقل لم يندم، وهو
على ردّ ما لم يقل أقدر منه على ردّ ما قال، والكلمة إذا تكلم
((بها ملكته، وإن لم يتكلم بها ملكها

لسانُ العاقل يكون وراء قلبه، ((: (وقال أيضاً في (ص:49
فإذا أراد القول رجع إلى القلب، فإن كان له قال، وإلا فلا،
والجاهل قلبه في طرف لسانه، ما أتى على لسانه تكلم به، وما
((عقل دينه من لم يحفظ لسانه

وروى البخاري في صحيحه (6477) ومسلم في صحيحه
قال: ﷺ؟ (2988)، واللفظ لمسلم عن أبي هريرة أن رسول
إنَّ العبدَ ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها، يهوي بها في النار ((
((أبعد ما بين المشرق والمغرب

لمعاذ أخرجه الترمذي ﷺ وفي آخر حديث وصية النبي
وهل يكُفُّ ((: ﷺ، قال ((حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ((: (2616) وقال
الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائدُ

يا نبيّ الله! ((؟ الله عنه: ، قاله جواباً لقول معاذ رضي)) ألسنتهم ((وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟

قال الحافظ ابن رجب في شرحه من كتابه جامع العلوم والمراد بحصائد الألسنة: جزاء الكلام (((والحكم (147/1) المحرّم وعقوباته؛ فإنّ الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيّئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيراً من قولٍ أو عملٍ حصّد الكرامة، ومن زرع شراً من قولٍ أو عملٍ حصّد غداً الندامة

وروى مسلم في صحيحه (2581) عن أبي هريرة أنّ أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلسُ فينا ((قال: ﷺ؟ الله رسول من لا درهم له ولا متاع، فقال: إنّ المفلسَ من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مالَ هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيَتْ حسناته قيل أن يُقضى ما عليه أخذ من ((خطاياهم فطرحت عليه، ثم طُرح في النار

وروى مسلم في صحيحه (2564) عن أبي هريرة رضي بحسب امرئٍ من الشرِّ ((؟ الله عنه حديثاً طويلاً جاء في آخره: أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ، دمه وماله ((وعرضه

وروى البخاري في صحيحه (1739) ومسلم في صحيحه أنّ رسول ((؟ الله عنهما واللفظُ للبخاري عن ابن عباس رضي خطب الناس يوم النحر، فقال: يا أيُّها الناس! أيُّ يومٍ ﷺ الله



هذا؟ قالوا: يومٌ حرامٌ، قال: أيُّ بلدٍ هذا؟ قالوا: بلدٌ حرامٌ، قال: فأَيُّ شهرٍ هذا؟ قالوا: شهرٌ حرامٌ، قال: فإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه فقال: اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ قال ابنُ عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده! إنَّها لو صيَّته إلى أمته، فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)).

وروى مسلم في صحيحه (2674) عن أبي هريرة رضي من دعا إلى هدى كان له من ((قال: ﷺ؟ لله عنه أن رسول الله الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)).

قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (65/1) تعليقاً إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من إحدى ثلاث ((على حديث وناسخ العلم النافع له أجره وأجر من ((: الحديث، قال ((... قرأه أو نسَّخه أو عمل به من بعده ما بقي خطُّه والعمل به؛ لهذا الحديث وأمثاله، وناسخ غير النافع ممَّا يوجب الإثم، عليه وزره ووزر من قرأه أو نسَّخه أو عمل به من بعده ما بقي خطُّه والعمل به؛ لِمَا تقدم من الأحاديث (من سنَّ سُنَّةً حسنة أو سيئة)، والله ((أعلم)).

وروى البخاري في صحيحه (6502) عن أبي هريرة قال:

إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ ۖ ۝: ﷺ؟ الله قال رسول الحديث. «بالحرب

وإذا كان هذا في وَلِيٍّ واحدٍ من آحاد الأولياء، فكيف الذين هم سادات الأولياء ﷺ؟ الله أصحاب رسول بالكثيرين من رضي الله عنهم وأرضاهم.

انتهت هذه الرسالة التي هي من أحبِّ كُتُبِي إلى وإلى هنا نفسي، وأرجاها لي عند ربِّي؛ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ من الدِّفاع عن الصحابة الأخيار والذِّبِّ عنهم، والحمد لله الذي مَنَّ عَلَيَّ بِحُبِّهِمْ، وبغض مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وبغير الخير يذكُرُهُمْ، ورضي الذي أظهر فرح ﷺ؟ الله عن أنس بن مالك خادم رسول الله فقال بعد «المرء مع من أحبَّ» «الصحابة الشديد لحديث فما فرحنا» روايته للحديث كما في صحيح البخاري (3688): : أنت مع من أحببت، قال أنس: فأنا ﷺ بشيء فرحنا بقول النَّبِيِّ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بِحُبِّي ﷺ أَحَبُّ النَّبِيِّ ، والحديث متواترٌ، ذكر «إيَّاهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره سورة الشورى، عند قوله {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ} . {تعالى:}

وأبا بكر وعمر وعثمان ﷺ؟ الله أقول: وأنا أحبُّ رسولَ وعليَّ والحسن والحسين وأمَّهما فاطمة وأمَّهات المؤمنين وأنس بن مالك قائل هذا الكلام وسائر الصحابة رضي الله عنهم، وأرجو أن أكون معهم بِحُبِّي إيَّاهم، وإن لم أعمل بمثل



أعمالهم.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ لِلصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ
وَالْقَرَابَةِ الْأَطْهَارِ، وَتَعْلَمُ سَلَامَةَ لِسَانِي وَقَلْبِي مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِمْ،
؟لِلَّهِ عَنْهُمْ وَرَضِي ﷺ وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا كَتَبْتُهُ انتصاراً لصحابة نبيِّكَ
وَأَرْضَاهُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِهَذَا الْحُبِّ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِنْتِصَارِ أَنْ
تُثَبِّتَنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ تُحَسِّنَ
عَاقِبَتِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَتُجِيرَنِي مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ
الْآخِرَةِ، وَأَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ، وَتُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ، رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحاً تَرْضَاهُ، وَأَدْخُلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، رَبِّ
أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ
المسلمين، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأَبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَاهْلِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي وَإِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَأَخَوَالِي
وَأَخَالَاتِي وَأَصْهَارِي وَسَائِرَ أَقْرَبَائِي وَشَبَّانِي وَأَصْدِقَائِي وَزَمَلَائِي وَتَلَامِيذِي وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَءَ
لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْداً، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا
مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِللاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة صباح يوم الجمعة

شوال 1422هـ 27

م؟لى الله م؟لم م؟؟؟؟؟ م؟لى عبده م؟؟؟له نبينا

محمّد؟ لى آله؟ هـ؟ من تبعهم بإحسانٍ إلى
يوم الدين.



المحتويات

- 5.....مُتَدَمِّتًا 1•
- زعمه قَصْرُ الهجرة على المهاجرين قبل الحُدَيْبِيَّة، وقَصْرُ الصُّحْبَةِ 2•
على المهاجرين
- 8.....والأنصار قبل الحُدَيْبِيَّة، والرد عليه
- استدلَّاهُ بآية {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ} 3•
والرد
- 34.....عليه
- استدلَّاهُ بآية: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ}، 4•
والرد
- 37.....عليه
- 41.....استدلَّاهُ بآيات سورة الحشر والرد عليه 5•
- 47.....استدلَّاهُ بآية سورة الحديد والرد عليه 6•
- 49.....استدلَّاهُ بآية سورة الأنفال والرد عليه 7•
- 52.....استدلَّاهُ بآية سورة الفتح والرد عليه 8•
- 9• ((المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض)) :استدلَّاهُ بحديث
والرد
- 53.....عليه
- والرد عليه ((الناسُ حِيْزٌ وأنا وأصحابي حِيْزٌ)) :استدلَّاهُ بحديث 10•
- 54.....
- 11• تشكيكه في أفضلية أبي بكر رضي الله عنه على غيره والرد

- 58..... عليه
والرد ﷺ بالخلافة بعد وفاة رسول الله تشكيكه في أحقية أبي بكر 12•
65..... عليه
• زعمه أنّ العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهما ليسا من 13•
83..... الصحابة والرد عليه
• زعمه أنّ خالد بن الوليد رضي الله عنه ليس من الصحابة والرد 14•
87..... عليه
• زعمه أنّ معاوية رضي الله عنه ليس من الصحابة والرد عليه 15•
90.....
• بن شعبة رضي الله عنهما زعمه أنّ عمرو بن العاص والمغيرة 16•
ليسا من الصحابة
99..... والرد عليه
• لغوية لا شرعية ﷺ زعمه أنّ صحبة الكثيرين من أصحاب النبي 17•
والرد
عليه
10.....
5
فهمه الخاطئ للصحبة الشرعية والرد عليه 18•
10.....
7
• زعمه أنّ الإجماع لا بدّ فيه من اتفاق أمّة الإجابة بفرقها المختلفة 19•
والرد
عليه
11.....



2	إنكاره القول بعدالة الصحابة والرد عليه20•	12
1	آثار في توقيف الصحابة وبيان خطر النّيل من أحدٍ منهم21•	13
3	آيات وأحاديث في حفظ اللسان من الكلام إلا في خير22•	14
0	الخاتمة23•	14
4	المحتويات24•	147

* * *

*